إلى الأخ الكريم أي عباللان

1.1 (B) (!)

جاممة الأزهم كلية اللنسمة الدربيسة

مِحْقِينَ لَنَا بُكُولُ لُسُلِكُ لِلسِّرِيْفِي لِلْمُرْفِقِ فِي الْمُرْجِّلُ فِي مَسَدَّمَ مِعْ الْعُضَ وَالْمَعْدِيلِ وَالْمُعْتُدُّدُ

رسالة دكتوراه

مقدمة إلى كلية اللغة العربية (جامعة الازمر) لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) في البلاغة والنقد

اعتداد

فرير محمر بروي التكاوري

اشراف الأستاذاللكنور الأرام (المرافي المورا)

- 19VV - - 189V

((يسم الله الرحين الرحسيم)) سمه

:: مقد مــة

-0-00

الحمد لله رب العالمين • وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين • سيدنا محمد وعلى آله وسحبه ومن تمسك بهديه الى يوم الدين •

عندما عزمت بعون الله نعلى أن أشق لريقى فى الدراسات العليا ، فسى مرحلة العالمية ، وقفت طويلا أمام الموضوعات التى دار بخلدى أن أسجل فيها لدراستها وفكرت كثيرا الى أن وفقتى الله سبحانه وتعالى سلان أتجه بدراستى عذء السبى مجال لم يتطرق اليه الذعن من قبل فى قسم البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية ، ذلك المجال عو محاولة تحقيق بعض الكتب المعطوطة فى الهلاغة العربية والنقد ،

وذلك لأننى رأيت أن الاتجاء نحو التحتيق والدراسة للمخطوطات أمر لا يخلسو في البقام الأول سمن فائدة علمية عظمي لدراسي البلاغة العربية والنقده حيث سيجد الدارس للبلاغة كتابا جديدا محققا بين يديه ، بعد أن كان في طي النسيسسان لا يمكن الاداللاج عليه الابشق الأنفس •

وبالبحث في المخطوطات التربية استوقفني كتاب المصباح للسيد الشريف (على ابن محمد بن على الحسيني) الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ • وهو شرح للقسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكي •

وذلك لأن موالقه مم أنه ممن كتب في البلاغة العربية اللا أن أحدالم يهمم بدراسته دراسة مستغيضة تبين لنا مدى ثبات قدمه في عذا المنهار حاصة مسلما اشتهارالتغتازاني ، معاصره وغلبته عليه ، مع اشتهارالتغتازاني بالصلم والذكسساء ،

ومن ثم كان اختيارى لتحقيق كتاب المصباح للشريف الجرجانى ، مستهد فا بذلك ابراز شخصية السيد الشريف الجرجانى كمواكف في البلاغة السربية ، متناولا لحيات وشيوخه وتلامذته ، وموضحا لمنهجه ، وملقيا النبوا على آثار، السلبية ومنزلته بين السلماء

وأثره نيمن بعده مع التعرض بايجاز للملاقة بينه وبين سعد الدين التفتازاني التكون شخصية الشريف الجرجاني واغحة أمام الدارس للبلاغة المربية بكل جوانبها •

عذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الكتاب الذى تناولته بالتحقيق والدراسة حكما نعلم عشرح للقسم الثالث من مفتاح العلوم للعلامة السكاكى (يوسف بن أبسى بكر بن محمد) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، ومعلوم أن بذا القسم من الكتاب قد تناوله الكثيرون من العلما بالشرح تارة وبالتلخيس تارة أخرى ، كما أنه قد أحدث دويسا عائلا وفتح مجالا واسما للتأليف فى البلاغة العربية ، حيث رأينا عشرات الحواشسى على شروحه والمختصرات الكثيرة المدده ثم شرح بذه المختصرات مرة شرحا طويسلا وأخرى شرحا قصيرا ،

وفى وساء عذا البدد الفخم من الشروح والمختصرات وغير عا أردت أن القسى الفو على شرح الشريف الجرجاني ، لنقف على قيمة شرحه العلمية ومنزلته بين الشروح الأخرى ، ومدى أخذه أو تأثره بمن سبقه من شرحوا الكتاب ،

عذا ما أرد عان أقوم بعمله وما عد فعاليه من ورا عقيق شرح الشريسية الجرجاني ودراسته ، وقد بذلت والحمد لله عقصارى جهدى في انجازالتحقيق والدراسة مستعينا في ذلك بتوجيما عاساتذتى الأجلا الذين لم يدخروا وسعسا في امحان النصيحة والتوجيمه ليخرج الكتاب المحقق بمون الله دالى الدارس للبلاغة العربية برجه مشرق وضان .

ومجال التحقيق مجال واسع لا بد لبن يتصرض للخوض فيه من التسلع بالمصرفة والدقة والأمانة الملية والصبر والأناة ·

وكل ما أرجوء أن أكون قد وفقت في تحقيق ما عبوت اليه ، وان كنت قد قصرت في بعض الأمور التي تناولتها في التحقيق أو الدراسة فهذ، طبيعة البشر ولم يبلسغ أحد حد الكمال المطلق لأن الكمال لله وحد، ٠

ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير

والله أسأل أن يوفقني لخدمة الدلم وخدمة الأمة الاسلامية مهه

مقدم البحث نرید محمد بدری النکــــلاری

((خطــة البحــث))

لقد تناولت كتاب المصباح بالتحقيق والدراسة ، وقد قسمت البحث الى قسمين: القسم الأول :

تناولت فيه الدراسة ، وجمالته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: يتناول كتاب مفتاح المالوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي المتوفى عام ٦٢٦ عـ اويشمل التعريف بالسكاكي وكتاب مفتاح المالوم مم التحرش للحديث عن شروح الكتاب الخاصصة الشروح التاب التي تناولت القسم الثالث منه الشروح التي تناولت القسم الثالث منه الشروح التي تناولت القسم الثالث منه المتروح التي تناولت القسم التالث القسم الثالث التي تناولت القسم الثالث التي تناولت القسم الثالث التي تناولت التي تنا

الفصل الثانى: وتحدثت فيه عن الديد الشريف الجرجاني ممن حيث عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والحلبية ، وكذا نشأته ونسبه وشيوخسسسه وتلامذته ، وآثاره العلبية وموالفاته ، ووفاته ،

الفصل الثالث: يتناول التعريف بكتاب المصباح ، وتكلمت فيه عن سبب تسميت المصباح وبكانة غذا الشرح بالمصباح وسبب وضعمه كما تكلمت عن منهجه وبكانة غذا الشرح بين شروح القسم الثالث من مقتاح الملوم ومكانته الملية ، وتحدثت أيضا عن شخصية الشريف الجرجأني في كتابه المصباح ومدى استقلاله أو تأثره بمن سبة في من سبة ومدى المقللة المصباح ومدى المتقللة ال

القسم الثانسي :

تناولت نيه التحقيق والدراسة لكتاب المصباح ، ويشمل توثيق النص تفسير المفرد التالمريية - وأبيات الشمسر والأمثال المناد الآراء التي ذكر ما الشارح الى أصحابها بقدر الامكان .

الخاتمـــة:

تتناول ذكر أعم النتائج التي ظهرت من خلال البحث ٠ عدا وبالله التوفيسي ١٠٠٠



((القسم الأول: الدراسة))

-0000

:: الفصل الأول: التمريف بالسكاكي وكتابه مفتاح الملوم:

-

التمريف بالسكاكــــى :(١)

عو أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى ، كان علامة بارعا في العلوم وله نيما اليد الطولى ، وقد تبحر في النحووالتصريف والبيان والعسروض والشعر ، وكان سرحمه الله سواحب مشاركة تامة في كل العلوم ، كما أن له النصيب الوافر من علم الكلام وقد أخذ السكاكى عن سديد بن محمد الخياطى ، وعن محمود ابن عيد الله بن صاعد المرزوى وقرأ الكلام على مختار بن محمود ومحمد بن عبد الكريم التركستانى ، وعم جميسا من فقها البذ عب الحنفى ، ومن اساتذته أيضا شيخسه الحاتمي الذى أشاد به كثيرا ،

وقيل: ان السكاكي نسبة الى سكاكة ، وعى قرية بنيسابور أو بالمراق الكسن يضعف عذا الرأى قول أصحابكتب التراجم: أن السكاكي ليس منسوبا اليها لأنسه من أعل خوارزم ، ومن ثم يقال: ان السكاكي نسبة الى جده ، حيث يطلقون عليسه ابن السكاك ، فكأن عذا نسبة الى صنعة السكة التي يضرب بها الدرائم " ولقسد استداح السكاكي أن يوجه البلاغة العربية توجيها جديدا فيه حصر لموضوعاتها وتحديد لمصدللحاتها ، وانقسمت على يديه الى علمين متميزين: عما علم الماني وعلم البيسان والسي تابع لهما ، عو المحسنات اللفظية والمعنوية " (٢) ،

ويقول الدكتور شوقى ضيف " وشهرته انما دوت بالقسم الثالث من الكتاب الخاس بحلى المانى والبيان ولو احقهما من الغصاحة والبلاغة والمحسنات ، فقد أعطيها لهذا كله المينة النهائية التى عكف عليها العلما من بعد، يتد ارسونها ويشرحونها مراراهاذ استطاع أن ينفذ من خلال الكابات البلاغية قبله الى عمل ملخص دقيست

⁽۱) انظر ترجمته في : مفتاح السمادة جد ١ ص ٢٠٣ والفوائد البهية ص٢٣٢ ، ومعجم الأدباء جد ٢٠٠ ص ١٢٢ .

⁽٢) القزويني وشروح التلخيص ١٨٠٠

لما نثره أصحابها من آراً ، وما استداع أن يضيفه اليها من أفكار ، وصاغذ لك كلم صيخة مضبوطة محكمة ، استعان نيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب ، وفسى التجريد والتحديد والتعريف والتقسيم والتفريح ، وكان عبدته في النهون بذ للسلك تلخيص الفخر الرازى وكتابى عبد القاعر ثم الكشاف للزمخشرى ، فانه استوعه استيمابا دقيقا ٠٠٠

ثم يقول: لقد كان أكثر تنظيما وأسد تقسيما مع ترتيب المقد مات واحكام المقاييس وصحة البراعين و هذ لك استقام تلخيصه بحيث قلما نجد فيه عوجا أو انحرافا ووانسا نجد فيه الدقة والقدرة البارعة على التبويب والاحادلة الكاملة بالأقسام والفروع و غيسر أن ذلك لم يشفع عنده بتحليلات عبد القاعر والزسخشرى و فقد تحولت البلاغة فسى تلخيص الى علم بأدق المانى لكلمة علم و فهى قوانين وتواعد تخلو من كل ما يمتسم النفس كقوانين النحووقواعسد، " • (١)

وتذكر بعض كتب التراجم أن السكاكى كان عالما فى الغنون الفريبة والعلسوم العجيبة وون الطلسمات والسحر ، وعلسم خواص الأرض وأجرام السما وغيرا ، وذكرت تلك الكتب روايات عن سحره وقد رتسم على الاتيان فى ذلك بالسرائب ما جدل السلطان جغتابى يخشى السكاكى ويجعله مقربا لديه وذا حظوة عنده حتى أنه كان يجلس بين يديه مود با خائفا منه ، (٢)

عدًا ، ولم يبلغ كتاب من الشهرة وذيوع الصيت مثل ما بلغه كتاب مفتاح العلموم للسكاكي ولن يسرف فضل السكاكي وتبحر، في العلوم الا من قرأ مصنف واطلع على سعمة ادراكه وفضل ذكائه ونبله .

وقد مات ـ رحمه الله ـ بخوارزم في أوادل شهر رجب سنة ست وعشرين وستمادة وكانت ولادته سنة خمص وخمسين وغمسيانة •

* * *

⁽١) البلاغة تطور وتاريخ ص ٢٨٨٠

⁽٢) الفوائد البهية عن ٢٣٢٠

التعريف بكتاب مفتاح الملوم:

وضع السكاكي عذا الكتاب وضمنه أنواعا كثيرة من علوم العربية وأسماه مفتاح الدلوم وقد تضمن الكتاب ثلاثة أقسام رئيسية على :

القسم الأول في علم الصرف ، والقسم الثاني في علم النحو ، والقسم الثالث في علمى المماني والبيان ، وقد نرع السكاكي على عده الأقسام الثلاثة فروعا أخرى ولواحـــت لما الهاءويتضح لنا عدا من كلام السكاكي في مقدمة كتابه ، أذ يقول : " وقد ضمنـــت كتابي عدا من أنواع الأدبـد ون نون الله فسما رأيته لا بد منه ، ويي عدة أنواعــه متآخذة : علم الصرف بتمامه ، وإنه لا يتم الا بعسلم الاشتقاق المتنوع إلى أنواعـــه الثلاثة ، وقد كشفت علما القناع ، وأورد علم النحو بتمامه ، وتمامه بعملى المعانسي والبيان ، ولقد قضيت بتوفيدق الله منهما الوطر ، ولما كان تمام علم المحانى بعملما الحد والاستد لال لمأربدا من التسمح بهما ، وحين كان التدرب في علمي المعانسي والبيان موقوفا على مارسة باب النظم وباب النظر ورأيت صاحب النظم يفتقر الي علمـــي المروض والقواني تثنيت عنان القلم الي ايراد هما ١٠٠٠

ويضيف السكاكي قادلا: وما ضمنت جميح ذلك كتابي . بذا الا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب ، ولخصت الكلم على حسب مقتضى المقام بنالك ، ومهدت لكل ذلك أصولا لائقة وأورد تحججا مناسبة ، وقررت ما صادفت من آرا السلف بقسد رما احتملت من التقرير ، مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها ، وايسراد لطائف مفتنة ما فتق أحد بها رنق أذن " • (1)

ومما سبق يعلم ما تضمنه الكتاب من العلوم ، وكذا يعرف منهجه الذى سيار عليه في وضع كتابه ، ثم نجد السكاكي بعد ذلك يشحذ عزيمة من يريد الاطلاع عليه كتابه ويستنهض عمته ، طالبا منه ألا يقرب الكتاب الا ومعه السلاح الكامل من قسوة الذكاء والفطنة وتمام الاستعداد والتأمل حيث يقول : " لكنك اذا اطلعت على ما نحن

⁽١) مقدمة مفتاح العلوم ص ٢٠

مستودعوه كتابنا بذا ، مشيرين فيه الى ما تجب الاشارة اليه _ولن يتم لك ذلك الا بعد أن تركب له من التأمل كل صعب و ذلول _علمت اذذاك أن صوغ الحديد ليس الا من عين التحقيق وجوهر السداد " (1)

سبب رضع كتاب المفتساح:

يحدثنا السكاكي بنغسه عن سبب تصنيفه اذ يقول: "ولما كان حال نوعنا هــذا ما سمعت ورأيت أذكيا أعل زماني الغاضلين الكاملي الفضل ، قد طال الحاحمم على في أن أصنف لهم مختصرا يحذليهم بأو فرحظ منه ، وأن يكون أسلوب أقرب أسلوب من فهم كل ذكي صنفت عذا وضمنت لمن أتقنه أن ينفتح عليه جميح المطالب الدلبيسة وسميته مفتاح العلوم " (٢)

وما سبق يتضح أن سبب وضعه كان رغبة من علما العل زمانه ، بل أذكيا عسم وكأنهم قد رأوا أنه لا أحد يستطيع أن بمنف ختصرا كهذا محتويا على علوم شمستى الا هو ، ولا بد أنهم قد لمسوا فيه قوة ذكا تغول قوتهم في ميادين الصلم والمصرفة ،

وأيضا يتضح أن سبب تسميته مغتاح العلوم أن موالفه قد ضمن لمن يتقنه ويتفهم مسائله فهما دقيقا ، وبلم بما احتواء الماما تاما ، ضمن له أن ينفتح عليه جميسه مطالب العلوم ومسائلها ، فكأن عذا الكتاب بمثابة مغتاح بيد كل طالب للعلم ، فسامن باب من أبواب العلوم يريد طالب العلم أن يلجه ومحه عذا المغتاح الا تيسسسر له الدخول وتحصيل ما يريد من معارف شتى .

عذا وقد أعجب الكثيرون من علما السربية بهذا الكتاب ومد حوه وأثنوا عليم ، فقد رأينا قطب الدين الشيرازى يقول عنه : "هو انشا فاخر وكتاب باهر وتصنيما معجز ، ثم يقول : ولله در القائل فيه :

سراج المعالى يوسف بن محمد * بمفتاحه قد حل كل معقد وأعجز بالايجاز في سحر لفظه * فكاد به يسبى النهى وكأن قد

⁽١) مقدمة مفتاح العلوم عن ٢ ه ٣٠٠

⁽٢) مقدمة مفتاح العلوم س ٠٣

فلم ير في كتب الأوائسل مثله به وان لسم تصد تني به نتفقسد (١) شررح مفتاح الدلوم وأصحابها :

يقول صاحب كشف الظنون " وقد اعتنى عليه الفضلا والمله الما بالتشريح والتلخيص وأما من شرح القسم الثالث منه فكثير ، أما أجود عا فثلاثة ، شرح العلامة قطب الدين الشيرازى ، وشرح سعد الدين التفتازانى ، وشرح السيد الشريف الجرجانى " (٢)

ونرى أنه لم تكثر الشروح والحواشى والتلخيصات لكتاب من الكتب مثل كثرتها لكتاب مفتاح العلوم و يحلل الدكتور شوتى ضيف سبب كثرة الشروح التى تناولت القسسسا الثالث بشدة ما فيه من المنسوض والفلسفة والمنطق و اذ يقول ! " وعو تلخيص أشساع نيه السكاكى كثيرا من المسر والالتوا بسبب ما عمد اليه من وضع الحد ود والأقسسام المنشعية و فاذا الباحث البلاغية تشبه غابة و بل دغلا ملتفا لا يمكن سلوكسه الا بمصابيح من المنطق ومهاحث المتكلمين والفلاسفة و وهي مصابيح ما تنمي ترسسل اشعاعات تخنق خلايا النضرة في الدغل الكثيف و وكثيرا ما تتراكم هذه الاشماعسات تراكما يحجب عنا تلك الخلايا الحية التي كنا نتمتع بووايتها عند عبد القاعروالزمخشرى وقد سوى القواعد تسوية منطقية عويصة حتى ليصبح المنطق والفلسفة جزا منها لايتجزأ وحتى ليحتاج كتابه في عذا القسم الى الشرح تلو الشرح و وتنوالى الشروح وكسل وحتى ليحتاج كتابه في عذا القسم الى الشرح تلو الشرح و وتنوالى الشروح وكسل شارح يضيف من أصباع المنطق والفلسفة و وعلم الكلام ما تهده به ثقانته و وكان ذلسك كاء ايذانا بتحجر البلاغة وجمود عا جمود ا شديدا و اذ ترسبت في قواعد وقوالب جافة وغدا من العسير أن تمود اليها حيويتها ونضرتها القديمة " (٣) "

والشروح التي تناولت مفتاح العلوم بالكامل عبي :

۱ ـ شرح المولى حسام الدين المواذني الخوارزي ، وقد شرحه بالقول من أولـ الى آخره ، وفرغ من اتمامه في محرم سنة ٧٤٢ هـ بجرجانية خوارزم .

⁽١) كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٦٢ ومقد مة مُعتاح المُعتاح للشيرازي •

⁽۲) کشف الظنون ج ۲ ص ۱۷٦۳

⁽٣) المبلاغة تطور وتاريخ ص ١٣٠٠٠

- ٢ _ والمولى أحمد بن سليمان بن كمال باشا غير عبارة المغتاح وشرحه ، وسماه تغيير المفتاح ولم يكمله ، كما أن له شرحا آخر على المفتاح بقال ، أقول ،
- ٣ _ وشرحه أيضا المولى المحشى سنان الدين يوسف ، ولم يكمله حيث توفي سنه ٩٨٦هـ وأكمك ابن أخيه محمد بن مصطفى ، الشهير بكتخدا ، (١)

هذا وقد كثرت الشروح التي تناولت القسم الثالث من مفتاح العلوم • وعي :

- ١ ـ شرح العالمة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى سنستة • ١١ هـ وعو شرح مسنرج ، وسماء مفتاح المفتاح .
- ٢ ـ شرح العالمة سعد الدين مسعود بن عبر التفتازاني المتوفى سنسهة ٧٩١ هـ ، وقد فرغ منه في شوال سنة ٧٨٩ هـ •
- ٣ ـ شرح السيد الشريف على بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦هـ ٥ وغوالموسوم بالمصباح ألفه السيد بسمر قند وفرغ منه بما وراء النهسسر أواسط شوال سنة ٨٠٣ هـ ٠

- وتعتبر عده الشروح الثلاثة أجود الشمروح (٢) ٤ م وشرحه أيضا أحمد بن مصطنى " طاشكبرى زاده " المتوفى سنة ٦٢ هد
 - ه _ وشرح القسم الثالث على بن محمد بن دهقان •

عدًا وقد كتب في احدى نسخ المصياح بأولها ـ وهي النسخة رقم ١٤١٤ هـ بدارالكتب ترتيب لشراح المفتاح كالآتي :

- ١ ـ أول من شرح المقتاح شمس الدين المعزى •
- ٢ ـ ثم المالهة الشيرازي ٠ ٣ ـ ثم الترمذي ٠
- ٥ ثم حسام الدين الكاتي ٠ ٤ ـ ثم نظام الدين النيسابوري •
- ٧ ـ ثم عماد الدين الكاشى ٠ 1 _ ثم حسام الدين المرغى .
- ٨ ـ ثم سعد الدين ٠ ٩ ـ ثم سيف الدين الأبهرى •
 - ١١ ــ ثم السيد الشريف ١٠ م السلطان شاء ٠٠
 - ١٣ ـ ثم الخدليب اليمني ١٢ ـ ثم شمس الدين الخلخالي

⁽۱) كشف الظنون جر ٢ ص ١٧٦٣ ، ١٧٦٦٠

⁽٢) كشف الظنون • المجلد الثاني من ١٧٦٣ •

عذا ، وعلى الشروح المذكورة آنفا حواش عديدة ومتنوعة ، رأيت عدم سيسره ها خوفا من الأطالة ، وقد ذكر عا صاحب كشف الطنون مع أصحابها ، (١)

أغم مختصرات مفتاح الملسوم:

ومع كثرة الشروح وحواشيها كثرت أيضا المختصرات والتلخيصات لمفتاح المدلسوم ورأينا أن من لم يكن له نعيب من الدلماء في شرح المغتاح كان له الحظ الأوفر فسي اختصاره وسنتصرض لذكر أعم عذه المختصرات على النحو التالى:

- ١ ــ لقد اختصر المفتاح بدر الدين بن مالك المتوفى سنة ١٨٦ هـ وسماء المصباح
 في اختصار المفتاح •
- ۲ ـ ونظمهأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الضرير ، ثم شرحه وسماه ضوا الصباح
 على ترجيز الصباح ، واختصر المصباح محمد بن يحقوب الحموى وسماء غسوا المصباح ثم شرحه في مجلدين وسماء أسفار الصباح عن ضوا المصباح
- ٣ ـ واختصر القسم الثالث المولى حسن المعروف بالمعانيجي ، المتوفى سنة ١٩٠ هـ ورتبه أحسن ترتيب .
- قد لخص القسم الثالث جلال الدین محمد بن عبد الرحمن القزوینی ، خطیب د مشق المتوفی سنة ۳۳۹ هـ وسماه تلخیص المفتاح ، ثم شرحه فی کتــــاب الایضاح ، وحده توالت الشروح علی عذا التلخیص ، ومن أهمها :

شرح محمد بن منافر الخلخالي المتوفي سنة ٢٤٠هـ وشرح شمسس الدين الزوزني المتوفي سنة ٢٩٠هـ • وشرح العلامة التفتازاني المتوفسي المتوني سنة ٢٩١ هـ واشتهر شرحه عذا بالمطول عثم اختصره في كتسباب آخر سماه بالمختصر • وعلى المطول والمختصر حواش وتقارير تبلغ الأرسيين (٢) كما شرح التلخيص أيضا أكمل الدين البابرتي المتوفي سنة ٢٨٦ هـ وبهساء الدين المبكى المتوفى سنة ٢٨٦ هـ وبهساء الدين السبكي المتوفى سنة ٢٨٦ هـ وقد بلغت شروح التلخيص أردية عشسر

⁽١) كشف الظنون • المجلد الثاني ص ١٧٦٤ ـ ١٧٦٦٠

⁽٢) أنظر القزويني وشروح التلفيدي ١٧٥ _ ١٧٦٠

- شرحا ، كما بلفت مختصرات التلخيد رثمانية ومنظوماته سبع منظومات ١١٠٠
- واختصر القسم الثالث من مفتاح العلوم عضد الدين الأيجى المتوفى سنة ٢٥٦هـ
 وسماه الفوائد المهاثية •
- ٦ ــ واختصره الشيخ عبد المجيد بن نصوح بن اسرائيل و وساه مختصر المختصر المختصر عن الله عن المعروج والمختصرات التي خطى بها كتاب مغتاج العلوم ناهيسك عن الحواشي الكثيرة التي سطرت على عنه الشروج والمختصرات و بل عناك أيضا حواش وتعليقات جمة وضعت على تلك الحواشي و الي بنانب التقريرات العديدة والرسائل الكثيرة التي كثبت حول عنه الشروج والمختصرات والحواشي وومن ثم بتضح أن كتاب مغتاج العلوم للسكاكي قد حاز اعجاب الكثير من العلما و فلم يك يظهسر حتى تناولته أيدي العلما بالشرح أو الاختصار أو النظم و وقد فتح بذلك المجسال لثروة عليية تتمثل في كثرة الموافقات من حوله ــوان كان معظم الحواشي عبارة عسسن

واعتقد أنه لولا فائدة كتاب المفتاح وعظمته لما التف حواه الموالفون والسلساء حتى أنتجوا لنا عدا الجمع الضخم من الكتب التي شرحته أو اختصرت •

* * *

ماحكات لفظية ، أو تفسيرات لفوية .

⁽۱) انظر القزويني وشروح التلخيص ١٢٧ - ١٨١ -

((الغصل الثانسي))

+0-00

:: الشريف الجرجاني على بن محمد بن على المتوفى سنة ١٦٨هـ::

-000

عصر الشريف الجرجاني:

١ _ الحالة السياسية :

من الملاحظ أن الشريف تضى حياته الأولى في شيراز ثم رحل مع تيمور لنسبك يعد ذلك الى بلاد ما ورا النهر سنة ٢٨٩ هـ ، ومن ثم نرى أنه عاش حياته في مكانين خضع كل منهما لحكومة بعيثها وظروف تد تختلف عن الأخرى ، ولذلك سنتحدث عسن الحالة السياسية لكل من الفترتين ،

لقد آلت شيراز وغيرعا من مدن تلك البقاع في الأونة التي ولد فيها الشريسة الجرجاني الى بنى المظفر اليزدى الذين تعلبوا على أصفها ن وقارس بمد انقسراض دولة عولاكو ، فقد اتصل أحد المظفر بدولة عولاكو أيام أبن سعيد قولوه حفظ السابلة بقارس وسعد وفاة أبي سعيد سنة ٣٦١ هـ اضطربت الدولة فضلب أزبك على طائفسة من خراسان ، واستبد بهراة الملك حسين ، وألا ن محبود فرشحه علملا على أصفها ن وقارس فاستبد بأمره واتخذ الكرسي بشيراز الى أن علك ، ثم ولى بعد، ابنه أبسو اسحاق أمير شيخ وكان مستبدا كأبيه سالا أنه كان عاحب آثار جميلة سحيث عنسف له الشيخ عضد الدين كتاب المواتف ، وصنف الشيخ عماد الدين الكاشي شرح كتاب المفتاح وسموعما باسم ، وأيضا تخلب محمد بن المظفر على كرمان ونواحيها وطبيح في الاستيلاء على فارس فسار في جموعه الى شيراز فأعانه أعلها في التغلب علسي أبي اسحاق أمير شيح ، فملك البلد ثم استولى على أصبهان أيضا ، وأصبح محمسد أبي اسحاق أمير شيح ، فملك البلد ثم استولى على أصبهان أيضا ، وأصبح محمسد أبن المظفر مذا مستقلا بملك المراق كله فقام بنشر العدل بين ربوع مملكته ، وكان ابن مظفر هذا مستقلا بملك المراق كله فقام بنشر العدل بين ربوع مملكته ، وكان ابن مظفر هذا مستقلا بملك المراق كله فقام بنشر العدل بين ربوع مملكته ، وكان المحمد بن المظفر أربعة أولاد وهم :

شاء ولى . وتونى أيام أبيه ، ومحمود ، وشجاع وغو الذى اتصل به الشريسيف الجرجاني سنة سبعين وسبعمائة عن واريق سعد الدين التغتازاني ، وابنه الرابسيم

أحمد • وقد ملك محبود أصبهان • وأما شجاع فقد ملك شيراز وكرمان ويزد (۱) ثم نشب الخلاف بين كل من شاه شجاع وشاه محبود الذى اقتطع شيراز من أخيه شجاع سنة ٢٦٥ هـ • فلحق شجاع بكرمان من أعباله وأقام بها مدة ثم رجع الى شيراز مسسرة أخرى وانتصر على أخيه محبود الذى نر الى أصبهان وأقام بها الى أن علك سنة ٢٧٦هـ فاستضاف شجاع أصبهان الى أعباله وأقطعها لابنه زين العابدين وزوجه بابنة أويسس التى كانت تحت محبود • واستولى شجاع أيضا على أذ ربيجان التى اقتطعها من أويسس ثم استولى زين العابدين بعد ذلك على مصظم أملاك أبيه بعد وفاته واستقر عليها المى أن خرج عليه تيمورلنك فقتله وقتل أقاريه كما سيأتى • وقد مات شجاع سنة ٢٨٧هـ فاستقل زين العابدين بأصبهان كما ذكرنا • وخلفه في شيراز وفارس منصور ابن أخيسه شاه ولسي

وقد أدى تغتت الدولة بين أبنا بنى المظفر الى خلافات نيما بينهم كثيراماتؤدى الى اعلان الحرب على بعضهم البعض بقصد اقتطاع المدن ومحاولة التوسع ومن ذلك الخلاف الذى وقع بين زين العابدين وابن أخيه منصور الذى عرب من شيراز فقبض عليه عده نفر من سجنه ولحق بأحمد بن أويس مستصرخا به وفأنزله بتستر من أعماله الى أن سار منها متجها الى شيراز لمحاربة عده زين العابدين ولم يجد عده بدا من الفسسرار الى أصبهان وأخوه يحيى بيزده وعمهما أحمد بن محمد بن المظفر بكرمان وثم زحسف تيمور لنك بحد ذلك على أملائهم سنة ۲۸۸ هـ •

وانتقل الشريف الجرجاني كما ذكرنا الى بلاد ما ورا النهر مع تيمور ولذ لسمك سنذكر ما يتحلق بتلك الفترة في عده البلاد وكيف استولى عليها تيمورلنك (٢) تيمور لنسبك :

ولد عام ٣٦٦ عن قرية من قرى كش ، وكان أبوه ترغاى شيخا لقبيلة برلاس وقد نشأه أبوه على التبسك بسنن الاسلام ، وأشرب فيه مشاعره السياسية التي كانسست تهدف الى تقويض أركان الدولة المخولية ، وكان تيمور شديد الاعتزاز بنفسه وسما بلفسه

⁽۱) تاريح ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٥ وشذرات الذعب ج ٦ ص ٢٩٧٠

⁽٢) تاريخ ابن خلدون ج ٥ ص ٥٥٧ وشدرات الدهبج ٦ ص ٢٩٧٠

من مهارة في الصيد وألعاب الفروسية ه الى جانب قرائع لكتب الحكمة وعو في سلسن الثامنة عشرة (١)

وقد أعجب قزغان بتيمور فزوجه بحفيدته ، وقد اشترك تيمور في الحرب السبتي قامت ضد حسين كسرت بخراسان (۲) ، وبعد ذلك ذعب تيمور الى الجفتائييسن فرحبوا به وأقروه على ولاية كش ، ثم أخذ يستولى على بلدان ما ورا النهر الى أن صارت له ونودى به أميرا عليها ني سنة ۲۷۱ هـ ، (۳)

ويذ عب تيمور الى ناحية أخرى على خوارزم نيزحف عليها سنة ٢/٣ هـ وفى نفس الوقت جائته رسل أمير عبراة لتحلن له ولائها وتقدم له الهدايا ورسعد انتصابه فسسى خوارزم يحمل معه الكنوز الطائلة ويأخذ معه كثيرا من مهرة الصناع وأرباب الحرف وعدد اكبيرا من العلماء وقد شيد بخراسان قصرا كبيرا تذكارا لانتصاراته عذه وقد

ولم يقنع تيمور بذلك بل اتخذ من نفسه فاتحا للمالم ، وكان يبرر اعتدا التسه بقوله : " اذا كان عناك ربا واحدا فحسب ، فكذ لك يجب أن لا يكون هناك الاسلطان واحد ، ويقول : يجبعلى كل أمير أن يقتلع أرباب الفتن وذلك لصالح السلام والأسن العام وهذا ما دعانى الى فتح خراسان والى تخليص ممالك فارس والعراق والشسسام من الفوضى التى كانت تسود ها " ، (٥)

وفى عام ٧٨٢ هـ نجد تيمور قد وجه عمه لفتح الأقاليم التى كانت تتكليب بالفارسية فيوجه جيشا لفتح خراسان فتسقط عراة فى يدمعهم تستسلم باقى المسدن وهى كبو شان وطوسونيسابور وكلها من مراكز الحلوم والفنون المشهورة ، وعكسنا استسلمت له بلاد الأفغان عام ٧٨٨ هـ (١) فاتجه الى المراق وبلاد فارس الأصليبة

⁽۱) تاریخ بخاری ص ۲۰۱ ه ۲۰۷ ۰

⁽٢) المرجع السابق ص ٢٠٨٠

⁽٣) المرجم السابق ص ٢٠٨ _ ٢١٥ .

⁽٤) تاريخ بخاري ص ۲۱۸ ـ ۲۲۰ ٠

⁽٥) المرجع السابق ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، والمجدد ون في الاسلام ص ٢٦٨٠

⁽٦) تاريخ بخاري ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ .

وكان يحكم مناطق ايران اذ ذاك أسرتان منفصلتان:

- ١ _ فالأجزا الجنوبية (فارس وأصفهان) كان يحكمها آل المظفر كما سبق
 - ٢ _ وأما الايلخائيون فكانوا يسيطرون على المراق وأذربيجان ٠

وقد تجنب شاء شجاع أن يصداد م بجيش تيمور فاستسلم له من تلقا فسه و وسنوج حفيد تيمور ابنة شاه شجاع و أما السلطان أحمد بن الشيخ عويس للم يرض بما فر عسب اليه شاه شجاع فأقبل على الحرب وانها لت عليه الضربات فقر الي بغداد فعهر تيمسور نهر أراكس فجثا ثحت قد ميه كل القوقاز الشرقى و دخل مد ن نخجوان وأريسسوان وتفليس وشرو ان فاتحا و واضطرت جيلان بد ورعا الى التسليم (1) وكانت أسسرة القرة تيونلو وأصفهان البلد الثافر هما وحد هما اللذان تعرضا لسخط الفاتح التتمي في عذه الحملة و فقد أعلك من أعل أصفهان سهمين ألفا لقتلهم ثلاثة آلاف مسن جند ، غد را و وملات عذه المذبحة نفس ابن الشاه شجاع بالرعب فظل على خضوعسه لتيمور و وكذ لك قدم آل المظفر الى شيراز وأعلنوا خضوعهم لتيمور الذي عاد بعد ذ لك الى سبرتند مظغرا سنة ٢٩١ هـ و فركن عناك الى الاستجمام والراحة واقامة الحفلات وقد مجالس السمر والخروج للعيد و

وسعد ذلك يقوم بما يصرف بحرب السنوات الخمس في السرب ، وهي التي قصد بها القضاء على الاضطرابات القائمة عناك ، وليجنى في الحقيقة ثمار كل حروب السابقة باخضاع ايران والسراق اخضاعا تاما ، (٢)

وهكذا استطاع تيمور أن يستولى على آسيا الشمالية والفربية بالتدريج ، وقدم الشمرا من كل حدب ليملنوا له خضوعهم ويقد موا له الهدايا ، ثم عاد الى وطنب بعد خمس سنوات عام ١٩٩٩هـ - ١٣٩٦ م واستقبل استقبالا حافلا ونثر الذعب والجواعر بين يديد ، وأخذ يقيم الحفلات والمسرات فترة من الزمن ثم تصطش للدما مرة أخرى فأخذ في غزو الهند والعين وغيرا ، (٣)

⁽۱) المرجم السابق عن ۲۲۱ وتاريخ ابن خلدون جه ص ۵۷ والنجوم الزاعسرة ج ۱۲ عن ۲۵۹ م ۲۲۰ ۰

⁽۲) تاریخ بخاری س۲۲۲ (۲)

⁽۳) المرجع السابق ۲۳۰ ۱۵ ۳۱ والنجوم الزاعرة ج ۱۲ ص ۲۵۹ ـ ۲۲۰ والمنهل الصافى ج ۲ قسم أول ص ۱۷۳

وما سبق يتضح أن العصر الذى عاش فيه الشريف الجرجاني وسوا في الفترة الأولى أو الثانية كان عصرا يتسم بالحروب والغزوات والاضطرابات والقلاقل التي كانت تشار دائما بين حكام تلك الأقاليم طمعا في الاستيلا على المدن من بعضهم البعسيض لتوسيع ملكهم ، ولم يخل اقليم من ذلك حتى بين أفراد الأسرة الواحدة كآل المطفسر السابق ذكر عم والذي أدى بهم الى أن يها جمهم تيمورلنك ويستولى على كل مما لكهم ،

ولم يمنع عدم الاستقرار عذا من وجود العلما في شتى الميادين العلمية والفنون لأن كثيرا من حكام ثلك الأقاليم كانوا مم انشغالهم بالحروب والخلافات يشجع سون العلما ويخد قون عليهم الأموال كأبى اسحاق أمير شيخ وشاه شجاح و وكذ لك تيمور لنك وسوف نرى ذلك واضحا في حديثنا عن الحياة الاجتماعية والعلمية •

٢ ـ الحالة الاجتماعة والملبية في عصر الشريف الجرجاني:

يتحدث صاحب شذ رات الذعب عن شاه شجاع ــ الذى ذكرنا أن الجرجانــى قد اتصل به سنة ٢٧٠ هـ و ووض اليه التدريس في دار الشفا و نيقول "كان شاه شجاع ملكا عاد لا عالما بغنون من العلم و محبا للعلم والعلما و وكان يقرأ الكشاف والأصول والدربية وينظم الشعر بالدربي والفارسي و ويكتب الخط الفائق و مع سعسة العلم والحلم والكرم " (١) ومن ثم يمكن القول بأن شاء شجاع عم اشتفاله بمحارسة اخوته وأبنا والخوته اللا إنه لم ينس العلم وحب العلما و بل كان يشارك بنفسه في ذلهد و

وتحدث الأستاذ عد المتعال الصيدى عن الحياة السياسية والاجتماعية فسى القرن الثامن الهجرى فقال: "كان التترفى هذا القرن لا يزالون يستولون علسسى الهلاد الاسلامية من الدواق الى ما بده من بلاد فارس والهند والترك ، ولكتهسم كانوا قد دخلوا فى دين الاسلام وانقصلوا عن طاعة الخان الأعظم بالصين " ، (٢)

وسعد أن يتحدث عن الحروب التي وقمت في عدا القرن يقول: "عدا ما كان عليه المسلمون في عدا القرن من الناحية السياسية ، وهو يدل علي أنهم كانوا فيسه محتفظين بشي من القوة حتى أمكتهم أن ينسابوا في أوربا من الشرق ويبهد وا مدينة القسطنطينية ، وعن حالتهم العلبية يقول: ولكن حالهم من الناحية العلبية لم يكن بهذ ، المنزلة لأنهم ازد ادوا في عدا القرن بعدا من العلوم الفلسفية التي تنهسض بهم في دنياعم " ويعلل ذلك بانتشار الجملة من المتصوفة والجامدين من رجال الدين وغلبتهم على العلما .

ويذكراً ن الملوك ورجال الدين كانوا يخضعون لمدعى التسوف ويبالفون فسسب تعظيمهم حتى غلب على طلاب الملم الاشتغال بالتصوف وفاقتصروا على ما يناسسب التصوف من الفقه والحديث واستروا على نفور عم من العلوم التي لا غنى لهم عنها (٣)

⁽۱) شذرات الذعب ج ۲ ص ۲۹۲ ۰

⁽٢) المجددون في الاسلام ص ٢٨٤ •

⁽٣) المجددون في الإسلام ص ٢٨٧ - ٢٨٨٠

وأدى عذا الى اضماف عمم الدلها ولى عذا القرن فغترت عزائمهم ولم تسسر فيهم النزعة التى كانت تحملهم على الابتكار في الصلم وتضربهم على الوصول السسى حقائق الأشيا وظهر فيهم الميل الى الاقتصار على معارف من سبقهم ولذا نرى أن أكبر عمهم جمع عذه الدعارف واختصارها وشرحها والاعتمام بحفظ المختصرات ليمكتهم استحضار مسائلها والبراعة في فهم معانيها وكان جل همهم ان يتنافسو افي وضع الشروح والحواشي عليها وضيموا العلم الحقيقي وصاروا الى قشور مسن العلم لا تفيدهم الا براعة في حل معقدات المتون وهي براعة لا تسمن ولا تفسني من جوع وثم يقول: وكان علما المهم مبها في عذا المصر سعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ووعما من علما وله دولة تيمور فذاع صيتها في عذا المصر سعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ووعما الأستاذ عبد المتمال قائلا: ان عذا القرن ببراعتهما في عذه الطريقة ويضيف الطريقة لم تشع في عذا القرن كما شاعت فيما بعده وكانت تنتقل من بلاد المجسم الطريقة لم تشع في عذا القرن كما شاعت فيما بعده وكانت تنتقل من بلاد المجسم اللى غيرعا على يد علما المعجم الذين يقدون الى مصر وغيرعا " و (1)

وعن القرن التاسع يقول: "ان الحالة السياسية والاجتماعية كانت سيئة كها على ولم تكن حالة المسلمين العلمية في عذا القرن بأحسن من حالتهم السياسيسة والاجتماعية وكانت الدول الاسلامية صبغتها العلمية وكانت الدول السلامية التيمورية أقوى أثرا في غير عامن عذا الناحية الأن علما "ها كانو يجمعون بين المعقول والمنقول على طريقة السعد التفتازاني والشريف الجرجاني •

وكانت سمرقند مركز الحركة العلمية في عدّه الدولة • فكان طلاب العلم فسى الدولة العثمانية التركية يتجهون اليم اني تكميل ثقافتهم • ومن ثم تأثرت الحركسة العلميسة في الدولة التيمورية الى حسد العلميسة في الدولة التيمورية الى حسد كبير حتى ان كتب السعد والسيد الجرجاني وغيرهما هي التي كانت تدرس فسسى المدارس والمساجد بالدولة العثمانية التركية • واستمر انتشار الاختصار والتلخيسي

⁽١) المجددون في الاسلام س ٢٩٠٠

والشرح وحفظ المتون • (١) .

ما سبق يظهر بوضوح ان دولة تيمور لنك عنى التي حازت قصبات السبق فسى الرائي منمار التأليف والاختصار أو الشرح ، حتى أن بقية الدول الأخرى أخذ علما و مسا ينهلون من ثقافة علما عدم الدولة وينهجون نهجهم ، ومن ثم سوف نصران لأهسسم مظاعر الحياة الاجتماعية والعلمية في دولة تيمورلنك على النحو التالى:

يحدثنا عاروك لامبعن الحياة في سمرقند فيقول: " لقد تسلمها تيم و بلدة صنيرة فأصبحت في سنوات قليلة درة البلاد الآسيوية وأجمل مدن الشرق وزينها بكل ما في البلاد من جمال وفن وحضارة • وأسكن فيها العلما والكتاب والفلاسفة وشيد فيها الدور الممومية والمجامع والمعابد والمكاتب • (٢)

والى جانب ما فيها من حدائل وقصور ، تجد هناك المساجد التى خصصت للصلاة والدراسة حيث يقوم فيها الملما والتدريس ، كما كان يجرى عادة ويشتسسد الددل فيما بينهم فيتخاصمون ويتناقشون بشدة ، وكل يدافع عن رأيه ويدعى أنسسه الأفضل والأحق ، (٣)

كما نشطت المعارف والعلوم الدينية والفلسفية والأدبية التى أخذ يستدهـا الترك من السرب بواسطة علمائهم ورجال دينهم ، وترك تيمور بعد، أثرا عظيما فسي الحياة الاجتماعية وألوان الحياة من بعد، ، لأن كان يشجع الفنون ويحمل على تزيين القصور والمساجد ، كما جلب في فتوحاته كثيرا من الصناع والفنانين " ، (٤)

أما صاحب تاريخ بخارى نيذكر :أنه سم ما عرف عن تيمور من وحشية س فقد أمر جنوده وعم ينهبون أصفهان ألا يتصرضوا بسو للحى الذى كان يسكنه المدلسا والذى كان يشارك فلا سفة عراة وحلب محاوراتهم الشرعية ، ويبذل لهم المطا الوفير وقد سمى تيمور لكسب ود شمس الدين الفنارى ومحمد الجزرى الى صفه وبالغ فسسى

⁽١) المجددون في الاسلام عن ٣٢٢٠

⁽۲) كتاب تيمور لنك ص ١٠٤ • (٣) المرجع السابق ص ١٠٧٠

 ⁽٤) المرجم السابق ص ۱۹۱

استرضائهما برغم ما كان يحلمه من شدة عدائهما له • وقد حدث أن أمر بنقل مكتبسة بأكملها من بروصة الى سمر قند على متون البخال •(١)

وبعد أن يستمر بن صاحب تاريخ بخارى ما كان عليه بلاط تيمور من عظمة وأبهة وزينة يقول: " ومع عذا البذخ في الاحتفالات لم يندن تيمور أن يخلد ذكرى كل نصر أحرزه وذلك باقامة المنشآت و لأنه ام يكن خلوا من الذوق الجمالي و فقد أقام فسي تبريز مسجدا و وبني قصرا في شيراز ومد رسة ببنداد ومسجدا في كثر له ساحسسة خارجية يرتل فيها الثين القرآن و وجعل من كئري قصبة آسيا الوسطى الثقافيسسة وصارت تشتهر باسم قبة العلم والأدب و وكان يجلب اليها العلما من مدارس خوارز م المشهورة والأساتذة من بخارى و ثم انتقلت الماصمة الى سمر قند فصارت قصبة تيمور (٢) ويرجع الفضل الى تيمور في اشاعة الاعتمام الجدى بالحركة المقلمة والعلمية بالمسلاد فيرغم الحروب التي خاضها فقد شهدت بلاده قبل نم اية حكمه نهضة عتلية لا تنكر فسي ميد انى الدين والملم و فكان في بلاطه من العوفية السيد على المهداني ويداني الدين والملم و فكان في بلاطه من العوفية السيد على المهداني

وقد ترك موالفات عديدة ، ومنهم خواجة بسها الدين مواسس الطريقة النقشبندية وهو الذي تثلبة عليه السيد الشريف في التسوف ومن علمائه العالمة التفتازاني كان بسمرةند ومات بناك عام ٢٩٤ هـ ، وترك موالفات عدة ، وكان تيمور أيضا يشمل بعطفه وعنايته عددا ملحوظا من العلما والشعرا من غير الترك ، فكل الذين حملهم معمر مختلف البلاد الأسيوية الى بلاد ما ورا النهر كانوا يعرضون بالكثير نظير عجرته التي أعبروا عليها ، وذلك أمثال المعزري ، وصارت لهم مناصب مرموقة في البلاط ،

أما العلما المعلمون الذين قدموا من نيسابور ومرو وخوارزم صنداد فقد بذلت لمم وظائف مجزية في مدارس يخارى وسمر قند ركش ويتميز عهد تيمور باقامستة المدارس الكثيرة واجرا الأرزاق عليما (٣)

⁽۱) تاریخ بخاری س ۲۶۱۰

⁽٢) المرجع السابق بي ٢٤٩ - ٢٥١ .

⁽٣) انظر تاريخ بخاري س ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ٠

مما تقدم نرى أن كتب التاريخ التى تحدثت عن غذه الفترة تجمع أجماعا تأمسا على النهضة العلمية وحركة التعليم والتدريس التى كثرت في عهد فيمورلنك فقد رأينا ما ذكروه من بنا البد أرس في كل أنحا دولته وكذلك المساجد التى اتخذ منها المع جانب المهادة دورا للتثقيف والتعليم ، ورأينا كيف حرص على أن يأخذ الى حاضرت على كل العلما الذين وجد عم في المدن والأقاليم التى كان يفتحها ، بل ويفد ق عليهم الأموال والعطايا ، ومكتهم من وظائف مرموقة ومناصب كبرى في دولته ،

عدًا في بلاط ثيمور ، أما عند آل المظفر الى في الفترة الأولى من حياة السيد الشريف - فكانث الحركة العلية فاترة باستثناء شاء شجاع الذى شجع العليم واغد ق أيضا على العلماء وقربهم اليه ،

هذا ، وسوف نرى جانيا من تكريم تيمور للحلما عندما نتحدث عن الشريسيف الجرجاني وتيمورلنك باذن الله تحالسي ،

السيد الشريف الجرجاني : اسمه ونسبه :

عو على بن محمد بن على السيد الزين الحسينى الجرجانى • المعسسروف بالشريف الجرجانى • ويكتى أبا الحسن • الحنفى البذ عب • وهو من أولاد محمسد ابن زيد الداعى • بينه وبينه ثلاثة عشر أبا •

ويقول اللكتوى: "قد اتفقت كلمات الثقات على أن اسم الشريف على خما وقص في عجائب المقدور في أخبار تيمور (٢) من أن اسمه محمد فهو خطأ " (٣) .

وما ذعب اليه اللكتوى عو الصواب ، لأن كل كتب التراجم لم تذكره الا باسسم على ، وذكر السخاوى في الضوا اللام ، بدد أن ذكر اسبه قوله " قال لي ابسن أبي السبطة حين أخذه عنى بمكة سنة ست وثمانين أنه على بن على بن حسين الا أنه قسد استبعد ذه التسبية ، وقرر أن التسبية بالأولى أعرف .

مولسده:

ولد على بن محمد بن على ، كما ذكر الزركلى فى الأعلام ومروكلمان فى دائسرة الممارف الاسلامية ، فى قرية تاكو قرب أسترا باذ ، وعى بلدة مشهورة أخرجت خلقا من أهل العلم فى كل فن ، وذلك عام أربعين وسبحمائة من المجرة وذكر غيرهما من أصحاب كتب التراجم أنه ولد فى جرجان ، وهى مدينة مشهورة تقع بين طبرستان وخراسان ، وخرج منها كثير من الأدبا والعلما ، وذلك فى ثمان بقين من شعبان من شهور سنة أربعين وسبعمائة ، ومن ثم نرى أن اختلافا وقع فى تعيين مكان ولاد تمان شبهر سنة أربعين وسبعمائة ، ومن ثم نرى أن اختلافا وقع فى تعيين مكان ولاد ته وأغلب كتب التراجم تكاد تجمع على أنه ولد فى جرجان ، وهذا يرجح أن المكان الذى ولد فيه عو مدينة جرجان ،

مذعبه وتصوفه وأخلاف :

يقول اللكتوى في كتابه الفوائد البهية في تراجم الحنفية (1) " واعلم أنهـــم اتفقوا على كون السيد الشريف حننيا ولم أر من ذكر، من الشافعية " ه

ويقول صاحب كتائب أعلام الأخبار (٢) عن تصوف " وله رسالة في الوجود على أصل الصوفية وقاعدة الأشرافية ، وكان قليل الرغبة في الدنيا ، كثير الهمة في الدلم وقد أوتى بالمكيال الأوفى من الوجد والحال والورع والتقوى عواخذ التلتين وأدب الطريقة عن خواج، علا الدين عطار ورغو من أعز خلفا خواجه بها الدين محمسد نقشبند ، رئيس الطائفة النقشبندية ، وجمع بين على الشريعة والحقيقة ، وشسسر أحسن الشروح أصل الدلريقة ، وكان سيد عصر، ولسان د دره " "

نشأته وبيئته :

نشأ السيد الشريف في جرجان بضم الجيم ، وهي مدينة جميلة يصفها ياقسوت الحموى بقوله: " انها مدينة مشهورة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان ، وقد خسج منها خلق من الأدبا والعلما والفقها والمحدثين ، وعي أقل ندى ومطرا مسن طبرستان وأعلها أحسن وقارا وأكثر مرواة ويسارا من كبرائهم ، ولجرجان مياه كثيسرة ونمياع عريضة ، يكثر فيها الفواكه والنخيل ، وأعلها يأخذ ون أنفسهم بالتأنسسسي والأخلاق المحمودة " ، (")

ومن عنا يظهر بجلا أنه قد نشأ في بيئة غنية • يسودها الرخا • والازدهار كما أنها بيئة يكثر فيها العلما والأدبا ممن برعوا في شتى الفنون والحلوم • ولا شك أن ذلك سيكون له أعظم الأثر في تنشئة عالمنا تنشئة علمية • ولذا نراه قد صرف منساء منذ الصفر تجاه العربية ووصل فيها الى أقصى مداه حتى قيل انه علق على الوافيسة في شرح الكافية ولم يفارق بعد حد الطفولة • (٤)

ثم ذهب بعد ذلك الى هراة (٥) ليحضر مجلر العالمة تطب الدين محمسد

⁽۱) أنظر س ١٣٤٠

⁽٢) أنظر الورقة ٢٣٢ والفوائد البهية ص ١٣٢٠

⁽٣) معجم البلدان ج ٢ س ١١٩ -- ١٢٢٠

⁽٤) أنظر كتائب أعلام الأخيار ، الورقة ٣١٠ .

⁽٥) على مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان

ليقرأ عليه شرحيه للرسالة الشمسية والمطالع الأرموية • الا أن قطب الدين أرسله السبى تلميذه مهارك شاه المنطقى ليتعلم على يديم • وكان السيد الشريف منذ طفولتسم شفوفا بالعلم • كما كان متوقد الذكا • • فطنا بارعا •

وبعد رحلاته المتعددة لطلب العلم توطن بشيراز و وذلك أنه أراد سنسسة سبعين وسبعمائة أن يتشرف بملازمة شاه شجاع الدين مظغر الذى كان فى قصر زرد حينئذ و وكان العلامة سعد الدين متصلا بدخلبس السيد الشريف لباس أعل الحسرب وقال لسعد الدين التفتازانى: انى رجل غريب ماهر فى الرمى أرجو أن تسمسسى فى حتى عند السلطان ليتيسر لى الملاقاة و فركب السعد ومشى السيد معه حتى وصلا الى باب القصر و فأوقفه السعد على الباب ودخل على السلطان وذكر له أرصافه فطلبه السلطان وقال له: أرنى كما لك فى الرمى: فأخرج السيد جزءا فيه اعتراضات علسسى المصنفيين من نتائج طبعه وأعطاه السلطان وقال: بذه سمامى وعذه صنعتى وفاطلع السلطان على مرتبته وعظمه واحترمه وذهب به معه الى شيراز (۱) وفوض اليه تدريسس دار الشفاء سنة و۲۷ هـ و

فأقام السيد عناك عشر سنين يفيد ويدرس ، ولما فتح الأمير تيمور شيراز سندة تسع وثمانين وسبعمائة ، أمر السيد أن يذهب الى سمر (٢) قند ، فأقام عناك مسدة الى أن مات تيمور سنة ٨٠٧ هـ فرجع السيد الى شيراز مرة ثانية وظل بها السي أن

تنقلات السيد الشريف لطلب الملم:

اتجه السيد الشريف نحو دراسة اللغة المربية وسرع فيها منذ صباه ، ولم يسمع عن عالم من علما المحربية وفنونها المختلفة الاأسرع اليه قاصدا الأخذ عنه والارتشاف من رحية ، ولذا نراه في بداية حياته متنقلا بين البلدان والأقطار لينبي موعبته ويشبع نهمه في طلب العلم ، ومن ذلك ذعابه أول الأمر الي عراة ليأخذ عن قطب الديسن

⁽۱) هي مدينة مشهورة بايران ٠

⁽٢) بلد مشهور في جمهورية أزبكستان من الاتحاد السوفيتي اليوم ٠

⁽٣) أنظر الفوائد البهية ص ١٣٤ وكتائب أعلام الأخيار • الورقة ٢٣١ والاعلام ج ٥ ص ١٥٩ ودائرة المعارف الاسلامية لبروكلمان ج ٦ مي ٣٣٣ •

الرازى ، ويلمس فيه قطب الدين عذا الذكا المتوقد ويث رأى أن فكره يجول في فن المنطق كضو البارق المتألق ، وشاعد قطب الدين في نفسه أن النمف قد دب في قواء وطيف المنية يلاحقه ، وقد أقمده المشيب عن درك المسائل فأرسل السيسسد الشريف الى مبارك شأه ، وكان تليذا له ، وكان ما عرا في الحكمة والمنطق ، وكان متوطنا في مصر ، فتوجه اليه السيد ليأخذ عنه في مصر وليقوم الى خدمته (۱) ، ولكن نفس تليذنا التواقة للأخذ عن أشهر الدلما الم تهدأ حينا سمع عن صيب الشيسخ جمال الدين محمد الأقسرائي وشهرته في العلوم مخترك مبارك شاء في مصر وارتحسل المي بلاد قرامان حيث محمد الأقسرائي ليقرأ عليه ، وكانت الطلبة ترحل من أقطسار المي بلاد قرامان حيث محمد الأقسرائي ليقرأ عليه ، وكانت الطلبة ترحل من أقطسار فلم يمجيه وقال : بذا الكتاب كلحم بقر وعليه ذباب ، وذلك أن المولى جمال الديس كان يكتب المتن بتمامه ثم يعقبه بكلامه ، وكان يضرب على المتن بالمدار الأحمر ، فكان الشرح كالذباب على لحم البقر ، ولم يتمكن السيد من الأخذ عن الاقسرائي لأن المنية عاجلته عند دخول السيد البلد ، وان كان قرأ كتبه ودرسها وته لم منها ،

وفى قرامان لقى السيد الشريف بناك المولى الفنارى ، وكان ذاباع واسسور ولسان جارى ، فكانا صاحبى الحضر وراكبى السفر ، وكأنهما العقل والروح الممسور وارتحل السيد مرة ثانية الى مصرمة الفنارى ليقرأ عذء المرة على أكمل الدين محمسد ابن محمود البابرتى ، وكان شيخا متفقا عليه وتختلف الناس اليه مهرزا فى المحقسول والمنقول ، فظفر السيد والفنارى بزيارة سدت ، واغتنما بمشاهد ، وقسرأ عليه الدلوم النقلية وأخذا عنه الفنون الشرعية ، وقرن الله مساعبهما بالنجاح موجعسل صيتهما الطيار موفور الجناح ، وقد أقام السيد بمصر أربع سنين للأخذ عن أكمسل الدين ثم رحل الى بلاد الروم ، (٢)

ويذكر السخارى والشوكانى : " أن السيد اشتغل ببلاد، ، وأخذ المقتاح عن شارحه النور الطاووسى ، وعنه أخذ الشرح المشار اليه وسعن الزعراوين مسسن

⁽١) أنظر الفوائد البهية من ١٢٥ وكتائب أعلام الأخيار • الورقة ١٣١ •

⁽٢) المرجع السابق • الورقة ٢٣٢ والفوائد البهية عن ١٢٧ • ١٣٢ •

الكشاف مع الكشف للسراج عبر الهيماني ، وكذا أخله شرح المفتاح للقطب عن ولـــد موالقه مخلص الدين أبي الخير على ، وقدم القاعرة وأخذ بها عن أكمل الدين ، وأقام بسميد السمداء أربع سنين • ثم خرج الى بلاد الروم • ثم لحق ببلاد العجم ورأس

شيوخ السيد الشريف وأساتذته:

رأينا في تنقلات السيد ورحلاته لطلب الملم أنه اختلف الى عدد من الملساء في تلك الأقطار التي سبق ذكرعا ٥ وسنتحدث همنا عن شيوخه على النحو التالى : ١ - قطب الدين التحتاني : (٢)

هو محمد بن محمد أبو عبد الله قطب الدين الرازى ، المعروف بالقطب التحتاني ، الشافعي الفقيم البتكلم ، ولد سنة تسم وأربعين وستبائه ، وتوفسي سنة ست وستين وسبعمائة ، قال عنه ابن شهبة : " اشتغل في بلاده بالعلوم المقلية فأتقنها وشارك في الملوم الشرعية ، وجالس المضد وأخذ عنه ، شم قدم د مشق وأقام بها الى أن توفى " ومن موالفات قطب الدين : تحريسسر القواعد المنطقية في شرح الشمسية - تحفة الأشراف في حاشية الكشاف - شرح الكشاف الى سورة الأنبياء ـ لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار في المنطق •

شرح مفتاح الدلوم للسكاكي ، وقد سبق بيان كيف اتصل السيد الشريف به .

۲ _ مارك شـاه : (۳)

هو مبارك شاه المنطقى ، كان تلبيذا لقطب الدين التحتاني ، رباه وعلمه وكان مبارك شاه ماهرا في الحكمة والمنطق حتى اشتهربين الناس بمبارك شاه المنطقى ، وكان موطنه في مصر ، ورحل اليه السيد للأخذ عنه بتوجيه مسن القطب التحتاني ، ويذكر الشوكاني ما حدث بين مهارك شاه والسيد الشريف فيقـول:

(٣) انظر الفوائد البهية س ١٢٦ - ١٢٧ .

⁽¹⁾ أنظر الضو اللامع للسخاري ج ٥ ص ٢٨ ٢ والبدر الطالع للشوكاني ص ٤٨٨٠.

⁽٢) أنظر عدية المارفين ج ٢ ص ١٦٣ والتمليقات السنية على الفوائد البهيسة ص ١٢٩ وكتائب أعلام الأخيار • الورقة ٤٣١ ، والضو اللهمج • ص٢٨٠٠

" وصل اليه السيد وبعض أبنا الأكابرية وأفليه شرح الشمسية و فطلب منه السيسد أن يقرأ عليه فأذ ن له بالحضور بشرك ألا يشكلم و فكان الشريف يحضر ساكتا و وفسسى الليل يأوى الى خلوة فى المسجد ويقرر ما سمعه من شرح الشمسية ويرفع صوته فيقول: قال المصنف كذا سيمنى صاحب الشمسية سوقال الشارح كذا سيمنى القطسسب وقال الشيخ كذا سيمنى الذى يقرأ عليه سوقلت أنا كذا ثم يقرر كلاما نفسيا ويحترض اعتراضات فائقة و فصادف مرور الشيخ من باب خلوته فسم صوته فطرب لذلك شهاد ن المان يتكلم فى الدرس بما شهرا " و (۱)

٣ - جمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي : (٢)

هو محمد بن محمد بن محمد عالامام فخر الدين محمد الرازى ـ رحمهم الله ـ وهو الأستاذ على الادالاق • والمشار اليه بلا شقاق • أنقه أهل زمانـ وكانت الطلبة ترحل اليه من كل مكان • صاحب الفصاحة الفرد في على المعانى والبيـان •

ومن مصنفاته: حواشى على الكشاف _ شرح الايضاح فى المحانى _ شرح الموجز فى المحانى _ شرح الموجز فى الطبوكان مد رسا فى بلدة قرامان بالمد رسة المسلسلة ، واشتسرط بانيها أن لا يد رس فيها الا من حفظ الصحاح وشارك فى العلوم ، فتميسن لذ لك جمال الدين ، وكانت طلبته ثلاث طبقات :

الأولى منهم يستفيد ون منه فى ركابه عند ذعابه الى الدرس وايابه وسماعها المشايين والأوسط منهم يسكنون فى رواق المدرسة ، وسماهم الرواقيين ، والأعلى منهم يسكنون فى داخل المدرسة وكان يدرس لهم بحد الرواقيين ، ومات جمال الدين سنة نيف وأر عين وسبعمائة ، ولكن صاحب هدية المارفين يذكر أن وفاته سنة ٢٧١ هـ ومناالتاريخ ، مو الأقرب الى الصواب حتى يمكسن أن يتتلمذ عليه السيد كما ذكرت كتب التاريخ ، وقد مات جمال الدين فسسى

⁽١) البدر الطالع عى ٤٨٨ ، وانظر الغوائد البهية عن ١٣٠ ، ١٣١ .

⁽٢) أنظر كتائب الملم الأخيار • الورقة ٤٢٠ • ٤٣١ والغوائد البهية ص ١٢٧ وهدية المارفين ج ٢ ص ١٦٥٠

الوقت الذى وصل فيه السيد الى قرامان ليت على يديه ، ومن ثم فهو لم يأخذ عنه شخصيا ، بل قرأ كتبه ودرسها وانتقد تلك الكتب كما سبق ذكر، ، فتلمذة السيسسد عليه كانت بالأخذ من كتبه والتعلم منها ،

٤ ـ أكمل الدين محمد البابرتي :(١)

هو محمد بن محمود بن أحمد البابرتى ، الشيح أكمل الدين ، الفقيسه الحنفى ، ولد سنة ۲۱۲ هـ وتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، أخذ عسسن أبى حيان ، والأصفهانى ، وكان الظاهر برقوق يجى اليه وهو راكب وينتظره حتى يخرج فيركب منه ، وكان علامة فاضلا ، وافر العقل قوى النفس ، وقسد عرض عليه القضا ، مرارا فامتنم ،

ومن تصانيفه: الارشاد في شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفه الأنوار فسي شرح المنار للنسفي حتفسير القرآن حشرح تلخيص المغتاح حشرح فرائسيض السراجية شرح ألفية ابن معطى في النحو حالمقصد في الكلام ، وغير ذليك وقد رحل اليه السيد من قرامان من المولى الفنارى بعد موت جمال الدين ليقرأ عليه ، وكانت الطلاب تختلف اليه من كل صوب لكونه الماما في الفروع والأصسول وقد ظفر السيد والفنارى بالأخذ عنه حيث قرأ لهليه العلم النقلية ، وأخذا عنه الفنون الشرعية ، وقد أقام السيد بحصر أربع سنين للأخذ عنه ، مم لحق ببسلاد الروم ، بعد أن تزود منه خير زاد ،

- ومن شيوخه أيضا النور الطاورسي ٤ أخذ عنه شرح المغتاح ٠
- ٦ ــ والسراج عبر الهيماني ٥ أخذ عنه بعن الزهراويين من الكشاف وكذا كشيف
 الكشياف ٠
- (٢) منهم مخلص الدين أبى الخير على ، أخذ عنه شرح المغتاح للقطب التحتاني Y

⁽۱) انظر بغيد الوعاة س ١٠٣ وكتائب أعلام الأخبار • الورقة ٢٣٦ والفوائد البهيد ص ١٢٧ ه ١٢٧ والبدر الطالع عن ٤٨٨ ، والضو السلامسع ج ه ص ٢٢٨ .

⁽٢) أنظر الضو اللامع ج ٥ ص ٢٨ ٣ والبدر الطالع ص ٤٨٨٠

٨ - ومن شيوخ السيد الصوفيين خواجه علا الدين عطار: (١)

هو محمد بن محمد البخارى ومن كبار تلامذة خواجه (٢) نقشبند • كان قبلة المارفين • وقد أخذ عنه السيد الشريف التلقين وأد ب الطريقة • وجمسع بذلك بين على الشريعة والحقيقة • وكان الشريف يقول : "لم نصرف الحسسق سبحان وتعالى كما ينبغى ما لم نصل الى خدمة العطار البخارى " وتوفسسى العطار سنة اثنتين وثمانمائة من الهجرة •

مركاء السيد في الدرس ومعاصروه:

لقد عاصر الشريف الجرجانى و اركه فى الدرس والتحصيل عدد من العلما المشهورين أثنا عليه العلم عن مشايخه فى مصر وغير با من البلدان التى رحل اليها وجمعه ببعضهم أماكن معينة ، بل وتناقش وتناظر مع حدهم وتنافس معه على الصدارة وسنتحدث بايجاز عن أبرز من عاصره أو شاركه فى درسه مهتدين بما ذكره المورخسون وأصحاب كتب التراجم على النحو التالى :

۱ _ محمد بن حمزة الفنارى : ^(۳)

هو المولى الفاضل شمر الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنارى ، امام كبير ، علامة في العلوم النقلية أصولا وفروعا ، وفاق أقرانه في الفنون المقليسة كما شارك في الفنون الأدبية والعربية ، وذو درايسة بالعلوم الفريبة والرياضية وكان من تلاميذ صدر الدين الفنوى ، ولد سنة احدى وخمسين وسبعمائسة وأخذ أيضا عن علا الدين الأسود ، كما أخذ عن جمال الدين الأقسرائسي وسافر مع السيد الشريف الى مصر للأخذ عن الشيخ أكمل الدين ، وكانا مصاحبي الخصر وراكبي السغر ، وكأنهما العقل والروح المصور ، ثم رجم الفنارى

⁽۱) انظر: التمليقات السنية على الفوائد البهية ص ١٣٠ وكتائب أعلم الأخيسار الورقة ٢٢٤ •

⁽٢) هو محمد بن محمد بها الدين نتشبنه ، واليه تنسب السلسلة النقشبندية ،

⁽٣) أنظر كتائب أعلام الأخيار ١٤٧٠ الورقة ٤٤١ ، ٤٣٢ والفوائد البهية من ١٢٧٠

الى الروم فولى قضا بروسا وارتفع تدره عند السلطان بايزيد خان بن السلط المرادخ والدخان وكان ذا ثروة ومروئة ومن مصنفاته: فصول البدائع في أصول الشرائغ ومن مصنفاته عند الكتب الأردية من الأصول وعي مختصر ابن الحاجب والمنار والسرودي والمحصول وشرح الفرائض السراجية وقد تأثر بالسيد الشريف حيث رأى شرحه للمواقف وطالعه وعلق عليه تعليقات متضمنه لمواخذات لطيغة وكانت وفاته سنة أرسع وثلاثين وثمانمائة

۲ _ البولي أحبـــدى :⁽¹⁾

اصله من ولاية كرميان ، وكان من شركا السيد والفنارى فى الـــدرس فى مصره ترا ببلاد ، ثم دخل التا برة وترا بناك ، وحكى أنه حضر عند شيــخ من مشايخ الصوفية ومعه البولى الفنارى والحاج باشا ، فنظر اليهم وقــال للحاج باشله ستضيع عمرك فى الدلب ، ولأحمدى ستضيع عمرك فى الشعــر وتال للفنارى ستصير عالما ربانيا فكان كما قال ، وبعد أن عاد لبلاده صاحب الأمير ابن كرميان وصار معلما له ثم صاحب مع الأمير سليمان بن السلطــان بايزيد خان وتقرب عند مهوحصل له جاه عظيم وحشمة وافرة ، ونظم له كتابـــه المسمى باسكند نامه ، كما نظم كثيرا من القصائد والأشعار ،

۳ _ ابن قاضی سماوت: (۲)

عو الشيخ بدر الدين محمود بن اسرائيل بن عبد العزيز ، الشهيسر بابن قاضى سماوة (٢) ولد فى قلعة سماوه من بلاد الروم حين كان أبوه قاضيا بها ، وأخذ فى صباه عن والد، وحفظ القرآن ، وقرأ بقو نية بعضا من المعلوم ثم ارتحل الى الديار المصرية ، وقرأ عناك مع السيد الشريف على مهارك شاه المنطقى ، ثم حج مع مهارك شاء ثم قدم القاعرة ، وقرأ مع السيد على الشيسخ أكمل الدين ، ومرع فى جميع المعلوم ،

⁽١) انظر التمليقات السنية على الفوائد البهية ص ١٢٧٠

⁽٢) أنظر التعليقات السنية ص ١٢٧ والشقائق النعمانية جد 1 ص ١١٢ ـ ١١٣ وكتاف أعلام الأخيار الورقة ٤٣٣ •

⁽٣) بادية بين الكوفة والشام من دومة الجندل الى عين التمر •

وصنف: لطائف الاشارات في الفقه وشرحه التسهيل ، وجامع الفصولين ، فصلسول العمادى وفصول الاستروشني ، وغير ذلك ، وقد اتصل بتيمور للحكم في منازعات علمائه في بعض المسائل ، فرضوا بحكمه واعترفوا له بالفضل ، ومنحه تيمور مالا كثيرا ،

(۱): الحاج باشا : (۱)

عوصاحب التسهيل والشغا ، كان من ولاية ايدين من الروم ايلى موارتحل الى القاعرة ، وقرأ على أكمل الدين ومهارك شاه المنطقى ، ثم عرب له مرض شديد اضطره الى الاشتمال بالطب فمهر فيه ، وصنف قبل اشتماله بالطب حواشيي على شرح المطالع للقطب الرازى ، وذلك قبل تأليف السيد الشريف حواشيه علي شرح المطالع حتى أن السيد رد عليه في بعض المواضع مع أنه كان يشهد لسه بالغضيلة والسبسق ،

ه ـ سعد الدين التغتازاني : (۲)

ذكر السيوطى في بنية الوعاة:أنه سمد الدين مسعود بن عمر وهوالمشهور أما صاحب الدرر الكامنة نقد ذكره بلفظ محمود بن عمر بن عبر الله التنتازانسي كان اماما عالما بالنحو والتصريف والمعانى والبيان والمنطق وغيرها ، وقد ذكر كل من صاحب الدرر الكامنة ومفتاح السعادة مأنه ولد سنة ٢١٢ هـ أما صاحب البدر الطالع وعدية المارفين فقد ذكرا أنه ولد سنة ٢٢٢ هـ وكانت ولاد تسه بتفتازان مترية بنواحى نسا ، وأخذ عن القطب والعضد ، وتقدم في الفنسون واشتهر ذكره وطارصيته ، وانتفع الناس بتصانيف ، وكان في لسانه لكنه ، وانتهت اليه معرفة العلم بالمسسرق ،

ومن صنفاته : شرح تلخيص المغتاح واختصاره ، وشرح فلرسالة الشمسية وشرح التلويح ، وحاشية شرح مختصر الأصول ، ورسالة الارشاد ، وتهذيب الكلام ، وشرح القسم الثالث من مغتاح العلوم ، وحاشية على الكشاف ، وغيبر

⁽۱) الغوائد البهية ص ۱۲۸ وكتائب أعلام الأخيار • الورقة ٤٣٣ والشقائيييين (١) النعمانية ج ١ ص ١١٤ و

⁽٢) أنظر بغية الوعاة ص ٩٩١ والدرر الكامنه ج ٥ ص ١١٩ ومغتاح السمادة ج ١

ذلك وقد عاصر السيد الشريف والتتى معه عند شاه شجاع وكذلك اجتمع به في مجلسس تيمور لنك ودارت بينهما المناقشات والمناظرات حول مسائل بلاغية ، وسوف نصرش لذلك بالتفصيل في حديثنا عن الملاقة بينهما ان شاء الله تعالى ،

وقد اختلف المورخون في سنة وفاته فنهم من ذكر أنه مات سنة ١٩١ هـ ومنهم من ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩١ هـ بمدينة سبرقند •

تلامذة الشريف الجرجانيي:

ذكرنا أن السيد قد اتصل بثماء شجاع ، وقد أعجب الشاه بسلمه وفضله ففسوض اليه التد ريسبد ار الشغا سنة ٢٧٩ وظل السيد مدة عشر سنين يفيد ويد رس ، شسم رحل مع تيمور الى بلاد ما ورا النهر فكان عناك صاحب حظوة عند تيمور فأعطاه الصدارة حتى أن طلاب العلم في الدولة المثمانية التركية كانوا يتجهون الى سمر قند لتكميسل ثقافتهم ، أخذ ا من طريقه التفتازاني والشريف الجرجاني وحيث كانا يجمعان بيسسن المعتول والمنقول ، فتتلمذ عليهما الكثير أمثال موسى باشا الذى ارتحل الى ما ورا النهر ليقرأ على السيد الشريف . (١)

ولذ لك يمكن القول بأنه كان للسيد الشريف تلاميذ كثيرون ، لأنه قضى بالتدريس عشر سنين ، وهي مد ةكفيلة بأن يخرج من تحتيد، فيها علما كبار أصحاب ثقافيات متنوعة ، كما أن اعطا مالصدارة في دولة تيمور تجعل له أثرا ملحوظا في كثير من طلاب الدلم في ذلك الوقت ، وسوف نصر في بشي من الايجاز لأعسم الشخصيات التي أخذت عن السيد أو أثرت به في تحصيلها للدلم والثقافة فيما يأتسمى :

١ _ محمد بن السيد الشريف: (٢)

هو محمد بن على بن محمد الجرجاني الحسيني ، المتوفى سنة تمسان وثلاثين وثمانمائة ومحمد عذا ابن السيد ، وقد قرأ على والد، وتثقف على يديه

⁻ ص ۲۰۰ وشدرات الدهب ج ۲ ص ۳۱۹ ، البدر الطالع ج ۲ ص ۳۰۳ ، انباء الفمر ج ۱ ص ۳۸۹ وعدیة المارفین ص ۲۹ والغوائد البهیــــة ص ۱۳۱ ،

⁽¹⁾ أنظر المجددون في الاسلام ص ٣٢١٠

⁽٢) انظر مفتاح السمادة جـ ١ ص ١٣ وعدية المارفين جـ ٢ ص ١٨٩ والفوائد البهية ص ١٣ والضو اللامع جـ ٩ ص ٢٢ •

وسرع فى العلوم المقلية والنقلية ، وله تصانيف كثيرة ، فقد كمل حاشية والده على المتوسط كما شرح الارشاد فى النحو للتغتازانى ، وشرح الغوائد الفيائية ، وهـ وهـ اختصار للمغتاح لمضد الدين ، وعو شرح ممزوج لطيف فى الفاية ، وكذا شرح هداية الحكمة ، وهو شرح ممزوج ، وله رسالة مخشمرة فى المنطق كتبها على أسلوب رسالـ والد، فى المنطق مع زيادات شريفة ـ الا أن والده كتبها بالفارسية ـ كما عرب رسالـ لوالده فى المنطق تسمى الرسالة الكبرى ،

٢ _ البولى فخر الدين المجم: (١)

تولى الافتا فى دولة السلطان مرادخان بن أدرخان و وكان مولى فاضلا كاملا ويذكر صاحب الفوائد البهية "أنه كان من تلامذة السيد الشربسيف وفاق على أقرائه و وبرز فى المنقول والمنقول و وكانت له مشاركة تأمة فى العربية والأوب والكلام والحكمة وأتى بلاد الروم فى دولة السلطان محمد خان وصار مفتيا فى زمسن السلطان مرادخان و وكانت وفاته بمدينة أدرنه "وكسان سرحمه الله عالما ورعا لا يأخذ وفى الحق لومة لائسم و

٣ - فتح الله الشرواني : (٢)

هو فتح الله بن عد الله الشرواني الروبي الحنفي المذهب و أخذ العلوم عن التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني واستفاد منهما في العلوم الشرعيسية والعقلية وكان يسكن في بلدة القسطوني و وكانت وفاته سنة سبح وخمسيسين وثمانمائة ومن تآليفه: تحليقات على شرح الجفييني لقاضي زاده وحاشيسة على الهيات المواقف و شرح ارشاد الهادي و لأستاذه في النحو

٤ _ موســـى باشـــــا : ^(۳)

هو موسى باشا بن المولى محمود قاضى بروسه ، ارتحل الى خراسان ثمم

⁽۱) انظر الفوائد البهية من ١٥٣ وكتائب أعلام الأخيار • الورقة ٤٤١ والشقائيين النصانية بهامش وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٢٠ •

⁽۲) أنظر الشقائق النعمانية بهامني وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٧٠ وعدية العارفيسن جـ ١ ص ٨١٥ وكتائب أعلام الأخيار ٥ الورقة ١٤١٠

⁽٣) انظر كتائب اعلام الأخيار • الورثة ٤٤٢ والمجدد ون في الاسلام ص ٣٢٢ •

ارتحل الى ما ورا النهر وأخذ عن علمائه بسمر تند وغيرها ، وقد اشتهر بين أعسل علك البلاد ، وكانوايلة بونه بقاضى زاد ، الرومى ، وكانت شهرته بالمعلوم الريضافيسة أكثر من غيرها ، وموسى عذا لم تطل مدة أخذ ، عن الشريف الجرجانى بل حسدت خلاف بينهما أدى الى أن يتركه سال المروى أنعقراً على السيد الجرجانى ولكته لسم تحصل موافقة بينهما فترك درسه ، ثم سئل كل منهما عن الآخر فقال السيد عند عند غلب على طبحه الرياضيات ، وقال عو في السيد : هو لا يقد رعلى الافادة لى فسى المالوم الرياضية ، وعذا يد لنا الى أن السيد كان لا يميل كثيرا الى الرياضيات ،

ه _ علاءُ الدين بن مصلـــح : ⁽¹⁾

هو على بن موسى بن ابرا عيم الدلا ، أبو الحسن بن صلح الديست الرومى ، وهو ممن حضر في ابته! مناظرات التغتازاني والميد بحضرة تيمسور وغيره ، فحفظ تلك الأسئلة والأجوبة الفخمة وأتقنها ، غير أنه كان مهضسسا للناس لطيشه وحدة مزاجه واستخفافه بمن يبحث معه ، ويذكر الأستاذ عبد المتعال الصعيدى عنه " أنه ممن رحل الي مصر ، وكان من تلامذة سعد الدين والسيد الجرجاني وقد نالته في مصر حرمة وافرة من الأشرف برسباى ، وكان يستخسف بالصلها المصريين ولا يرى علمهم شيئا بالقياس الي الدلم الذي أخذه عسسن سعد الدين والجرجاني ، وكان لهذا أثره في شيوع الطريقة العجمية فسسى التصليم بين علما مصر وغير عم من علما العرب " ومن عذا يتضح أنه كان متأثرا بالسيد وسعد الدين تأثرا بالفاضحتي أنه كان يتعصب لطريقتهما لدرجة جدلته بالسيد وسعد الدين تأثرا بالفاضحتي أنه كان يتعصب لطريقتهما لدرجة جدلته يستخف بمن لم يأخذ عنهما ،

٦ _ السيد على المجمسى : (٢)

حصل العلوم في بلاده وقرأ على السيد الشريف ، ثم أتى بلاد المسروم فأكرمه اسماعيل بك ثم رحل الى أدرنه فأعطاه السلطان مرادخان مدرسة جمده

⁽١) انظر الضوا اللامع جـ ٦ عن ٤١ ه ٤٢ والمجددون في الاسلام ص ٣٢٤٠

⁽٢) أنظر الشقائق النعمانية بهامش وفيات الأعيان جدا ص ١٦٣٠

السلطان بايزيد خان بمدينة بروسه ، وقد عاش الى زمن السلطان خان وله مصنفات عدة ، منها حواش على كل من حاشية شرح الشمسية للسيد وحاشية شرح المطالسع للسيد أيضا ، وشرح المواقف للسيد .

٧ ــ الشيخ محمد الكريمي قدله:

وهوممن تتلمد على الشريف الجرجاني كما ذكر في كتاب انبا الغمر بأنبا العمر (1) . فقد أخذ عن السيد، شرح المفتاح والمواقف وغير ما

٨ ـ أبو الفتوح الطاووســـى :

وقد تتلمذ على السيد على ما ذكره صاحب النمو اللامم (٢) اذ يقسول وقال أبو الفتوح الطاووسى ، وهو ممن أخذ عن السيد بعد أن عظمه جسدا شهرته تغنيني عن ذكر نسبه ، وصيت مهارته في العلوم تكفيني في بيان حسبه سمعت عليه من شرحى التلخيص مع حاشيته التي كتبها على المطول ، وكسندا موافعه شرح المفتاح " .

عدا ويقول عاحب النبو اللامع أيضا: " وكان للسيد أتباع يبالفسون في تعظيم ويفرطون في اطرائه كعادة العجم ، وقد تصدى للاقرا والتصنيف والفتيا ، وتخرج به أئمة نحارير ، وكثرت أتباعه وطلبته ، واشتهر ذكره وبعد صيته

:: آثار السيد الشريــــف الدليسة ::

لقد أنتج السيد آثارا علمية جليلة ، موزعة على شتى الفنون من عقلية ونقليسة وأدبية ، فاذا نظرنا الى مجموع موالناته لرأينا بحرا زاخرا عبت آثاره سائر البسلاد وانتغم بها أكثر الناس ، وعند ما يذكر، الموارخون يذكرونه بالتبجيل والتعظيم ، وسنورد جانبا من أقوالهم عن مصنفاته وعظمتها وشمولها يقول : الشوكاني : "صار اماما في

⁽١) انباه الفيربأنيا المبرج ٣ ص ٢٨٠

⁽٢) الضو اللامعج ٥ ص ٣٢٨٠

⁽٣) الضواللامعج ٥ ص ٣٢٨ وانظر البدر الطالع ص ٤٨٨٠

جميح العلوم ، مصنف في جميح أنواعها ، متبحرا في دقيقها وجليلها ، انتفع الناس بمصنفاته في جميع أنواعها ، وعيى مشهورة في كل فن ، يحتج بها أكابر العلما ، وينقلون منها ، ويورد ون ويصد رون عنها ، (١) .

ويصغه رضا كحالة بقوله: " عالم حكيم مشارك في أنواع من العلوم "(٢) ووصف العفيف الجرعى في مشيخته " بالعالمة نريد عصره • ووحيد دعره • سلطان العلما العاملين • افتخار أعاظم المفسرين ذي الخلق والخلق والتواضع من الفقراء " (٣) •

ويصغه العينى بقوله : " عالم الشرق ، كان علامة د يره ، وزادت مصنفاته على الخمسين " (١) وقال عنه اللكتوى : " عالم تحرير ، قد حاز قصبات السبق في التحرير ، فصيح الحبارة د تيق الاشارة ، علق على الوافية في صباه ، ثم صنف كتبــــا في النحو بالفارسية ثم في الدلوم العقلية والنقلية " ، (٥)

ويقول الكفوى: "قدوة المحتقين هوأسوة المدققين الالهى ه فاز بالقدح المعلى في التحبير • وهو سحبان البيان ، كأنه ثباتى في حلاوة لفظه ، وابن صائخ في سبك كلامه وحسن ترصيفه ، صاحب الحل والعقد ، وكل الفنون عنده تمد ، ظهرت تصانيف في ظهور الآفاق ، وكثرت تآليفه في بطون الأوراق " ، (٦)

وعكذا نرى أن معظم من ترجموا للسيد الشريف بكاد ون يجمعون على شهرتـــه وذيوع صيته في التأليف والتحبير ، وقد وصفوه بأوصاف تغرق الحد ، وعدوه من القدوة المحققين ، ومن علما عصره المشهورين ، وعددت كتب التراجم الكثير من مصنفاتـــه ومن المو رخين من ذكر أشهر كتبه ومو لفاته ، ومنهم من ذكر البعض دون المعسسف الآخر ، وسوف نستضى بما ذكرته كتب التراجم عن مو لفاته للاستحانة بذلك على حصر

⁽١) البدر الطالع ص٤٨٨٠.

⁽٢) معجم الموالقين جـ ٧ ص ٢١٦٠

⁽٣) الضو اللامع جده من ٣٢٨٠

⁽٤) عقد الجمان ج ٢ ٠ الورتة ٣٤٤ ٠

⁽٥) الفوائد البهية في تراجم الحنفيسة ص ١٢٥٠

⁽٦) كتائب أعلام الأخيار • الورقة ٤٣١ مخطوط بدار الكتب برقم ٢٨٤ تاريخ •

عد ، البوالفات التي صنفها السيد الشريف الجرجاني في كل أنواع الفنون والعلوم كسا

موالفاته البلاغيـــة:

- ا ـ كتاب المصباح في شرح القسم الثالث من مغتاح العلوم للسكاكي ، ويعتبر مسن أجود شروح القسم الثالث وأعظمها ، وقد تتبع فيه سعد الدين التفتازانـــى وغيره من شراح القسم الثالث من المغتاح ، وهو الذي تناولته بالتحقيق الفسم بسمرقند وفرغ منه أواسط شوال سنة ثلاث وثمانمائة من المهجرة ،
- ٢ ـ حاشية على البطول " شرح التلخيس " لسعد الدين التفتازاني ٥ وذكـــر السيد في مقد متها سبب وضمها بقوله: " فهذه حواد على الشرح المذكـــور لتلخيص المفتاح كتت قد قيد تمها عليه مجملة حال ما قرأه على بعض أحبيستي فسألونى بحد أمد أن أفصلها وأنقد عا ففعلت ذلك مفجاعت بحمد الله مشتملة على فوائد ، منها : ما . بو توضيح لمقاصد، وتنقيح لد لائله ، ومنها ما هـو تنبيه على مزاله وتبيين لوجوء اختلاله • ومنها ما هو نكتة متحلقة بذلك المقسام وان لم يكن مما يساق اليه الكلام ٠٠ ثم يقول: وعساك اذا تأملت فيما ظفرت بما تستمين به على تحقيق أصول فن البلاغة في مواضع شتى موانكشفت لك مطالب جليلة من عارات القوم قد زل عنها أذ عان أقوام تاعو فيها _خصوص__ا _ نى مباحث التمريغات وتحقيق أقسام الوضع ومعنى الحرف وأنواح الد لالات ، وفي الكشف عن زيدة التمرين وحقائق الاستمارات (١) وواضع أنه وضعها لينتقد السمد في كتاب المطول وقد قرر فيها مسائل عديدة وانتقادات ذات قيمة ، ولكن الدكتور أحمد مطلوب قد تحامل عليه اذ يقول: " أن انتقاد أته في الواقع لم تكن ذات قيمة ، وإذا حققنا في عذه المسائل التي أشار اليها رأينا أنهم وفي بوعده في تحديد التحريفات وضبطها ، وكيف لا يفصل هذا وهو موالـف كتاب التعريفات الذى حدد فيه المعانى الاصطلاحية للألفاظ المربية عليي

⁽۱) حاشية السيد على المطول ص ٢ - ٥ ٠

مصطلح العلوم في أيامه ؟ (١) ويقول شوقي ضيف انه كثيرا ما يحرر القول في آرا الزمخشري وعد القاعر في حاشيته (البلاغة تطور وتاريخ ١٥٥٥) •

٣ - حاشية للسيد على المختصر ، نسبها لك اللكتوى في الفوائد البهية " ٠ (٢)

موالفات السيد في التفسير:

- ۱ حاشیة علی أوائل الکشاف ، علقها علی تملیقات المحقق سعد الدین التفتازانی ورد عا فی أکثر المواضع ، و بی نی مجملها شرح لمانی الکلمات مع بیان مافسی عبارات الزمخشری من مجاز أو حقیقة مالی جانب اعتراضاته المتکررة علی التفتازانی وقد وصل فیها الی قوله تمالی (ولو شا الله لذ هب بسمتمهم وأبصارهم ان الله علی کل شی قدیر) (۱) وهی مخطوطة بدار الکتب المصریة برقم ۲۷۲ تفسیسر .
- ۲ ـ تفسير الزهراوين ـ البقرة وآل عمران ـ وقد ذكر هذا حاجى خليفةوالبغدادى
 واللكنوى والسخاوى (٤) وغيرهم •
- ۳ ـ حاشية على تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وذكر الشوكانيكي أنها على أوائل تفسير البيضاوى ، وعى مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وعدد أوراتها ١٨٤ برتم ٥٣٢ تفسير طلعت ،
- ٤ ـــ رسالة في تفسير قوله تمالى (سنريم آياتنا في الآفاق (٦) الآية) وقسد نسب عذه الرسالة للشريف الجرجاني البعدادي (١) وحاجي خليفة (١)

**

⁽۱) القزويني وشروح التلخيص ١٠ ٥٨٣ ه٠٠٠

⁽٢) القوائد البهية من ١٣٢٠

⁽٣) من الآية ٢٠ سورة البقيرة ٠

⁽٤) أنظر كشف الظنون جـ ١ ص ٤٤٨ وهدية المارفين جـ ١ ص ٢٢٨ والفوائد البهية ص ١ ١٣٢ والضوائد البهية

⁽٥) البدر الطالع ص ٤٨٨٠

⁽٦) من الآية ٥٣ من سورة فصلت ٠

⁽Y) هدية المارفين ج ١٠ ص ٧٢٨٠

⁽٨) كشف الظنــون جـ ١ ص ١٤٤٠ •

مصنفاته في النحو والصيرف:

- ا حاشیة علی شرح الکافیة للرنی فی النحو وهمی ۱۰ ورقة ومخطوطة بمکتبة الأزهر
 الشریف تحت رقم (۲۱۲۳) حلیم ۱۹۳۱ ۰ ۳۳ ۱۱۴
 - ٢ _ شرح الكافية بالفارسية وذكر اللكتوى أن اسم : شرح نقره كار للكافية ١٠(١)
 - ٣ مقدمة في الصرف ، ألغها بالفارسية ، وتحرف باسم " صرف مير " نسبها لــــ البخد ادري والسخاري وغيرهما .
 - ٤ ـ تمليق على الموامل المائة في النحو للامام عبد القاعر الجرجاني ٥ ذكــــو٠
 حاجي خليفة ٠ (٤)
 - مسالة في النحو بالفارسية تحرف باسم نحو مير ، ذكرها اللكتوى ، (٥)
- ٦ ـ شرح أبيات المغصل للزمخشري ، وهو شرح للشواعد ثم بيان مكان الاستشهاد
 بالبيت مع ذكر الآرا التي قيلت في البيت ، وهو مخطوط بدار الكتب المصريسة
 برتم ٢٤٦ هـ .
 - ٢ ـ شرح التصريف العنى طبع الأستانه •

مصنفاته في المنطق والحكمة:

- ۱ حاشیة علی لوامع الأسرار نی شرح مطالع الأنوار للقطب الرازی وهو مطبوع
 وقد كتبها عند قراعه علی مبارك شاء المنطقی •
- ٢ ــ رسالتين في المنطق ، كتبهما بالفارسية وتعرفا بالصغرى والكبرى ، وقسد
 عربهما ابنه محمد وسماهما الفرة والدرة (٦) ، وقد طبع .
- ٣ _ حاشية على شرح تجريد القواعد المنطقية ، وهي مخطوطة بمكتبة الأزعر برتم ٢ _ حاشية على منطق ، وقال عنها حاجي خليغة : " وعي حاشية عظيمة

⁽۱) الفوائد البهية عن ١٣٢٠ (٢) عدية العارفين ج ١ ص ٧٢٨٠

 ⁽٣) الضو اللامع ج ٥ ص ٣٢٨٠ (٤) كشف الظنون ج ١ ص ١١٧٩٠

⁽٥) الفوائد البهية ص ١٣٢ • (٦) انظر هدية المارفين ج ١ ص ٧٢٨ • والضو اللهم ج ٥ ص ٣٢٨ •

للمالامة المحقق السيد الشريف ، وتد اشتهر غذا الكتاب بين علما الروم بحاشيسة التجريد ، والتزموا تدريسه بتعيين بعض السلاطين الماضية " (١) وقد طبعت طبع حجر بالهند ،

- ٤ _ شرح المواقف لعضد الدين ، طبع الأستانه •
- مرح حكمة العين ، لنجم الدين على بن محمد ، مطبوع ، وقال عنه حاجسي
 خليفة : " وهو أدون شروحه ، وقرغ منه أوائل شوال سنة ١٠٧ هـ بسبرقند (٢)
- - Y ـ حاشية على شرح مير حسين بن معين الدين لكتاب بداية الحكمة (٤)
 - ٨ شرح عد اية الحكمة ٥ للشيخ أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (٥) .
- ۹ حاشیة علی شرح طوالن الأنوار ، لأبی بكر الأصفهانی ، طبح القاعرة سنست
 ۱۳۲۳ هـ
 - ١٠ رسالة عن كليات في ماغيات الأشياء ، أثبتها له البغدادي ١٠
 - ١١ ـ شرح حكمة الاشراق ، نسبها له السفاوي ، (٧)
- 11 ـ رسالة في تحقيق الواقع ونفس الأمر ، والفرق بينه وبين الخارج ، وهي برقسم ١٢ ـ مجاميع ق بدار الكتب المصرية ،

ومن موالفاته في آداب البحيث:

- ۱ شرح الآداب لعضد الدین الأیجی ، وهو تملیقه علی المتن ، ذکره جاجیی خلیف (۸)
 - ٢ _ الآداب الشريفية في أدب المناظرة ، أرسع صفحات ضمن مجموعة ، طبع .

۱) کشف الظنون ج ۱ ع ۳٤۷ ۰ (۲) المرجم السابق ج ۱ ص ۱۷۹ ۰

⁽٣) المرجع السابق ، والضو اللامع ج ٥ ص ٢٨ ٥ و الغوائد البهية ص ١٣٢٠ •

⁽٤) كشف ألظنون ج ٢ ص ٢٠٢٩ ، ٢٠٣٨ ٠

 ⁽۵) المرجع السابق • (٦) عدية العارفين ج ١ ص ٢٢٩ •

⁽Y) الضوا اللامع بعده ص ٣٢٨ · (٨) كشف الظنون بدا ص ٤١ ·

ومن مصنفاته في الفروع والأصول:

- ١ ـ شرح كتزالد قائق في فقه الحنفية ٠ (١)
- ٢ حاشية الهداية للبيرغاني في الغروع وهي أيضا في الفقم (٢)
- ٣ شرح كتاب منتهى السوال والأمل ، في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب
- ٤ _ حاشية على أوادل تتقيم الأسول ، لصدر الشريعة عبد الله بن مسعود المحبريي
 - حاشية على مقدمات التلويح للتفتازاني •
 - ٦ حاشية على شرح عضد الدين على مختصر ابن الحاجب ، طبح القاشرة سنسة
 ١٢١٧ هـ •

علم الفرائــــض:

ا ـ شرح كتاب فرائض السجاوندى وهو المسمى بالفرائض السراجية ، فرغ من تأليفه بسرقند سنة ٨٠٤ هـ وهو مطبوع ، وقال عنه حاجى خليفة : " وعو الشرح الباعر المتداول بين الأنام ، ولذ لك سود الملها ، وجه الأوراق بالحواشى عليه ومن ذ لك حاشية المولى أحمد بن عبد الأول المتوفى سنة ٩٦٦ هـ والمولسي معر حسين الرومي وغيرها ، (٥)

التصييف:

- ا ــ رسالة في الوجود ، ذكر فيها مراتب الموجود ات ، وهي فارسية ، وتوجد بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برتم ٢١٨٤٤ ب ،
 - ٢ _ رسالة في البوجود بحسب القسمة المثلية ، ذكرها حاجي خلينة ، (٦)
 - ٣ رسالة في مناقب الشيخ بها الدين نقشبند ، وعبى بالفارسية · (Y)
 - ٤ ـ تحليقه على كتاب عوارف المارف في التصوف للسهر وردى . (٨)

⁽۱) عندية العارفين ج ۱ س ۲۲۹ · (۲) المرجم السابق ·

⁽٣) کشف الظنون ج ۲ ص ١٨٥٤٠

⁽٤) كشف الظنون جراص ٤٩٧ وعدية المارفين جراس ٧٢٨٠٠

⁽٥) كشف الظنون س ١٢٤٨ ٠ (٦) المرجع السابق ج ١ ص ٨٩٧٠

⁽Y) القوائد ألبمية من ١٣٢ والضوا اللامع من ٢٨٨٠٠

⁽A) کشف الظنون ج ۱ ص ۱ ۹ وعدیة النارفین ج ۱ ص ۷۲۹ •

- م سالة في القدر ، نسبها له البغدادي . (۱)
 - ومن مصنفاته في علم الميئة:
- ا ــ شرح التذكرة النصيرية في الهيئة ، لنصير الدين الطوسي (٢) ، المتوفى سنسة
- ٢ ـ حاشية على التحفة الشاعية في الهيئة لقطب الدين الشيرازي (٣) المتوفى سنة
 ٢١٦ هـ
 - ٣ ـ شرح كتاب الجفييني في الهيئة ، مخطوط بدار الكتب ، برتم ٧ ليئة ، قوله
 ومن موالفات الشريف الجرجاني غير ما سبق ما يأتي :
- ا ـ كتاب التمريفات ، وهو مختصر جمع فيه تعريفات الفنون على الحروف ، مطبسوع وقال عنه جورجى زيد ان: " وهو من الكتب النادرة المثال في العربية ، طبع سنة ١٨٤٣ هـ " ، (٤)
 - (٥) (٦) . • حاشية على الخبيصى ، نسبها له السخارى والشوكانى •
- ۳ حاشیة علی شرح الاشارات والتنبیهات و للطوسی و نسبها له السخیساوی والشوکائی (۲)
 - ٤ حاشية على مشكاة المصابيح ، (٨)
 - ٥ _ حاشية على الخلاصة في أصول الحديث للطيبي . (٩)
 - ٦ الأجوبة لا سئاة الاسكندر من ملوك تبريز ٠٠ (١٠)
 - ٧ ـ كتاب شرح الوقاية ، نسبه له الشوكاني واللكتوى ، (١١)
 - ٨ ـ شرح تحرير اقليد س للطوسى (١٢)

⁽۱) كشف الظنون ج ١ ص ٣٩١ وعدية المارفين ج ١ ص ٧٢٦٠

⁽٢) المرجع السابق وكشف الظنون جدا ص ٩٩١٠ (٣) المرجع السابق ص ٦٦٨٠

⁽٤) تاريخ أداب اللفة العربية جر هن ١٥٢٥ (٥) الضو اللام جره ص ٢٨٠٠ .

⁽٦) البدر الطالع ص ٤٨٨ · (٧) البرجمين آلسابقين ·

⁽٨) انظر كشف الظنون جـ ٢ ص ١٢٠٠ والفوائد البهية ص ١٣١٠

⁽٩) كشفُ الظنون جر أ ص ٧٢٠ وعدية النارفين جر أ ص ٧٢٨٠

⁽١٠) الضو اللامع جده ص ٢٢٨٠

⁽١١) البدر الطالع ص ٤٨٨ والفوائد البهية عن ١٣٢٠

⁽١٢) المرجع السابق ، والضو اللامع جـ ٥ ص ٣٢٨ ٠

- ۹ _ شرح قصیدة کمب بن زعیر (بانت سماد) (۱)
- ۱۱ ـ الرسالة الحرفية ، وعى في تحتيق معنى الحرف ، وعى أيضا بدار الكتسبب برقم ١١٦ مجاميم .
 - ١٢ ـ رسالة في الصوت نسبها له صاحب النمو اللامع (١) والفوائد البهية (٣)
 - ١٢ ـ رسالة في علم الأدوار (٤)
 - ١٤ ـ رسالة في تقسيم الدلوم •
- 10 حاشية على كتاب نصاب الصبيان في لفة النجم ، وهو منظوم في مائتي بيست الأبي نصر مسعود بن أبي بكر الأديبي ، المتوفي سنة ١٤٠ هـ ، (٥)
 - ١٦ ـ حاشية على متن اشكال التأسيس (٦)
 - ۱۷ وله الفية في المعمى والالفساز · (٧)
 - ۱۸ وذكر السخاوى أنه حرر الرضى شرح الحاجبية ، وكان فيه سقم كثير ، (٨)

* * *

⁽١) البدر الطالع ص ٤٨٨ والفوائد البهية ص ١٣٢ والضو اللامع ج ٥ ص ٢٨٨٠٠

⁽٢) ج ٥ ص ٢٨ ٠ (٣) س ١٣٢٠ (٤) المراجع السابقة •

⁽ه) كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٥٤ (٦) المراجع السابقة •

⁽٧) يدية المارفين ج ١ من ٢٢٨٠

⁽A) الضوا اللامع ج ٥ ص ٣٢٨ والقوائد البهية ص ١٣٢٠

:: منزلة الشريف الجرجاني وأثر، في غيسر، ::

يتضح ما سبق أن عالمنا المحقق قد تناول بالتأليف معظم الفنون وأشهرها ولم يترك فنا الاكتب فيه • اما بالتصنيف ، أو بالتعليق ، أو بعمل الحواشي والنقسد أو الشرح والترتيب وغير ذلك •

وقد أجمع معظم أعجاب كتب التاريخ • بل وكثير من العلما على علو مكانة السيد الشريف ونبوغه وتغوقه • كما أجمعوا على تبحره في شتى العلوم • عقلية ونقلية • بـــل وصونية ورياضية • وسنتحدث عنا عما قاله عنه العلما وسدح أو ذم محاولين تبريسر بعض النقد الذي وجه اليه من بعضم ان أمكن ذلك •

مع ما اشتهر به الشريف الجرجانى من منزلة علمية ، رأينا من يتهمه بعدم التذوق للعربية ، من ذلك ما ذكر نمى مفتاح السعادة قال: " نقل السيوطى عن شيخسسه محمد الكافيجى أنه قال: السيد الشريف وقطب الدين الرازى التحتانى لم يذوتسسا علم العربية ، بل كانا حكيمين " ولم يرتفي طاشكبرى زاده هذا القول عن السيد ، بسل د انع عنه بقوله: " قلت نذا الكلام خروج عن الانصاف ، ولا يلزم منه عدم انفارد همسا بعلم العربية ومشاركتهما لسائر العلوم عدم معرفتهما ، فانظر بالانصاف فى تصانيفهما مهاحث تتعلق بالعربية قد عجز عنها القدما من أرباب العلوم العربية ، ويختم د فاعم بقول الشاعر:

وعين البغض تبرزكل عب * وعين الحب لا تجد الميوسا (۱)

وقد أيد عذا الاتهام وتحامل على السيد الدكتور / أحمد مطلوب وذكر ان مشاركة

السيد ني التأليف في العربية لم تكن في الواقع مشاركة لها قيمتها وأثرها * (۲)

وعذا القول من أحمد مطلوب خروج عن القاعدة العامة التي اعترفت بالفضيل

⁽۱) مفتاح السعادة جرا ص۲۰۸

⁽٢) القزويني وشروح التلخيص ص ٨٢ ٠

ويمكن أن نقول ان سبب اتهام السيد بدم عذوق العربية يرجع الى كثرة ماكتبه في المنطق والفلسفة وعلوم الهيئة وغيرعا ما لا تتعلق له بالتذوق ، بل مبناه علسسى الأتيسة والقوانين ، وكذلك ما نراه من خروج السيد أحيانا في تونيحه لبعض مسائسل البلاغة وغيرعا في كتاب المصباح وحاشية المطول الى الاستطراد ني مسائل المنطسق والفلسفة ، ومع عذا فالحق يقال أنه كثيرا ما راعي جانب الذوق وبين لنا مواطن الجمال وذلك بفهمه للأشلة والشواعد فهما دقيقا يتغق والذوق السلم ،

واتهمه عاحب كتائب أعلام الأخيار بأنه تربى على كتب السعد التغتازانى ثم تسام بتزييفها حيث يقول: "ان السيد الشريف فى مهادى التأليف وأثنا التصنيف كسان يموص فى بحار تحقيق سعد الدين وتحريره و ويلتقط الدرر من لجح تدقيقه وتسطيره ويمترف برفعة شأنه والا أنه لها وقع المشاجرة بينهما بحيث لم يمكن الوفاق والتسزم السيد بتزييف كل ما قاله السعد وكلاهما فضلا فى الورى كان مضرب الأمثال "(1) وهذا القول فيه حلى ما يبدو حكثير من التجنى على السيد فهو حوان كان قسد أخذ عن السعد الا أنه لم يزيف كل ما كتب سعد الدين بل تناول بعن كتبسسه بالنقد موجها العبارة تارة و وويدا ما ذكره سعد الدين تارة أخرى ووممارضا لسا ذهب اليه أحيانا والشاهد على ما ذكرت حاشية الشريف على المطول و فقد اشتملت على التوجيد والتأييد والنقد أو الممارضة و عذا بعض ما وجه اليه من انتقسادات وأما المعترفون له بالغضل فكتيرون بذكر منهم على سبيل المثال:

- ما ذكره أبو الفتوح الطاووسى " شهرته تفنيني عن ذكر نسبه ورميت مهارته فسي العلوم يكفيني في بيان حسبه " (٢)
 - _ ويقول الزركلي: " هو فيلسوف من كبار العلما عالمربية " · (٣)
 - م وقال بروكلمان " انه متكلم عربي وفيلسوف " (٤)
- وقال اللكترى: "هو عالم نحرير ، قد حاز قصبات السبق في التحرير ، فصيـــــ المعبارة ، دقيق الاشارة ، نظار فارس في البحث والجدل ، صرف مناه نحـــو العربية في صباء ، ووصل الى أقصى مداء " ، (٥)

⁽١) كتائب أعلام الأخيار ، الورقة ٥٣٥٠ (٢) الضو اللامع جـ ٥ ص ٣٢٨٠

⁽٣) الأعلام جـ ٥ س ١٥٩٠

⁽٤) دائرة الممارف الاسلامية بروكلمان جر ٦ ص ٣٣٠٠

⁽٥) الفوائد البهية ص ١٢٥٠

- ويقول الكفوى: " عوسيد الدعر ، وسند المصر ، أستاذ البشر ، قد وة المحققين وأسوة المدققين الالهى ، لقمان الحكمة ربى على المنطق ، فارابسى الفطنة صاحب النفس القد سية بالعلم الرباني ، فاز بالقدح المعلى في التجيسر وهو سحبان البيان ، بيانه مصباح مهضلات المعاني ، كأنه نباتي في حسلاة لفظه ولطف غبعه ،أو ابن عائم في سبك كلامه وحسن ترصيعه ، صاحب الحسل والعقد ، فحل لا يحارب ، وليث لا ينالب ، جمع علمي الشريعة والحقيقة ،أنبته اللهنباتا حسنا ، غدى بالعلم ونشأ بالطلب ، فعدا في معاني الهلاغة والأدب تصدى لتزييف كلمات القوم بأن يقول : قال ، وأقول ، وتولى تشنيع الدخيسل وحقق بين مقبول ومد خول ، ود تق بين منتقد ومنحول ، فجا باليد البيضسا والحجة الزعرا ، والمحجة الفرا ، ما يصل أحد من شركائه الى معشار مسا وصل اليه ، ان كتت طالبا لشا ند فتصانية شهود عدول عليه " ، (١)
- وقال عنه الجامع: "قد طالمت من تصانيف جملة من فنون عديدة ، وكلها مقبولة متد اولة ، تنادى على شدة ذكائه ، واصابة رأيه " ، (٢)
- وقال يوسف الأتابكى : "كان ك أتباع وطلبة يعظمونه ويبالفون فيه ، وكسان متصديا للاقرا والفتيا والتدريس والتصنيف ويقول : حدثنى غير واحد مسس تلامذته أنه كان شيخا أبيض اللحية ، نيرا وضيئا ، ذا فصاحة وطلاقة ، رشيسق العبارة محجاجا ، عارفا بطريق المناظرة ، قويا فى الاحتجاج ، متمكنا مسسن عقله وقوله " . (٣)
- وقال الشوكانى: "أخذ عنه الأكابر وبالفوا فى تعظيمه ، لا سيما علما المبجسم والروم فانهم جملوه هو والسعد حجة فى علومهما ، وقد كان أهل عصرالجرجانى يفتخرون بالأخذ عن تلامذته ومصنفاته نافصة كثيرة المانى ، واضحة الألفاظ ، قليلة التكلف والتعقيد الذى يوقع نيسه عجمة اللسان كما يقع فى كثير من مصنفات المعجم " ، (٤)

⁽١) كتائب أعلام الأخيار • الورقة ١ ٣٠٠

۱۳ • الغوائد البنهية من ۱۳ • ۱۳

⁽٣) المنهل الماني • المجلد الثانيج ٢ ص ١٩٩ •

⁽٤) البدر الطالع ص ٤٨٨٠

أما عن تأثر علما الأقطار به واتباع طريقته في التأليف وغيره فيقول الأستاذ / عد المتمال الصميدي مبعد أن ذكر شيوع المختصرات والحواشي والشروح للكتسب السابقة عن القرن الثامن المجرى ، يقول: " وكان علما المجم أول من برع في هذه الطريقة ، وكان من أعليهم بها في عدا القرن سعد الدين التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني ، وهما من علما وله تيمور ، فذاع صيتهما في هذا القرن ببراعتهم الم في عده الطريقة ، ثم يقول : وسيكون لهذا أسوأ الأثر فيما بعد ، وكانت هــــده الطريقة تنتقل من بلاد المجم الى بلاد العرب كمصر وغيرها على يد من ينتقل اليها من علما * المجم ، فتلقى بين علمائها ما تلقى من الرواج ، ويضيف في قوله عن القرن التاسم: " وكانت الدولة التيمورية أقرى أثرا في غيرها ، لأن علما ما كانوا يجمعون بين المعقول والمنقول على طريقة السعد التغتازاني والسيد الجرجاني ، وكانسست الحركة العلبية في الدولة العثمانية متأثرة بالحركة العلبية في الدولة التيمورية السبي حد كبير ، حتى أن كتب السعد والسيد الجرجاني وغيرهما عي التي كانت تدرس فسسى المدارس والمساجد بالدولة المشانية ، ويذكر أيضا أن علا الدين بن مصلح كان من تلامذة السيد ، وكان يستخف بالسلماء المصريين ولا يرى علمهم شيئا بالقياس السسى العلم الذى أخذه عن سعد الدين التفتازاني والسيد البعرجاني ، وكان لهذا أتسره في شيوع الطريقة المجمية في التمليم بين علما عصر وغيرهم " •

وسا سبق يتضح فضل الشريف الجرجاني وأثره فيمن بعد، من علما ولا ولته بـــل وعلما والدول الأخرى عواصبحت داريقته في التأليف والتدريس عي الشائعة في عصــر، وعصر من بعده خاصة في الدولة الرشمانية التركية و

علاقة الشريف الجرجاني بسمد الدين التغتازاني :

عند ما نطالع كتب التاريخ التى تحدثت عن كل منهما نجد أنها تقرن دائما بيسن اسميهما: وذلك بسبب المناظرة المشهورة التى جرت بينهما فى مجلس تيمور لنك ، والتى انتصر فيها السيد على التفتازاني بالافحام (٢) ، وسأتصرض لذكر العلاقة بينهمسلا

⁽١) المجددون في الاسلام - ٢٩١٠ ٢٩١٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ .

⁽۲) انظر شذرات الذعب ج ه ص ۳۲۱ کشف الظنون ج ۱ ص ۲۲۲ المنهل المنافى ۱ المجلد الثانى ج ۲ ص ۱۹۹ ه عقد الجمان الورقة ۳۴۴ المدر الطالع م ۴۸۸ ۰ المدر الطالع م ۴۸۸ ۰

بایجاز وکیفیة اتصال السید بتیمور وتقدیمه له علی سد الدین ه ثم أعرض للمناظسرة بینهما وما حدث فیها م معقبا ذلك بأقوال العلما وموقفهم من تلك المناظرة ، وأى المالمين يفضلون وذلك على النحو التاليمي :

اتصال السيد الشريف بسعد الدين:

یذکر العلما ان الشریف الجرجانی قد تعرف علی سعد الدین بالتتلبذ علی کتبه اولا ثم انه بعد ذلك اراد ان یتصل بالشاه شجاح بن محمد مظفر لیتشرف بملازمته فذعب الی سعد الدین و وطلب منه ان یساعده فی لقائه بالسلطان شجاع وذلك للعلاقة التی تربط سعد الدین بالسلطان و حیث كان یذهب الیه فی قصرر زرد و وكان عذا سنة سبعین وسبعمائة و فلما قدمه سعد الدین لشجاح أخذه معه الی شیراز وفوض الیه التد ریس فی دار الشفاكما ذكرنا و

ودعد أن توطن السيد بشيراز للتدريس ما جائيمور الى شيراز فاتحا وأمسسر بالنهب والاغارة فيها وأعطى الأمان للشريف الجرجاني استجابة لعرض وزيره حينئسة فعلقوا سهما من سهام تيمور على باب السيد الشريف علامة لاعطاء الأمان ه فأخد كل من يريد النجاة من عسكر تيمور في اللجوا الى دار الشريف الجرجاني ه ومحسد انتهاء الاغارة التمس وزير تيمور منه أن يرتحل الى ما ورا النهر ليتولى التدريس عناك وعذا ما أشار اليه السيد في مقدمة شرحه للقسم الثالث من المغتاج بقوله: "حستى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى ما ورا النهر " وكان عذا سنة تسع وثمانيسسن وسيعمائة من الهجرة ه ويذكر الموارخون أن الشريف الجرجاني في رحلته عنده " قد قرن الله مساعيه بالنجاح ه فلازم الدرس والافادة وصنف من الفنون عدة ه ولقسد قرن الله مساعيه بالنجاح ه فلازم الدرس والافادة وصنف من الفنون عدة ه ولقسد كانت مناكب الصحف بمعاطسف فوائد كلامه مجلله ه وعام المشكلات بجواهر تقاطسر أقلام مكللة ه فأعجب الناس حسن كلامه و وضاحة لسانه و وبلاغة بيانه ه فأقسروا لله بالفضل و وأحلوه المحل الرفيم ه وقدموه وأ بلسوه الصدر " • (۱)

⁽١) كتائب اعلام الأخيار _ الورتة ٤٣٢ ، والفوائد البهية ص١٢٨ .

موقف تيمور من السيد وتقديمه له على التغتازاني :

لما رأى تيمور تفضيل الناس للجرجاني واعجابهم به والتفافهم حوله و أخذ يقد مده في مجلسه ويجعل له الصدر بعد أن كان عذا الصدر خاصا بالعلامة التفتازاني ووفي ذلك يقول الكفوى: "فهينما عو كذلك السيد الذأمر تيمور بالاجلاس وكسان المولى سعد الدين التفتازاني صدره ووكان حبرا غواصا في بحار المعارف وقسد طبق لآلئ تصانيفه الآفاق و فالتقى البحران الزاخران في مجلس تيمور و وهما فسي العقل والنقل يضرب بهما المثل و ولولاهما لآل بيت العلم الى أن كان كالطلل فعيس تيمور الصدر للشريف الجرجاني ورجحه في عذا الإجلاس على المولى التفتازاني سنسة تيمور الصدر للشريف الجرجاني ورجحه في عذا الإجلاس على المولى التفتازاني سنسة فيرجح اذا تساوى الحسب و نانشرح صدر الشريف البعرجاني وأقدم على افحسسام العلامة التفتازانيسي " . (١)

وتقد يم السيد على التفتازاني في مجلس يبور كان له أكبر الأثر في نفس الشريسة الجرجاني ، فأخذ في مناقشة التفتازاني في مسائل عدة أمام يبور ، وكثيرا ما كسان يظهر عليه فيها (٢) ، ريدا بذكك أن يوكد كونه جديرا بهذا التقديم وأن يئبست للجميع أن تقديمه لم يكن لفضله في النسب فحسب كما ذكر تيمور في سبب تقديمه ، بسل عا عو ذا يتحدى صاحب الصدر الأسبق ويجاد له في شتى المسائل ، وكلها تنتهسي بافحام الملامة التفتازاني ، وإذ اكان عذا قد ترك أثرا حسنا في نفس الجرجانسسي فقد كان المكسمين ذلك عند السمد التفتازاني ، اذ كان لهذا سي الأثر في نفسه فأصابه الحزن المرير والكمد البالغ ، وظل عكذا الى أن قامت بينهما المناظرة المشهورة في اجتماع الاستعارة التبدية والتشيلية في قوله تعالى (أولئك على هدى من ريهم) وما أن انتهت البهاحثة بالحكم فيها للجرجاني حتى اغتم التفتازاني ، ولم يستمر عدها الاأياما قلائل ، ومات كما يقول الرواة حكمدا سنة ٢٩٢ هـ .

⁽١) كتائب أعلام الأخيار ٠ الورقة ٣٢٠٠

⁽٢) أنظر الضو اللامع جـ ٥ ص ٢٦٨٠

٣) من الآية ٥ سورة البقرة ٠

المناظرة بين السيد والتفتازانيي :

كان موضوع الجدل والبحث بينهما نى مجلس يبوريد ورحول اجتماع الاستمسارة التبعية والتشيلية في كلام صاحب الكشاف فى قوله تعالى (أولئك على هدى من رسهم) فذهب التفتازانى الى جواز اجتماع الاستمارة التبعية والتشيلية أما الشريف الجرجانى فذهب الى عدم اجتماعهما • فأخذا يتباحثان ويذكر كل منهما حجته حتى انتهسى الأمر بالفلبة للسيد • وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزي مأبو عبد الجبسار وكان أعبى ويقال له النعمان الثانى • وفى الضو اللامع • (١) أن أسه عبد الجبسار بن عبد الله الخوارزي الحنفى • قدم حلب مع تيمور • وتوفى سنة ٥٠٨ هـ • وكسان عالم الدشت فى زمانه • كما كان عالما باقما فى الفقه والأصول والممانى والبيسسان والمورية واللفة • كان يباحث الملما أنى دولة تيمور هولد يه فساحة بالمربية والمجميسة والتركية (١) • وكان تيمور قد عند لتلك المناظرة مجلسا غاصا بالفحول وعم علمسسا والتركية (١) • وكان تيمور قد م المراجع التى ذكرت عذه المناظرة ثم أثبتها هنا كسا ذكرعا صاحب كتائب أعلام الأخيار • والمسادر التى وصلتنا عنها هى كالآتى :

- ۔ ذکرها الکفوی فی کتائب أعلام الأخيار فی الورقات ۱۳۵ ۔ ۱۱۱ وهو کتـــاب مخطوط بدار الکتب البصرية برقـم ۸۱۳ تاريخ ۰
- وأوردها طاش كبرى زاده فى رسالة ضمنها تعليقات له وتوضيحات على كسلم كل منهما وذعب الى ترجيح السعد ، وتسمى تلك الرسالة : مسالك الخسلاس فى مهالك الخواص ، وهى مخطوطة بدار الكتب رقسم ٣٠٨ بلاغ ،
 - كما تصرض لذكرها أيضا في شرحه للقوائد المياثية ص ١ ٥٠٠
 - وذكر تلك الباحثة أيضا صدر الدين زاد، في كتابه الفوائد الخاتانية وهـــو مخطوط بمكتبة الأزعر تحت رقم (١٦٨٧) حليم ٣٤٦٤٤٠
 - ونقلها منه ابن صدر الدين تحت عنوان : مسألة في تحقيق الاستمارة التمثيلية من الفوائد الخاقانية وهي ضمن كتاب مخطوط بدار الكتب تحت رتم ١٢٨ مجامع ويذ عب فيها الى تأييد التغتازاني •

⁽١) النبو اللامع جـ ٤ ص ٥ ٣٠

⁽۲) انظر التعليقات السنية عن ۱۲۹ وعجائب المقد ورفى أخبار تيمور ص ۲۲۲ - ۲۲۸ والشقائق النامانية بهامش وفيات الأعيان جد ١ ص ١٠٦٠

عذا ، وتعرض السيد الشريف لذكر ما ذعب اليه في عذا في حاشيته على المطول من المنتاح من ١٤٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩١ ، ٣٩١ ، وكذلك في شرحه للقسم الثالث من المنتاح من ٤٤٩ ، وأذ انتهينا الى ذلك لم يبق الأأن نورد لك ما دار في تلك المناظرة كالآتى :

یقول الکفوی: "قال الدلامة الزمخشری فی تفسیر الکشاف فی توله تعالیسی: (أولئك علی عدی) مثل لتمكتمسم (أولئك علی عدی) مثل لتمكتمسم واستقرارعم علیه وتمسكم به ، شبهت حالهم بحال من اعتلی ورکب ، (۱) ا ، ه .

وقال الملامة التغتازاني في حاشية الكشاف: (٢) " يمنى أن عده الاستمارة تبعية تمثيلا ، أما التبعية ، فلجريانه اأولا في متعلق معنى الحرف ، وأما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة أمور ، لأنه شبهت حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشي وركبه ، فتكون المفسة بمنزلة المركوب " أ ، ه ،

مارضه السيد الشريف في المجلسوقال: "لا يخفي علياناً ن متملق معسسني الحرف همهنا اعنى كلمة على اعولاستملاء كما أن متملق ممنى من عسو الابتداء وتعلق ممنى الى ابو الانتهاء ولا يلتبسأيضا أن الاستمالا من الممانى المفردة وكالضرب والقتل ونظائرهما وكذلك ممنى على مفسرد اذلا نصنى بالمفرد في اصطلاح القوم الاما دل عليه بلفظ مفرد ران كان ذلك المامنى مركبا في نفسه ابدليل أن تشبيه الانسان بالأسد تشبيه مفرد بمفسرد اتفاقا وان كان كل منهما ذا أجزاء كثيرة ولما صرح بأن كل واحد من طرفى التشبيه عمنا حالة منتزعة من عدة أمور لزمه أن يكون كل واحد منها مركبا وحينئذ التشبيه عمنا حالة منتزعة من عدة أمور لزمه أن يكون كل واحد منها مركبا وحينئذ في عذا التشبيه المركب الطرفين لأنهما ممنيان مفردان واذا لم يكن شيئا منهما مشبها به عمنا وسواء جمل جزءا من المشبه به أو خارجا عنه وليكن شيئا الله الأخر ؟

⁽۱) الكشاف ج ١ س ٢٥٠٠

⁽۲) انظر حاشية التنستازاني على الكشاف · الورقة ٣٤ مخطوط برقم ٣٢٦ ٩ بدار الكتب ·

والحاصل أن كون (على) استمارة تبعية يستلزم أن يكون متعلق معناها — أهنى الاستعلائ — مشبها به ومستعارا منه أصالة وأن يكون معناها مشيها به ومستعارا منه تبعا ، وأن يكون كل واحد من طرفى التشبيه ههنا مركبا يستلزم أن لا يكسسون معنى (على) ولا متعلق معناها مشبها به و لا مستعارا منه ، لا تبعا ولا أصالت وتنافى اللازمين ملزوم متنافى الملزومين فاذا جعلت استعارة تبعية لم تكن تمثيليسة مركبة الطرئين قطعا " ومعد ما أطنب السيد فى الاعتراض ولا يمل ، أو جز العلامة التفتازانى ولا يخل ،

- وتال: "ان انتزاع كل واحد من طرفى التشبيه عن أمور متعددة لا يستلــــزم تركبا في شيء من الطرفين ، بل في مأخذ عا " ،
- فقابله السيد الشريف في صحة عذا الأصل اللطيف ، وركب المجاد لة والمكابسرة وامتد البياحثة والمناظرة نقال: "كلامكم عذا ظاعر البطلان فان الشبسسه سمثلا اذا انتزع من عدة أمور فلا يصح أن ينتزع بتمامه من كل واحد من تلك المحدة ، الا أنه اذا انتزع بتمامه من واحد منها فقد حصل المتصود الذي عسو المشبه ، فلا مصنى لانتزاعه من واحد آخر مرة أخرى بل يجب على ذلسك التقدير أن يكون جزئا من الشبه به مأخوذا من بصفى تلك الأمور وجسسزئا آخر من بعض آخر ، فيلزم تركبه تطعا ، ولأنهم قد أطبقوا على أن وجه الشبسه في التمثيل لا يكون الا مركبا وليس عناك ما يوجب تركبه سوى كونه منتزعا مسن عدة أمور فانهم عرفوا التمثيل بما وجهه منتزع من متعدد ، ناذا كان انتسزاع وجه الشبه من أمور متعددة مستلزما لتركبه هو الانتزاع كل من طرفي التشبيسه منها مستلزما لتركبهما لأن المقتضى للتركيب هو الانتزاع من أمور عدة وخصوصيت كون المنتزع وجه شبه أو مشبها به أو مشبها ملفاة في ذلك الاقتضا عزما ، ولأنكم قلتم في شرح التلخيص في رد من جوز أن يكون قوله تمالي (مثلهم كشل ولأنكم قلتم في شرح التلخيص في رد من جوز أن يكون قوله تمالي (مثلهم كشل الذي استوقد نارا) (١) من تشبيه المفرد بالمفرد ، ومنهم من قال عذاالتشبيه ليس تشبيها مغردا ولا مركبا ، وإنما يكون كذلك لو كان تشبيه أشياء بأشيساء ليس تشبيها مغردا ولا مركبا ، وإنما يكون كذلك لو كان تشبيه أشياء بأشيساء ليس تشبيها مغردا ولا مركبا ، وإنما يكون كذلك لو كان تشبيه أشياء بأشيساء

⁽١) من الآية ١٧ من سورة البقرة ٠

وليس كذلك ، بل عو تشبيه شي واحد عو حال البنافقين بشيئ واحسد هسو حسال المستوقد نسارا ، (۱) أقول : لا ممنى للتشبيه المركب الا أن ينتزع كيفية من أمور متمددة ، فيشبه بكيفية أخرى كذلك ، فيقم في كل مسسن الطرفين عدة أمور ربما يكون التشبيه فيما بينهما ظاغرا ، لكن لا يلتفت اليه بل السي المهيئة الحاصلة من المجموع كما مر في قوله :

وكأن أجرام النجوم لوامه الله درر نثرن على بساط أزرق (٢)

وعدا كلامك صرح بأن كل واحد من طرفى التشبيه اذا كان حالة منتزعة من أسياً متعددة كان مركبا ، وبأن التشبيه المركب لا يكون طرفاه الا منتزعين من أمور عسدة فلا فرق اذ ن فى وجود التركيب بين أن يقال : عذا تشبيه مركب بمركب وبين أن يقال عذا تشبيه منتزع من عدة أمور بمنتزح آخر من أمور أخرى ، فمنع عذا المصنى فى هسذا المقام مكابرة وتليس خوفا من شناعة الالزام ، ولعالك تشتهى الآن زيادة تحقيق وتوضيح فى البيان فنقول : ان قوله تعالى (على عدى) يحتمل وجوعا ثلاثة :

أحد عسا أن يشبه الهدى بالمركب الموسل الى المقصد ، فيثبت له بعض لوازمسه وهو الاستعلاء على طريقة الاستعارة بالكتابة .

وثانيها - أن يشهه تمسك المتنين بالهدى باعتلا الراكب في التمكن والاستقارار وثانيها وحينئذ يكون كلمة (على) استعارة تبعية

وثالثها الركب والمركوب واعتلائه عليه متكتا منه ، وعلى هذا ينبغسى مركبة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه متكتا منه ، وعلى هذا ينبغسى أن يذكر جميح الألفاظ الدالة على الهيئة الثانية ويراد بها الهيئست الأولى ، فيكون مجموع تلك الألفاظ استمارة تمثيلية كل واحد مسلس طرفيها منتزع من أمور متعددة ، فلا يكون في شي من مفردات تلسك الألفاظ تصرف بحسب عذه الاستعارة ، بل هي على حالها قبل الاستعارة فلا يكون أمل على على حالها قبل الاستعارة فلا يكون أمل على على حالها قبل الاستعارة فلا يكون استعارة الستعارة على) كما ظننت ، كما لا استعسارة

⁽١) أنظر المطول عن ٣٩٠ ه ٣٩١٠

⁽٢) البيت من الكامل ، وقائله : أبو طالب الرقبي .

تبعية في الفعل في قولك: تقدم رجالا وتو مخر أخرى ، الا أنه اقتصر في الذكر مسن تلك الألفاظ على كلبة (على) لأن الاعتلاء هو العمدة في تلك الهيئة اذ بعسسد ملاحظته يقرب الذعن الى ملاحظة الهيئة واعتبارها ، فجعل كلبة (على) بمعونسة قرائن الأحوال قرينة دالة على أن الألفاظ الأخر الدالة على سائر أجزاء تلك الهيئسة مقدرة ني الارادة قد دل بها على سائر الأجزاء قصدا ، كما قصد الاعتلاء بكلبة (على)

ولا مساغ لأن يقال: استميرت كلمة (على) وحد عا من الميئة الثانية للميئسسة الأولى ، وذ لك لأن الميئة الثانية ليست معنى (على) ولا متعلق معناعا المدى تسرى الاستمارة منه الى معناها ، والميئة ليست مفهومة عنا وحد ها فكيف تستعسار هي من الثانية للأولى " ؟ .

ثم لما تخيل السيد الاعتراض من جانب المولى التفتازانى فسارع الشريف الجرجانسى الى البعواب فقال: " فان قلت لما كان مدنى الاعتلاء مستلزما لفهم المعتلى والمعتلى عليه كانت كلمة (على) دالة على مجموع الهيئة فلاحاجة الى تقدير الفاظ أخر؟ قلت: فهم المعتلى والمعتلى عليه من الاعتلاء انما يكون تبعا لا قصدا ، وذلك لايكفى في اعتبار الهيئة ، بل لا بد أن يكون كل واحد منهما ملحوظا قصدا _ كالاعطال في اعتبر عيئة مركبة منهما ، وعما من حيث أنهما ملاحظان مد لولا لفظين آخرين فلا بد أن يكونا مقد ربين في الارادة ، وأما تقديرهما في نظم الكلام فذلك غير واجب بسلل بما كان تقديرهما موجبا لتغيير نظم ، ويجوز كون الألفاظ مرادا منويا وان لم يكسن بما كان تقديرهما موجبا لتغيير نظم ، ويجوز كون الألفاظ مرادا منويا وان لم يكسن الوجه الثاني _ أعنى أن يكون الاستمارة تبعية _ عسن الوجه الثالث _ أعنى أن تكون الاستمارة تشيلية _ مبنى على تدقيق النظر في أحسوال الماني المقصودة بالألفاظ المقد رة ورعاية ما يقتضيه قواعد علم البيان ، فمن ثمة زلت أندام الأقوام فنهلوا وأضلوا " ،

⁻ ثم قال التفتازاني : " فعلى أي بذ، الوجوه تحمل كلام العلامة ؟ "

⁻ فقال الشريف الجرجانى : " على الوجه الثانى فانه جمل المشبه به اعتلاء الراكب ويعلم من ذلك أن المشبه بو التمسك بالهدى ، وأن وجه الشبه عو التمك والاستقرار ، وأما قوله : مثل ، فعناه تعثيل ، أى تصوير، فأن المقدود مسل

الاستمارة تصوير المشيم بصورة المشيم به و بل تصوير وصف المشيم بصورة رصف المشيم به و مثلا اذا قلت : رأيت اسد ايرمي فقد صورت الشجاع في صورة الأسد و بل صورت شجاعة بصورة جرأته ولما كان المقصود الأعلى تصوير ما في المشيم من وجه الشبسسة قدم التبكن والاستقرار على التسك الذي عو المشيم و وانما قال : ومعنى الاستمسلا تنبيما على أن استمارة اللفظ تابعة لاستمارة الدمنى فتكون مفيدة للبالغة ثم قسال الشريف : فان قلت قد تبين لنا مما قررت أن الصواب عو أن طرفي التشبيم التمثيلسي مركبان معنى ولفظا كما صرح به في الايضاح ويشهد به المفتاح قوتبين أيضا أن الاستمارة التبعية في سائر الحروف والأفعال والأسما المتعلة بها ؟

قلت: عى لا تجامع التمثيلية فى شى منها ، وذلك لأن منانى الحروف كلهسا مفردات لكونها مدلولة لألفاظ مفردة ، وكذا متعلقات معانيها من حيث أنها مفهومسة من تلك الحروف ومعانى الأفعال ومعاد رعاه والأسما المشتقة منها كلها مفسردات أيضا كما ذكرنا ، وليسشى من عذه المعانى عيئة مركبة ولا حالة منتزعة من عدة أمور فلا يقع شى منها مشبها به أصالة ولا تبعا فى الاستعارة التمثيلية " ،

فقال المدلامة التفتازاني: "لا يقال الاستمارة التبعية الحرفية لا تكون تمثيليسة لأنها تستلزم كون كل من الطرفيان مركبا ، ومتعلق معنى الحرف لا يكون الا مفردا ؟ لأنا نقول: كلتا المقدمتين في حيز المنع ، فان مبنى التمثيل على تشبيه الحالسسة بالحالة ، بل وصف صورة منتزعة من عدة أمور يوصف عورة أخرى ، وغذا لا يوجسب الا اعتبار التعدد في المأخذ لافيه نفسه ، فلا ينافي كونهما متعلق مصنى الحرف " .

فقابله الشريف وقال: "وأنت بعد ما خبرتك بتحقيق ما سلف من وجود افسراد متعلقات معانى الحروف ووجوب تركب ما ينتزع من أمور متعددة و تعلم سقوط هذيسن المنعيين معا سقوط الا مرية فيه ولا خفا و ومع عدا عبارتك هذه مختلة أيضا و فسان لفظ الوصف في الموضعيين مستدرك و بل المواب أن يقال بل مورة منتزعة من عدة أمور لصورة أخرى و فان المشبه منلا معو الصورة المنتزعة ملا وصفها

وعلى عدا جرى القيل والقال وانتهى البحث والخصام والجدال ، فرجح الحكم

النعمان كلام الشريف على سعد الزمان ، فعند الامتحان يكرم المرا أو يبهان ، وهكذا سععت من أصحاب المقال ، وأخذته من أفواء الرجال ، (١)

عد على قصة المناظرة المشهورة بينهما كما وردت الينا من مصادرها ٠

آرا العلما على المناظرة وأى الجانبين يغضلون :

اختلفت آرا العلما عول نتيجة نذه المناظرة و ففريق منهم يرجح السيد الشريف والفريق الآخر يرجح جانب التفتازاني و ولكل من الفريقيين وجهة نظر خاصة ورأينا من العلما من العلما من يفرد لهذه المناظرة أبحاثا ورسائل خاصة بها مسوا كانت مستقلسة أوضمن كتبهم وحواشيهم و بل وكثيرا ما كانت تثار بين العلما تلك المناظرة ويبدى كل منهم وجهة نظره فيها على عيئة مناظرة أيضا وسأتناول ههنا بشي من الايجساز أهم الآرا وأصحابها كالآتي :

۱ _ رأى صدر الدين زادة : (۲)

بند أن عرض لقصة الباحثة يقول: " عذان خصمان اختصما في فان قلت الحق مع من ؟ قلت: سأل الأمير تيمور مولانا نصمان المبيز عن ذلك فورى في الجواب وقال: الحق مع الأمير، وعندى أن الحق مع العلمة التفتازاني ، لأن المراد بالتركيب همنا كون وجه الشبه مثلا عيئة منتزعة على ما صرح به في المطول واعترف به قد س سره ، ومعد توضيح ذلك يضيف قائلا: لا خفا في أن المشبه والمشبه به في الاستمارة التشيلية عما المبئتان المنتزعتان ، فاذا كان مصنى الانتزاع ما ذكره حقد س سره حكانت الأجسزا أعنى الأمور المتعددة الأجزا وأجزا لما انتزع منه حلا أجزا لفض المشبه والمشبه به في مأخذهما .

وأيضا لوصح ما ذكر، قد من سره من استلزام تركب وجه الثبه تركسبب

⁽١) كتائب أعلام الأخيار • الورقة ٥ ٣٠ •

⁽٢) انظر : مسألة في تحقيق الاستمارة التمثيلية : مخطوط بدار الكتب رقم ١٢٨ مجاميع • الورقة ٢٦ •

الطرئين لزم أن لا يجوز كون وجه الشبه مركبا فيما طرفاه مفرد ان ، وهو خلاف مسلم

۲ _ رأى الكفوى وآخريين ذكرعم في كتابه :(١)

بعد أن يذكر الباحثة يمقب تليها ثم يورد آرا بانب من العلها سنذكرهم بعد بيان رأيه ، نجد الكفي مترددا في ترجيح أى منهما ــوان كان يميل الــــى تأييد السيد حيث يقول : "واني مع حسن ظنى ويقينى بأن ما حققه السيد الشريسف في عذا البحث اللطيف حقيق بأن يضمحل به الشبه ويسكت عند ، المنطيق المفسوه وكلما تأملت كلام عذين المحقيين أجد الفهم العليل والطبع الكليل الى عكس تحقيسق الشريف يميل ، فكت الوم نفسى على عذا وكانت تقول كلما ألومها لعلك اذا تأملست فيها تجد فيما تميله وجبها وجيها " عنذا ما ذكره ، ثم يورد آرا العلما فيقسر ان أبا السعود الممادى ذكر أن مولانا الأستاذ أبا جانب مرجح في تنسير الارشاد جانب السيد الشريف ، ويضيف الكنوى قوله : ان المولى التاشكندى سلطان محمسد قال : وانى أظن الحق في جانب التفتازاني في جواز اجتماع الاستمارة التبعية مسم تالاستمارة التمثيلية وانى حققته في حواشي على شرح المطول على ما هو ظنى . وقسد صحح باجتماعهما : الفاضل اليمني ، وأشار اليه القاضي البيضاوى في مواضع عديسدة ويذكر التاشكندى أيضا أن الفاضل المحشى صاحب الدرر الفريدة والنير النضيسدة ويذكر التاشكندى أيضا أن الفاضل المحشى صاحب الدرر الفريدة والنير النضيسدة حكم بهذا الاجتماع ه

ثم يقول الكفوى: ان أبا السعود عندما التقى بالتاشكندى جرى بينهمسانقاش حول المناظرة سنة ٩٨٠ عد فرجح أبو السعود السيد ورجح التاشكندى التفتازانى وذكر أبو السعود: أن الاستعارة التبعية لا تجامع الاستعارة التمثيلية الأن مسنى الأول تشبيه المفرد بالمفرد ومبنى الثانى تشبيه المركب بالمركب و فالحواب عسدم الاجتماع بلا مرية ولا نزاع و وحد أن أطنب أبو السعود رد عليه التاشكندى بقوله انكم قلتم ان المهيئة المنتزعة من أمور عدة تكون مركبة فما تقولون فى الحيوان الذى هدو

⁽١) أنظر كتائب أعلام الأخيار • الورقة ٣٨١ - ٤٣٩ •

جز الانسان ، فانه منتزع من أمور متعددة وهي جسم تام حساس متحرك بالارادة ومع هذا مفرد بلا خفا ؟ فاتكن المهيئة المنتزعة من أمور متعددة كذلك ، وهنا رد عليه أبو السعود قائلا : عذا بحث فلسفى لا يناسب المقام ، لأن أعل المنطق يترددون بين الحدود والقضايا وأرباب البلاغة يخوضون في الخواص والمزايا ليماينوا د لائسل اعجاز القرآن الكريم ، وظل كل منهما متسكا بما ذعب اليه وافترقا على عذا الحال (١) .

٣ ـ موقف التوشي وخواجة زاده من المباحث:

ذكر الكفرى أن علا الدين على بن محمد القوشى لما قدم القسطنطينية والتقى بالخواجة زادة قاضيها وركبا السنينة معا ، فذكر القوشى المباحث ورجح جانب التفتازانى ، فرد عنيه خواجة زاده بقوله : وانى كنت أظن الأمسر كذلك الا أنى حققت البحث المذكور وظهر أن الحق فى جانب السيد الشريسف وكتبت عن ذلك فى حاشية كتابى ، فاما طالع المولى القوشى تلك الحاشيسة اتنع بذلك وقال عن خواجة زاده للسلطان محمد خان لا نظير لهذا الرجسل فى العجم والروم ، (٢)

وذكر الكفبى أيضا أن محمد بن قرا مرزا دافع عن التفتازانى فى حاشيت على شرح التلخيص وتم تحقيق ذلك فى حاشيته التى علقها على تفسيسسر البيضاوى •

٤ _ موقفطاش كبرن زادة:

لقد وضع العلامة طاشكبرى زادة رسالة تتعلق بالبباحثة وسماها مسالك الخلاص في مهالك الخواص كما ذكرنا ويدافع فهما عن التفتازاني ويوضح مراده ثم ينقد كلام السيدة وذلك في كلام طويل حول الاستعارة التبعية والتعثيلية وفي نهاية الرسالة و ذكر أن الحق كان في جانب التفتازاني و لكن حيسائه أثر عليه فلم يستطع مجاراة السيد الشريف ففلب على أمره وحكم للشريف بالعلبسة

⁽١) كتائب أعلا الأخيار • الورقة ٢٣٩ •

⁽٢) المرجع السأبق • الورقة • ٤٤ •

يقول طاشكبرى زاده: "اشتهر عند، الخواص والموام غلبة الشريف على المالمسسة التفتازاني بالالزام والافحام الكن الحق على خلاف ما اشتهر الما أن الحق مما ظل فيه التفتازاني رمات الاأن الشريف خلب عقله بالتمويمات والمنالطات وصلاف وقتئذ حكما يروح زيفه اويقوم أوداء ويقوى ضعفه وينشد قول القائل:

والفيان في العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما

وفى موضع آخر تعرض طاشكبرى أيضا للحديث عن المناظرة وذلك فى الغوائسسد الغياثية أثنا طديث عن الاستمارة فى توله تعالى (رسايود الذين كفروا ١٠٠ الأية) ويد افع عن التغتازانى بقوله : " ولعله انما أفحم عليه لماية حلمه لا لقصور فى علمه وأن الغاضل الشريف لما غلب عليهقوة البحث والجد ال غلب عليه و وافتخر بمضم حبر هو البحر فى كل الغنون سيما الا دبية " ثم يعود فيمد حمما ما بقوله : " والحق أن كلا منهما عالم المدلم وعلم التحقيق ، والآية الكبرى فى الفضل والتدقيق " ، (١)

٥ _ رأى حاجي خليفة :

يقول: "أن السيد تد ظهر في الباحثة على سعد الدين لفصاحته وطلاقة لسانه وكان لسان السيد أنصح من قلمه والتفتازاني بالمكس ووالأناضل في التفضيل بينهما على قسمين ، والأكثر في جانب السعد " · (٢)

٦ - رأى مـــلاخسرو: (٣)

يقول ملاخسرو: " فالانصاف أن الحق ما ذهب اليه النحرير ـ يقصد سعد ا ـ من جواز اجتماع التدعية والتشيلية ، اذ قد صرح به العلماء الثقات وفهم من تقريرات الأئمة والادللاتات ، أما الأول : فلتصريح الفاضل اليمسنى ودعن المتأخرين من شراح المفتاح بجواز اجتماعهما ، كما اعترف به المعتسرض وتصريح صاحب البسط به أيضا حيث قال في عذا الموضع وهي استحارة تشيلية

⁽۱) انظر مسالك الخلاس مخطوط بدار الكتب برقم ۲۰۸ بلاغة ، والفوائد النياثيسة ص ۲۰۱

⁽۲) کشف الظنون ج ۱ س ۲۲۲ ۰

⁽٣) أنظر حاشية ملاخسرو على المطول ، منطوط برتم ٢٣م بلاغة بدار الكتب •

واتمة على سبيل التبعية واما الثانى: فيشهد به تتبع عارات الكشاف والمغتاج والامام البيضاوى في مواضع عديدة ، أما عارات الكشاف: فينها ما قاله في تفسير قوله تعالى (ان الله لا يستحى أن يضرب شلا " () هو جارعلى سبيل التبثيل ١٠٠٠٠ الغ وبعد مناقشة عارات الكشاف يقول: " وأما عارات المغتاج فينها ما قال: في تحقيق الاستمارة في (لعل) اذا أردت استمارة لمل لمير مناعا قدرت الاستمارة في ممنى الترجى ١٠٠٠ الغ وبعد أن يوضح ملاخسور بنذا يقول: وأما عارات الامام البيضاوى ، فينها ما قال: وقد عبرعن احداث بنده المهيئة بالدابح في قوله تعالى: البيضاوى ، فينها ما قال: وقد عبرعن احداث بنده المهيئة بالدابح في قوله تعالى: اجتماعهما ، بخلاف ما اختاره المعترنى قانه شي الم يصرح به أحد سواه ، ولم يفهم من اجتماعهما ، بخلاف ما اختاره المعترنى قانه شي الم يصرح به أحد سواه ، ولم يفهم من ورد بأن التبثيل يستلزم التركيب المناني للانراد ، وبعد أن يدخل في نقاش طويل مع ورد بأن التبثيل يستلزم التركيب المناني للانراد ، وبعد أن يدخل في نقاش طويل مع السيد الشريف يقرر قوله: والحاصل أن التعدد في الجملة منتبر في طرفي التشيلية الاأرادة بلاذكر ولا تقدير ، لأن التقدير موجب لتنيير نظمه ، ومع ذلك يسمى مركبا ؟ الارادة بلاذكر ولا تقدير ، لأن التقدير موجب لتنيير نظمه ، ومع ذلك يسمى مركبا ؟ الارادة بلاذكر ولا تقدير ، لأن التقدير موجب لتنيير نظمه ، ومع ذلك يسمى مركبا ؟

والحق عو الثانى لأن الأول مع كونه مخالفا لكلام الأثمة عنير موافق لاصطلاح أعل العربية ، فقد تلخص من جميع ما مر من التحرير ، أن الحق في هذا المقسمام ما ذهب اليه النحرير ، فكن ذا الفكر في هذا المقام ، فان القول ما تالت حذام "(")

٢ ــ رأى الأستاذ أمين الخولى:

يقول في كتابه مناهج تجديد ببعد أن يتحدث عن أثر الفلسفية في البلاغة العربية بيتول: "وانتها البحث في البلاغة الى ضروب مسن المخلاف والمناقشة تعقد لها مجالس المناظرة ودعقد لها المحكمون بين السعد

⁽١) من الآية ٢٦ سورة البقرة •

⁽٢) من الآية ١٠٨ سورة النحل •

⁽٣) حاشية ملاخسرو على المطول • الورقة ١٣٠ • ١٤٠ برقم ٣٢م بلاغة بدار الكتب المصرية •

التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني وحين يتناظران في اجتماع الاستمارة التبعيسة والتشيلية كأنهما يتناظران في مشكل من أصول القوانين أو معضل من مسائل الفلسلفة اليأن ينهزم السعد فيموت ـ رحمه الله ـ كمدا وضحية الفلسفة الزائفة في الملافــة المظلومة وثم يحقب على ذلك بقوله ولعل معاصريهما قد سعوا بينهما بما زاد الجو فسادا وكما يحتمل أن السياسة قد دخلت في الأمر ولأن السيد كان محـــل رعاية أحد وزرا وعور وهو الذي قدمه اليه ودافع عنه في أول لقائه بــه " (١)

عذه أهم الآرا التي قيلت عن المناظرة • ورأينا بعضا منهم يد انع عسسن التفتازاني بأنه كان صاحب حيا وحلم • كما كان صاحب لكنة في لسانه • ومنهم مسن د انع عن الشريف بأن ما ذكره يتفق ومنهج البحث البلاغي من حيث الذوق •

واعتقد أن بذا الخلاف بين الـلما في تلك المناظرة خلاف لفظى حول كيفيسة التركيب في الاستعارة التمثيلية على ما يبدولي

عذا وان كان السيد الشريف بنابته على السعد قد حاز الاعجاب والافتخسار حيث قدم عند تيمور وجمل له الصدر ، لكن الفضل بيد الله يواتيه من يشا ، وتلك الأيام ند اولها بين الناس ، فان كان السيد قد خلع التفتازاني من الصد رعند تيمسور فقد قيض الله للشريف الجرجاني من أنزله عو أيضا عن مكان الصد ارة واحتله بد لا منه ذلك هو محمد بن محمد الجزرى الذى فضله تيمور على السيد فيما بعد سنة ٨٠٦ موحد ث ذلك بأن كان الجزرى ببروسة أثنا ، فتح تيمور لنك لها سنة ٥٠٨ هـ وكسان متصد را للاقرا ، وكان شيخا كبيرا شهورا بالرواية والذكا ، وعالما بالتفسير والحديست فذهب به الأمير تيمور الى ما ورا النهر ، وكان السيد الشريف حينئذ مد رسا بسمرتند وقد اتخذ تيمور عناك وليمة عظيمة وقدم الشيخ الجزرى على الشريف الجرجاني ، فقيل له في ذلك قال : كيف لا أقد مه وربو رجل عارف بالكتاب والسنة ؟ يقرأ بالحسيق ويشاور ما أشكل عليه منهما النبي حملي الله عليه وسلم فيحل له ، (٢)

⁽۱) مناهج تجديد في النحووا ليلاغة ص ١٢١٠

⁽٢) كتائب أعلام الأخيار ـ الورقة ٢٣٤ والشقائق النصانية بهامش وفيات الاعيان جدا ص ٩٨ ـ ١٠٧٠

اتفق معظم أصحاب التراجم على أن السيد الشريف على بن محمد بن علسسى المجرجانى قد توفى بشراز سنة ست عشرة وثمانمائة من المهجرة بدعد أن عاش قرابسة خمسا وسبعين عاما وثمانى شهور وأربع عشرة يوما ، ومن يوالا الموارخين خير الدين الزركلى وبروكلمان ، وجورجتى زيدان ، وحاجى خليفة ، وطا شركبرى زاده والبندادى (٦) وغير عم ، ويذكر السخا وى فى الشوا اللامع قوله : " انه مات كمسا قال المفيف الجرعى وأبو الفتوح الطاور كنى يوم الأربعا اسادس ربيع الآخر سنة ست عشرة بشيراز ود فن بتربة وقب داخل سور شيراز ، بالقرب من الجامع المتيق المسمى بمحلة سواجان فى قبر بناه لنفسه " ، (٢)

ومع ذلك فمن المورخين من يترر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة وثمانمائة وعسو العينى صاحب عقد الجمان اذ يقول: "ومن توفى في تلك السنة (٨١٤هـ) من الأعيان الشريف الجرجاني على بن محمد بن على ، عالم المشرق بشيراز " (٨) وكذا الأتابكي (٩) ذكر أنه توفى سنة ٨١٤هـ ه وقد استبعد صاحب الضو اللامح عذا التاريخ وقرر أن التاريخ الأول غو الصواب .

وقد تابع السيوطى الدينى نيما ذكره ، لكنه استدرك عليه بقوله : " وأفاد نسبى صاحبنا البوارخ شمس الدين بن عزم أن مولد الشريف بجرجان سنة أرسمين وسبحمائلة وأنه توفى بشيراز سنة ستعشرة وثمانمائة " ، (١٠)

وكذ لك يذكر البقاعي في حاشية انباء الفمر أنه مات سنة ستعشرة لكنه يذكسر

⁽١) الأعلام جـ ٥ ص ١٥٩٠

⁽٢) دائرة الممارف الاسلامية لبروكلمان ج ٦ ص ٣٣٣٠

⁽٣) تاريخ آداب اللنة المربية لجورجي زيدان ج ٣ ص ٢٢٥٠٠

⁽٤) كشف الظنون جـ ٢ عن ١٧٦٣ .

⁽٥) مفتاح السمادة جراص ٢٠٨٠

⁽۱) مدية المارفين ج ١ س ٧٢٨ · (٧) الضو اللامع ج ٥ ص ٢٨ ٢٠

⁽٨) عقد الجمأن نبي تاريخ أهل الزمان ج ٥ • الورقة ٢٤٤ •

⁽٩) المنهل الصافي - المجلد الثانيج ٢ ص ١٩٩٠

⁽١٠) بغيرة الوعاة ص ١٥٦٠

أن ابن حجر العسقلاني قال: "أخبرني الأوحد جمال الدين محمد ابن الناصــر أن شماب الدين بن عربشاه فارق السيد في بلاد العجم سنة ١٩٨ هـثم بلفـــه عن قرب أنه مات في تلك السنة " ، (١)

وقد وجدت أيضا في احدى نسخ المصباح المخطوطة بدار الكتب المصرية وهسى النسخة رقم ٢٩٠ بلاغة ، وجدت مكتوبا في آخرها أن السيد ولد سنة ٢٩٠ هـ وتوفسي سنة ٨٢٠ هـ ٠

وما سبق نرىأن الأقوال في وفاته انقسمت الى أبهدة أقوال: الأول أنه توفسى سنة ٨١٦ هـ وهو الصواب و والثانى أنه توفي سنة ٨١٤ هـ والثالث أنه توفسي سنة ٨١٩ هـ والرابع أنه توفي سنة ٨٢٠ هـ والصواب كما قلت عو الأول لأن عذا مسا أجمع عليه المالبية العظمى من المورنين وعو المشهور بين الجميع وأما بقية الأقوال الأخرى فهى أقوال انفرد بها أصحابها ولم يوريدهم فيها أحد و بل ردها عليه مورضون آخرون ورخون آخرون آخرون ورخون ورخون آخرون ورخون ورخ

* * *

⁽١) انبا النمر بأنبا العمرج ٣ص ٢٨٠

(الفصل الثالث)) مسمد :: كتاب المصيساح للسيسد الشريسف ::

كتاب المصباح للعلامة السيد الشريف الجرجانى ، هو شرح للقسم الثالث مسن مفتاح العلوم للعلامة السكاكى ، وهو القسم المتعلق بعلمى المعانى والبيسسان وتوابعهما ، وقد سبق أن ذكرنا الشروح التى تناولت القسم الثالث ، هذا ، ورأينا أن صاحب كشف الظنون قد قرر أن أنم الشروح التى تناولت القسم الثالث وأجود عسا ثلاثة ، ومنها شرح الشريف الجرجانى ، (1)

وقد التزم فيه الشريف الجرجانى بنفس ترتيب القسم الثالث من المفتاح فلم يقدم بابا على آخر أو فصلا على غيره ، بل سار فى الشرح على ترتيب السكاكى للكتساب وقد شرحه بطريقة القول ، بمعنى أنه يورد كلام السكاكى بقوله : قال ٠٠ كذا القول أو بقوله : قوله كذا ٠٠ ثميشرح كلام السكاكى موضحا ومفسرا ، مويدا أو معارضسا ناقدا أو ماد حا ، وعكذا ٠٠

سبب تسبية الكتاب بالصباح:

لقد أورد الشارح في مقدمته عبارة استطعت أن أهتدى بها على سر هسده التسمية على ما يبدولى وذ لك أنه عندما وصف ما وجد عليه أهل بلاد ما ورا النهر من جهلهم بما في المفتاح من نكات وفرائد يقول: " فقلنا لهم ياأهل الكتباب لستم على شي " ه تنفخون ه بلا ضرام • (٢) وتتسمنون بلاأورام ، تضيمون الأعسار ولا تستضيئون بالأنوار " • (٣)

وأعتقد أنه سماء بالمصباح لما تصوره من كون شرحه نذا سيكون ضيا و ونسورا بهتدى به عوالا القوم الى الصواب لفهم ما في مفتاح السلوم من مسائل •

⁽۱) كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٦٣٠

⁽٢) الضرام: اشتمال النارفي الحلفا عثلا ، وأيضا عود قاق الحطب الذي يسرع اشتمال النارفيه .

⁽٣) مقدمة السيد في شرحه للقسم الثالث •

الباعث على وضع كتاب المسباح:

يذكر السيد أنه فكر كثيرا في أن يضمشرحا للقسم الثالث من مفتاح الملوم ولكن مند، من ذلك ما كانت عليه الحال من الحوادث والنكبات والحروب والاضطرابات الستي ساد تعصره الأول ، ثم يذكر أنه عندما ارتحل الى بلاد ما ورا النهر وجد عنساك أتواما عطشى يعتمد ون على شروح أكثرها جروح ، فأشفق عليهم هو ، وأظهر لهسم بعضما يعرف من نكات تضمنها الكتاب فأقبلوا عليه معجبين بفضله وعلمه وليغترفوا مسن هذا البحر الفياني ، والحسوا عليه في أن يضع لهم شرحا يهدينهم الى طريق الصواب ويهي الهم من أمريم رشدا ، فاستجاب لمطلبهم ، وبدأ في وضم ينذا الكتاب ، وقد ذكر عدا بقوله في مقدمة شرحه: " فقد طال ما جال بصدري أن أرتب للقسم الثالث من مفتاح العلوم شرحا يذ لل صحاب، 4 ويميط عن مخد راته نقابه 4 وكان يحول بيسنى وبينه صروف الزمان • حتى ابتليت في آخر العمر بالارتحال الى بلاد ما ورا النهر (١) فوجد ت عناك أقواما عطشي الأكباد ، يحرودون حول الكتاب ولا يهتدون الى موارده سبيلا ، وكانوا في حل تراكيه والكشف عن نكت أساليبه متكين على شروح أكثرها جروح وأمثلها مدخول ومجروح ، لا ترى فيها لعليل شفا ، ولا لغليل دوا ، فقلنــــا لهم ياأهل الكتاب لستم على شي و و و اعمري ما أنتم الا كباسط كفيه الى الماو و فهل أد لكم على تجارة تنجيكم من الشقاع فقالوا ان عذا لشيء عجاب ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، فأريناعم من آياتنا الكبرى ، فقالوا آمنا بما جائما من الحق البين فزدنا من لدنك علما ، وهي لنا من أمرنا رشد ، فوجهنا ركاب النظر شطر مطالبهم ٠٠٠٠٠ الخ " ٠

عده عارته ، ومنها يتضع جيدا عجبه الشديد بنفسه ، والافتخار بعلمه والطعن ني شروح المفتاح التي تقدمت شرحه ،

توثيق نسبة السباح الى الشريف البعرجاني:

لم أعثر على قول لمالم أو مورض يشكك في نسبة الكتاب الى الشريف الجرجانسي

⁽١) بلاد تقع ورا عنهر جيحون بخراسان من شرقية ، وعلى من أخصب الأقاليم .

⁽٢) مقدمة الشارح للبصباح ٠

وكذلك لم أجد في أي نسخة من نسى الكتاب المخطوطة والمتعددة ما يفيد بــان واحد تمنما قد نسبت الى شارح آخر غير السيد ، عذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان كتب التراجم التي ذكرت السيد الشريف تكاد تكون مجمعة على نسبة هذا الكتاب اليه بلا استثنا ، ومن ذلك على سبيل المثال كشف الظنون ودائرة الممارف الاسلاميسة لبروكلمان (٢) والنمو اللامم (٣) وعدية العارفين (٤) والمنهل الصافي (٥) ومفتاح السعادة (١) وغير عا الكثير عومن ثم يمكننا أن نقول ونحن على ثقة بأن عذا الكتساب واضعه السيد الشريف ،

نسخ الكساب:

بالنسبة لنسخ كتاب المصباح نما أكثرها عددا ، وعى تتنوع حسب الأحجام والخطوط وعدد الأسطر ، فمنها ما عو بالحجم الكبير وما هو بالمتوسط أو الصفيد وكذ لك تتنوع في أنها كلها لم تكتب ني زمن واحد بل كتبت في أزمنه متتابعة ويوجد جانب من تلك النسخ بمكتبة الأزعر الشريف وعي سبع نسح قيد ت تحت أرقام : (١٠١٥) جانب من تلك النسخ بمكتبة الأزعر الشريف وعي سبع نسح قيد ت تحت أرقام : (١٠١٥) ٨٨٠٤ مرسمي ٢١٥١٧) عروسي ٢١٥١٧) و ١٨٦٥ مرسمي ٢١٥١٩ مراسمي ٤٥١٧٨ المابدي ٠

وأما دار الكتب المصرية ننيما ما يزيد على عشر نسخ ، تقع تحت أرقام ١١٧ _ المدار الكتب المصرية ننيما ما يزيد على عشر نسخ ، تقع تحت أرقام ١١٤ _ ١١٨ بالاغة ووله ، ٢ شر ، ١٤١٤هـ ومن رقم ١٢٠ المانة ، ١٦٠ ه ١٥٠ بالاغـة ومن رقم ١٢٠ المي ٢٦١ بالاغة ، ١٦٠ ه ١٥٠ بالاغـة تعليما ني التحقيـــق تلك على نسخ المنصباح وسوف اتعر لذكر النسخ التي اعتد تعليما في التحقيـــق فيما بحــــد ،

الحواشي التي وضعت على شرح السيد الشريف:

لئن كان كتاب مغتاح العلوم قد أحدث دويا في عالم الشرح والتلخيص و الاختصار

⁽۱) انظر ج ۲ س ۱۷۲۳ ۰ (۲) انظر ج ۲ س ۳۳۳ ۰

⁽٣) انظر ج ٥ ص ٣٢٨ (٤) انظر ج ١ ص ٧٢٩٠

⁽٥) انظر المجاد الثاني جر ٢ ص ١٩٦٠٠

⁽٦) انظرج ١ س ٢٠٨٠

فان شرح السيد الشريف عو الآخر قد لقى حفاوة بالفة من جانب المله المحلقيسن وأصحاب الحواشى ، فقد وضعت على عذا الشرح حواشى ما أكثرها ، كما وضعت على تلك الحواشى حواش أخرى كثيرة ، وكل عذ ، الحواشى والتقريسرات لم تتعسسر في الفالب الالشرح الألفاظ لفويا ، أو لتوجيه كلام الشارح والدفاع عن وجهة نظر كما تتعرض لبعض نقاط الخلاف التي أثارها الشارح مع غيره من شراح المفتاح ، وتتميسز هذ ، الحواشى أيضا بكبر حجمها وتوسعها في استعراض الدعاني اللعوية للكلمة ، ومراد فها وأصلها واستعمالها الى آخر تلك المماحكات اللفظية التي لا تفنى شيئسا

ومن أهم وأبرز عده الحواشي :

- ا ـ حاشية محمد بن موسى البوسنوى تقع في ١٠٨ ورقة ، برتم ٢٩٧ بلاغة بـدار الكتــب ٠
- ٢ ـ حاشية الخفاجى ، شهاب الدين احمد بن محمد ، برقم ١٦٣ بلاغة بسدار الكتب المصرية •
- ٣ ـ حاشية علا الدين على بن محمد الشهير بمصنفك ، برتم ٢٠ ٣ بلاغة بـــدار الكتـــ ٠
 - ٤ ـ حاشية شيخ زاده على شرح السيد •
 - ٥ ـ تعليق لشمس الدين محمد بن حمزة الفناري المتوفى سنة ١٣٤ هـ ٠
 - ٦ حاشية للمولى زكريا بن بيرام المفتى ، المتوفى سنة ١٠٠١ هـ ،
- ۲ ـ تعلیقة للبولی صالح بن جلال القاضی المتوفی سنة ۹۲۳ هـ سماها مناقسه
 ۱ الرأییسن فی قواعد الفنیین
 - ٨ ـ حاشية علــي منـق ٠
 - ٩ _ حاشية للمولى على المصروف بواسمى عيسى ٠
 - 1 حاشية الأمير حسن 20 وغير ذالك الكثير والكثير ٠

وقد ذكر صاحب كشف النانون من الحواشي والتقريرات على شرح السيد مايزيد على عشرين حاشية وتقريب را • (١)

⁽١) أنظر هذه الحواشي في كشف الظنون جر ٢ ص ١٧٦٤ - ٢٦٦٠

مصادركتاب المصلح:

علمنا من حديثنا عن حياة السيد وثقانته أنه كان في طلبه للعلم ينتقل من قطر الى آخر كالنحلة في انتقالها من زهرة الى أخرى لتمتصمن رحيقها ، فما كان يسمع عن عالم جليل في أى فن الاطار اليه ولازمه للانتهال من علمه ، وعلمنا من كلامنا عسن مصنفاته أنه يكاد يكون قد كتب في كل فن من فنون الصربية بل والفارسية أيضا محيست رأينا شمول مو لفاته وتنسوعها ، كما سمعنا شهادة كثير من العلما اله بالفضل والذكا والفطنة والتحقيق والتدقيق ،

وقد عرفنا أن السيد لم يضع كتابه عذا الا بعد ارتحاله الى بلاد ما ورا النهر وفرغ من تأليف سنة ٨٠٣هـ ، وعذا ينيد ناأنه أقبل على عذا الشرح نى مرحلة اكتملت فيها ثقافته اكتمالا تاما ، بحيث كان ما حينئذ بشتى أنواع الملوم وأيضا وضع الكتماب في فترة كان فيها مبجلا معظما حيث كان صاحب الصدارة فى بلاك تيمور وكان رائسدا للملها عناك ومقد ما عليهم جمهما .

كما أن شرحه عذا قد سبق بشروح أخرى للقسم الثالث ، وكلما لا شك قسد أفادته كثيرا • لأنه قد اطلع عليها وقد نقد بعضا من آرا أصحابها في شرحه وعسدا كله يدل على كثرة المصادر التي استفاد منها الشريف الجرجاني في شرحه للقسسم الثالث من المفتاح وتنوعها وشمولها لشتى أنواع الفنون •

والذى يطالع شرحه يجد أثر ثقافته واضحا فيه وضوحا تاما ، حيث تنوعيت المصادر بشكل ملحوظ ، فقد ضمنه الكثير من آرا البلاغيين أمثال الامام عبد القاعسر والزمخشرى وابن الأثير والرازى وسعد الدين وغيرهم ،

وكثيرا ما ناقش السكاكي نيما ذ ب اليه في بعض المسائل مستحينا بآرا علما البلاغة وان كان لم يشر الى بعضهم صراحة أمثال الخطيب القزويني والشيرازي وغير عما من شراح المفتساح •

وكذ لك اتخذ من الكشاف مصد را رئبسيا للاستعانة به في تفسير الآيات الستى ورد ت في الكتاب وقرائتها ، كما أنه ضمن شرحه كثيرا من آرا النحويين وذكر فيسم

مباحث نحوية مستفيضة مستشهدا بآراء النحاة أمثال سيبويه والببرد والزجاج والأخفين وأبو سميد السيرافي وأبو على الفارسي وعلى بن عيسى الربعي والكسائي والمازنــــي واستشهد أيضا بمذاعب الكوفة والبصرة •

وأيضا اتخذ من آرا اللفويين مصدرا يستعين به في شرح الألفاظ والشواعد ومنهم الجوعرى وابن السكيت وأبو عبيد وشريح والميد انى وغير يه ولم يخل كتابه مسن المباحث الأدبية والآرا النقدية للأدبا ، والرواة أمثال الجاحظ والشريف المرتضى والمرزوقي وصاحب الأغاني وغير ذلك استمان بهو الاعدما يتحدث عن شاعر أو معسني بيت وان كان لم يشر الى ذلك الا تليلا ،

ولم ينس أن يضمن كتاب كثيرا من أتوال علما الأصول وآرائهم • أمثال الآمدى والرازى وابن الحاجب وغيرهم •

ولم يغت على السيد الشريف وعو الذى تربى وتثقف حضن ما تثقف على المنطق والجدل والفلسفة أن يضمن كتاب كثيرا من مباحث وآرا علما الكلام والفلسفة أمثال النظام والأشعرى وأبو الحسين وأبى عاشم وعباد بن سليمان الضمرى وغير عسم كما استدل بآرا أهل السنة والمعتزلة والظاعرية وغير عم كما أن شرحه لم يخل مسسن الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وأبيات الشعر وأمثال المسسرب وأقوالهم المشهورة و

ومع كثرة عذه المصادر وتنوعها استطاع الشريف الجرجانى بثقافته الواسعسة وذكائه النادر أن يستوب تلك المصادر بدقة فائقة ، وأن يضع ما أخذه منها في كتابسه وضما محكما لا تناقض فيه ولا تنافر ، وكانت شخصيته في ذلك بارزة وتدل دلالة قاطصة على تمكته ، وذلك في مناقشاته لأصحاب الآراء أو نقد عا أو الاستدلال بها وسنتناول أهم مصادره بشيء من التفصيل مدعمين ذلك بضرب الأمثلة التي تدل على أخذ، مسسن المصدر الذي نذكره وذلك كالآتي :

مصادره البلاغية:

اذا نظرنا الى شرح السيد لوجدنا تأثره الواضح بعلما البلاغة الذين تقدموه وأنه اتخذ من كتبهم التي وضعوها في البلاغة مصدرا له يعتمد عليه في شرحه هـــذا

وعلى الأخص كتب الامام عد القاعر والزمخسري والرازى وسعد الدين والخطيسب. كما استقى كثيرا من شروح المفتاح بالأخذ من تلك الشروح أو معارضة بعض الأرائ المذكورة فيها وان كان لم يشر الى ذلك صراحة وبل تصرفت على بعض عده الآرائ وأرجعتها لمصاد رها الأصلية في تحتيق الكتاب وكما استعان بالمثل السائر وقد أشار الى الأخذ منه في موضع واحد وهو في التغريق بين الكتابة والتصريض واند يقول : قال ابن الأثير في المثل السائر "الكتابة ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف عامع بينهما وأن تكون في المفرد والمركب والتصريض هو جانبي الحقيقة والمجاز بوصف عامع بينهما وأن تكون في المفرد والمركب والتصريض هو والاثارة فيختص باللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي و بل من جهة التلويح والاثارة فيختص باللفظ المركب و كقول من يتوقع صلة : والله اني محتاج و فانسب تعريض بالطلب و مع أنه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانها فهم المعنى من عرض اللفظ أي جانب " و (۱)

كما تابعه أيضا في أن قرب مخان الحروف أو بعد ها لا يوجب ثقلا أو خفة في الكلمة ولكن المرجع في ذلك عو الذوق (٢) وان كان لم يشر الى ذلك ع

أما بالنسبة للامام عبد القاعر: فقد اعتبد على كتابيه دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة اعتبادا كبيرا ، حيث استشهد برأى الامام عبد القاعر مرارا في شرحه والمطالع للكتاب يبعد أنه لا يخلو منه باب الا وذكر فيه اسم الامام عبد القاعر، ومن ذلك علي سبيل البثال ـ لا الحصر ـ ما ذكره السيد في قول السكاكي في التمثيل بلا الماطفة أو كان المراد رد السامع ١٠٠ الن حيث قال: " جوز السكاكي استعمال (لا) في القلب والافراد وفي د لائل الاعجاز أنها تستعمل في القلب فقط " (٣) وكذ لــــك ما ذكره في تقديم المسند اليه حيث قال " ذكر الشيئ عبد القاعر أنا لم نجد شيئا يجرى مجرى الأصل في التقديم سوى المناية ، الا أنه لا يكفي أن يقال قدم للعناية بيل لا بد أن يفسر وجه المناية بشي " ويعرف فيه معنى ، فلذ لك شرع المصنف فــي بيان وجوه الأهمية ، ١٠٠ الن

⁽١) المصباح ص ٤٩٠ والمثل السائر ج ٣ ص ٥ ٥ ٥٥٠ •

⁽٢) الصباح س ٤٩٧٠

⁽٣) المصباح ص ٨٧ ود لادل الاعجاز ص ٢٢٠٠

⁽٤) الصباح س ٩٤ ود لائل الاعجاز ص ٧٤٠

وفي حذف المفعول عند توله تمالى (ولما ورد ما مدين وجد عليه أمة من الناس يستون ١٠ الآية)(١) قال السيد : " وتقدير المغاعيل في الأربعة اعنى يسقون وأخواته اليسفى تلك الناية من الوضوح ، لاحتمالها القصد الى نفسالفصل كما ذهب اليه الشيخان ، عبد القاهر وجار الله ، وذلك لأنهما اعتبرا أن المغمول همو الابل والنم ميلا وأحدهما يقابل الآخر ، فلوقد ر المغمول رقيل : يسقون ابلهم لأوهم أن ترحم موسى عليه السلام كان من أجل أن مسقيهم ابل ومذودهما غسنم وليمركذلك ، فانهما لو كانتا تذود ان ابلا لهما وكانوا يسقون غنما لهم ، لكان الترحم باتيا بحاله ، والمصنف اعتبر ان المفمول هو المنم المضافة اليهما والمواشى المضافة اليهم، والتقابل بينهما باعتبار المضاف اليه ، فلو لم يقد ر المغمول لفسد المعسمين الايرى أنهما لو كانتا تذود ان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يكن عناك ترحم فسلا يوحم أن يقال : ان ترحمه كان لأجل أنهما كانتا على الذود والناس على السقسسى وهذا أد ق نظرا ، وأصح مصنى " (٢) ،

وأما عن أخذه من أسرار البلاغة فهو أيضا كثير ، ومنه ما ذكره بتوله: "قال الشيخ عبد القاعر: تشبيه الربيع بالقادر في تحلق وجود الفصل ليس عو التشبيه السندى يفاد بكأ ن والكاف ونحو مما ، وانبا عو عارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حيست أعطى الربيع حكم القادر في اسناد الفصل اليه ، وعو مثل قولنا : شبه (ما) بليس نرفع بها الاسم ونصب الخبر ، فقد ظهر من كلامه عذا أن في المجاز المقلى تشبيها للفاعل المجازى بالفاعل الحقيقي ، لكنه ليس عو التشبيه الذي ينبني عليه الاستمارة اذ المقصود الأصلى في أنبت الربيع – مثلا حمو الاسناد الى الربيع ، لا كونه بمنزلة القادر داخلاقي جنسه بطريق الادعا كما زعمه المصنف وجمل نسبة الانبات اليست قرينة لذ لك الدخول الادعائي نانه ركيك كما لا يخفي " (") فهو ها هنا استمان برأى عبد القاعر في اعتراضه على السكاكي ، وهذا قليل من كثير من آرا عبد القاعر المبثوثة في ثنايا الكتاب ، وأما عن أخذه من الزمخشري ، فهو كثير أيضا ولا يخليو

⁽١) من الآية ٢٣ سورة القصدي •

⁽٢) السباح ص ١٧٦ ود لائل الاعجاز ص ١٠٦ والكشاف ج ٣٠٧ ٠٣٠٠

⁽٣) المصبآح ص ٤٧٦ وأسرار البلاغة ص ٥٠٣٠

فصل من الكتاب من النقل فيه من الكشاف سوا على عدا بالاشارة الى ذلك الأخسة أو بدونها ، ومن ذلك ما ذكر، في الفرق بين الكتابة والتعريض حيث قال : قال صاحب الكشاف: " فأن قلت أي فرق بين الكتابة والتعريض ؟ قلت الكتابة أن يذكر الشـــي " بنير لفظه الموضوع له ، والتعريض أن تذكر شيئا تدل به على شي الم تذكره كما يقدول المحتاج للمحتاج اليه : جئتك لأسلم عليك ، وكأنه امالة الكلام الى عرض يدل علـــى النرش ، ويسمى التلويح لأنه يلح منه ما يريده " • (١)

ومن ذلك أيضا ما سبق ذكره في توله تعالى (ولما ورد ما مدين) • (٢) ومن ذلك قولم: "قال في الكشاف واو الحال على واو العطف استعيرت للوصل وفي قوله تمالي " وعلى أبصار عم غشاوة " (" يقول السيد : " وحمل تنكير غشاوة على التهويل والتعظيم أقضى لحق المام من حمله على النوعية ، أي على أبصار عسم نوع من الأغشية غير ما يتمارنه الناس وهو غطا التمامي عن آيات الله تمالي معلى مسا ذكر في الكشاف " •

وقد اعتمد الشاج - مع عندا أيضا -على الكشاف اعتمادا كليا في تفسيرالآيات والقراء الواردة فيها ، وان لم يشر الى ذلك صراحة ، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره في معنى قول تعالى (ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى)(٤) حيث يقول : (وما رميت) أي ما رميت حقيقة (اذ رميت) صورة ، وذلك لأن أثره كـان خارجا عن طوق البشر ، روى أنه _على الله عليه وسلم _ لما التقى الجمعان يــوم بدر رمى كفا من الحصباء في وجوه المشركين فلم يبق منهم أحد الا شفل بنينه فانهزموا " وعد ا مأخود من الكشاف ،

وأما عن القرا التفقد ذكر نيها آرا علما القرامة متابعا للكشاف كما ذكرنــــا حيث أورد قراءات لكل من أبي حيوة ، وأبي نريرة وابن سيرين وحمزة وعد اللـــه وغيرهم وكلها ظاعرة خلال شرحه ٠

⁽۱) المصباح ص ٤٨٩ والكشاف جدا ص ٢١٥٠

⁽٢) المصباح ص ٢٥٧ والكشاف جـ ٢ ص ٦٩ ٠ (٣) من الآية ٧ سورة البقرة وانظر الكشاف جـ ١ ص ٨ والمصباح ص ٢٠٠٠ ٢٩

⁽٤) من الآية ١٧ مبورة الأنفال وانظر المصباح س ٤٤ والكشاف ج ٢ ص١٦٢٠٠

وأما عن الامام الرازى فى نهاية الايجاز فقد استفاد الشارح منه أيضا وحيد حيد عليه نيما اختاره من قوله: انه لا بد لكل فعل من فاعل فى المجاز و اذ يقسول السيد عند قول السكاكى: فلا تجوز فى نحو سرتنى رويتك أن لا يكون لكل واحد من عنده الأفعال فاعل فى التقدير ١٠٠ الخ رد بهذا الكلام على الامام عبد القاهسر حيث ادعى أن ليس من الواجب أن يكون للفصل فى المجاز العقلى فاعل فى التقديسر معث ادعى أن ليس في الشارح قائلا: ومراد الشيخ أن فده والأمثلة ليس فيها فاعسل يصح أن يسند الفعل اليه و لأن عذه الأفعال كلها مقدرة من فاعل متوهم للفائدة المذكورة و كما أن المتحقق عناك عو القدوم والصيرورة مع ما قامت على به لكن الاسام الرازى لم يطلع على مراد عبد القاعر فطمن فيه بأن الفعل لا بد له من فاعل وتبعه السكاكى. وأيد ، بأن المجاز فرع فلا بد له من أصل " (١) و

وأما عن استفادة الشريف البعر بعانى من الخطيب ، نقد اطلع بلا شك على كتبه ، وخاصة الايضاح ، حيث أنه أورد كل ما ذكره الخطيب القزويني من اعتراضات علسسى السكاكي في كتابه الايضاح ، ولم يشر السيد الى ذلك صراحة ، بل يورد الاعتسراض ويناقشه دون ما ذكر لصاحبه ، وقد أرجعت عذه الاعتراضات الى مصدرها الأصلسي كما عو موضح أثنا التحقيق ، والأمثلة على ذلك كثيرة :

منها ما ذكره الشارح في قوله تمالى (وما أنت علينا بعزيز ١٠٠) حيث يقول: ذهب السكاكي الى أن الآية مما قصد فيه الحصر بتقديم الفاعل المعنسوي اذ لو لا قصد التخصيص لم يكن كلامه عليه السلام ني جوابهم مطابقا لمقالتهم شسسم يورد اعتراضا ذكره الخطيب فيقول: واعترض على ذلك بأنه من باب أنا عارف فلا يفيسد الاختصاص اتفاقا و لاشتراط افادته بكون الخبر فعلا والتمسك بأن قوله (أرهطسي اعز عليكم) (٣) جواب له فوجب مطابقته اياه ضعيف لجواز أن لا يكون جوابا له بسل لقولهم (لولا رهطك لرجمناك) اذ يفهم منه بمعونة المقام أن امتناعهم عن رجمسه كان لعزة رعطه عليهم لا لخوفهم منه

⁽١) المصباح من ٤٧٤ وانظر نهاية الايجاز من ٥٦ ود لائل الاعجاز من ١٩٣٠

⁽٢) من الآية ٩١ سورة هود ٠

⁽٣) من الآية ٩٢ من سورة عود ٠

غذا هو الاعتراض من ناقش الخطيب في عذا الاعتراض بقوله : واعلم أن ساحسب الكشاف سرح بالتخصيص في قوله تمالي (كلمة هو قائله ا) (1) نكيف يقال : باب أنا عارف لا يفيد الاختصاص اتفاقا ؟ وان جمله جوابا (لما أنت علينا بمزيسن عو الظاهر مبأن يجمل التنوين المتعظيم فيدل على ثبوت أصل المزة له حعليسه السلام ولا دلالة لقولهم (لولا ربطك) على اشتراك المزة فلا يلائمه (أرهطسي أنز عليكم من الله) (٢) وهكذا يسير في كل ما يورد ، من الايضاح على عذا المنه عالما دون أن يشير الى المصدر من

وأما عن العلامة سعد الدين التفتازاني ، فالعلاقة بينهما وثيقة ، نقد ترسي كما ذكر الرواة على كتبه ثم جمعتهما الأيام معا عند شجاع مظفر وفي بلاط تيمور • وتد انتزن السيد منه الصدارة كما ذكرنا وناتشه عند تيمور وجادك وتناظر معه وغلبه ، وقد رأينا تأثره به واضحا عندما وضع حاشية على كتاب المطول لينقده في مواضع عدة منها ثم هو أيضا تتبم شرح سعد للمقتاح ونقدء نقد المرا الاذعاء حيث كان يصد رنقد عالم غالبا بقول : خلافا لمن زعم ، أو خلافًا لمن وغم ، وقول وما يتوغم أن الأمركذ ا فليس بشي * • وعو مع بذا استفاد منه في شرحه فألى جانب بذا النقد كثيرا ما نراه ينقسل من كتابي سعد الدين المطول وشرح المغتاج دون ما اشارة الى ذلك مطلقا ، وقسد تمكنت والحمد لله أن أرجم اعتراضاته على سعد الدين ونقله منه الى مصادرها الأصلية سواء كانت من المطول أو من شرح القسم الثالث من المغتاح وذلك في التحقيــــــــــق . واعتراضاته على التفتازاني ونقله منه كثير جدا يتخلل كل الكتاب يستحليم القاري الشرحه أن يدركها جيد الأني نبهت على ذلك في كل موضع من التحقيق،وهي تفوق الحسر والضبط ، ومنها على سبيل المثال قوله في حديث عن الجامع : وما يتوعم من أنـــه أراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل من الكليات صالجامع الرعمي ما يدرك بالوعسم من المعانى الجزئية وبالجامع الخيالي ما يكون صورة مرتسمة في الخيال ، فليـــــس بشير ، وعوبهذا ينقد ما قاله سعد الدين في شرحه للقسم الثالث (م ومن أمثلة نتل السيد من التغتازاني:ما ذكره في التعليب من قوله في الآية الكريمة (وما رسك

⁽١) من الآية ١٠٠ مبورة المؤمنون •

⁽٢) انظر المصباح ص ١٨٠ والإيضاح جد ١ ص ٦٢٠

⁽٣) أنظر المصباح ص ٢٢٦ وشرح ساعد الدين الورقة ١٤٤٠

بفاقل عما تعملون)(1) فانه لا يجوز بمهنا اعتبار خطاب من سواه عليه السلام بلا تغليب لا متناع أن يخاطب في كلم واحد اثنان أو أكثر من غير عطف أو تثنية أوجمع وعذا الكلم بنصه ذكره سعد الدين في كتابه المطول (٢) و والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوع في الشرح كله وهذا ومراجعة مآخذ السيد على سعد الدين في حاشيت على المطول وجد عان بذء الاعتراضات كلما قد استوفاها السيد مرة ثانية في شرحه للمفتاح بل وزاد عليما و وسن ثم لم انقل شيئا منها عمنا لأنها قد نبه عليما جميما في التحقيدة

ومن مصادر الشارح أيضا مغتاح المفتاح للصلامة قطب الدين الشيرازى فقد استفاد منه السيد في شرحه ونقل منه ني بصني المواضع و ولم يشر الى ذلك بل نقد ، في مواضع عدة بدون اشارة أيضا و وقد وضحت بذا في التحقيق ومن ذلك مشلا مقولمه : " ومن قال فائدة الخبر استفادة الحكم و ولازمها استفادة كون المتكلم علما وفقسد فسر الكلام بما لا يرتضيه صاحبه " وبذا القول ذكره الشيرازى في شرحه للقسما الثالث من المفتاح و (٢)

كما نقدء أيضا في عده علم البديم د اخلا في تصريف علم المماني (٤) .

واستفاد السيد أيضا من ناصر الدين الترمذي وقد نقد ، في مواضع من كتابه ومسن ذلك ما ذكره في تعريف المسند اليه بالموصولية عند قول السكاكي : أو أن تومسك بذلك الى وجه بنا الخبر الذي تبنيه عليه ٠٠٠ النج حيث يقول السيد / وقد فسسر الوجه بعلة انتساب الخبر الى المسند اليه نظرا الى ظا عر المثالين فور د أن الوجه بهذا المعنى لم يوجد في بعر الأمثلة المتغرعة على الايما .

(ه)
وهذا التغسير أورد، سعد في شرحه ونقده وذكر في حاشية الشرح أنه للترمذي وأينا استفاد من شرح البواذني للمفتاح ونقده في موضعين سن شرحه ولم يشسر الى ذلك ومن ذلك قوله: " وتوهم بعضهم أن موضوع علم البيان السد لالا ت المختلفة في مراتب الوضوح ليظهر كون معاقده مضبوطة في فصله كضبط معاقدعلم

⁽۱) من الآية ٩٣ سورة التمل · (٢) انظرالمطول ص ١٦٠ والمصلباح ص

⁽٣) مفتاح المفتاح للشيرازي • الورقة ٣٢ والمصباح ص ٢٦ •

⁽٤) انظر المصباح ج ٥ ومفتاح الدفتاح ١٠ الورقة ٢٧٠

⁽٥) انظر السباح س ٦٤٠

المانى فى فصله وليسربشى و وبدا القول ينسب الى الشارح المواذنى والمانى المانى المانة وله يعين عواصحابها عدا والآرا المنقولة من البلاغيين فى شرح السيد كثيرة جدا ولم يعين عواصحابها وقد عينت بقد رالامكان أصحاب عذه الآرا بالرجوع الى كتبهم الموجودة و وأما عسن مصادر السيد اللفوية و فقد استمان فى شرحه بآرا علما اللفة كثيرا عند شرحسه لمعانى الأبيات أو الكلمات الفريبة واشتقاقها و ويمتبر كتاب الصحاح للجوعسس صدره الأساسى فى تفسير الكلمات وقد أشار السيد الى الأخذ من الصحاح فسى مواضح عديدة و وأما بقية المواضح فلم يشر فيها الى أخذه وان كان ناقلا منه و كمسلا استدل أيضا بآرا أبرز اللمويين أيضا أمثال أبو عبيد اذ يقول : قال أبو عبيد لا تكون المزادة الا من جلدين تغام بثالث ليتسع وجمعها الهزاد والمزائد و و و ١٠٠ الخ

وكذ لك أخذ من ابن السكيت ني كتابه اصلاح المنطق • حيث يقول : يقال أمحل البلد اذا انقطع مطرء فييس أرضه من الكلا فهو ما حل • قال ابن السكيت ؛ وللله يقولوا ممحل • وربما جا • ذ لك في الشمر • (٣)

وأيضا أخذ من معانى القرآن للفرام ، اذ يقول : قال الفرام فاصدع بالأمر أى أظهر دينك ، (٤)

كما أخذ من شريح اذ يقول: "الزعم اشتهر في الكذب ومنه قوله عليه السلام العموا مطية الكذب وعبوا " (٥) .

وأما عن أخذه من الصحاح فهو كثير ومنه قوله: "قال في الصحاح عداه اللـــه عدى ، وعدى واعتدى بمعنى " • (٦)

مصادر الشارح النحوية:

أما عن مادره النحوية فهى كثيرة ومتنوعة ، وكلها تظهر بوضوح في ثنايا كتابيه فقد غمن الشارح كتابه تحقيقات نحوية كما استشهد بآرا الشهر النحاة وأشهرالمذا يب

⁽۱) انظر المصباح ص ۳٤٧٠ (۲) المصباح عن ۱۹٠٩٠

⁽٣) انظر اصلاح المنطق من ٦٦٣ والمصباح من ٤٨٨٠٠

⁽٤) انظر المصباح ص ٦٤٤ ومعانى القرآن للغراء ج ٢ ص ٩٣٠

⁽٥) الصباح بي ٢٤٢٠ (٦) الصباح بي ٢٦٥٠

كمذ هب الكوفيين والبصريين ، واستشهد أيضا بلغات القبائل مثل لغة تميم وغير عسا ويمتبر كتاب سيبويه والمفصل للزمخشري وشرح المفصل لابن الحاجب ، وكتابي البسرد الكامل والمقتضب من أعم مصادره ، والأمثلة على ذلك كثيرة ،

ومن ذلك على سبيل المثال قوله: " وما رواه سيبويه من قول أهل المدينة ظننت رجالا هو خيرا منك بنصب خيرا ولم يستحسنه ، فقد نسبه أبو عمرو الى اللحن " (١) وآراء سيبويه كثيرة في المصباح .

ومن ذلك قوله في تمدد الخبر: "ألا يرىأن ترك الواو في حلوحا من أولى مسن ادخاله الذي جوزه أبو على " (٢)

وأما عن البرد فقد أورد آرام في عدة مواضع ومنها ما ذكره في بل و اذ يقول:
" واذا كان ما قبل بل منفيا فهى عند البرد تدل على صرف ذلك النفى عن الأول وجعله في حكم المسكوت كما في حكم الاثبات بعينه وعند الجمهور تدل على ثبوت المسند للثاني وكون الأول في حكم المسكوت وفلا صرف للحكم على مذ عبهم و فكان السكاكي اختار رأى المبرد " (٣).

ومن ذلك أيضا قوله: "وتجويز الكسائى حذف فاعل الفصل في تنازع العامليسن مردود "(٤) وفي كون التقديم مفيد اللاختصاص يقول: "قال الشيخ ابن الحاجب وما يقال انه للحصر فلا دليل عليه " • (٥)

ومدن ورد ذكر عم في الشرح أيضا المازني والزجاج والأخفش وأبي سميد السيرافسي وعلى بن عيسى الربعي وغير عموتد بينت كل ذلك وأرجعته الى مصادره في التحقيق •

وأما عن مادره الأدبية والنتدية : فهى أيضا كثيرة ومتنوعة ، فقد استفاد مسن شرح ديوان الحماسة للمرزوقي وشرح سقط الزند للتبريزي ، كما أخذ من الميدانسي والأغاني ودواوين الشعرا ، وأمالي المرتضى ، وضمن كتابه أقوال الجاحظ فسسى الحيوان والبيان والتبيين ، وكذلك استفاد من كتب الأدب الأخرى وان لم يشر السي

⁽۱) انظر المصباح من ۳۰ وكتاب سيبويه جد ١ من ٣٩٧٠

⁽٢) المصباح عن ٧٥٠

⁽٣) انظر الصياح ص ٨٧ والمقتضب جد ١ ص ١٢ وجد ٣ مر ، ٢٨٩ ٠

⁽٤) البصباح س ١٦٨٠ (٥) المصباح س ٢٩٤٠

ذ لك كثيرا • واليك بعض الأمثلة على ذلك:

منها ما ذكره في قول الشاعر: زعمتم أن اخوتكم قريض ٠٠ البيت حيث يقول:
"قال المرزوتي: رد الشاعر على بني أسد في انتسابهم الى قريش بالقرابة بأن لهمم
ايلانًا في رحلة الشتاء الى البمن وفي رحلة الصيف الى الشام للتجارة وليمر لكم شهيلي من عاتين الرحلتين و وأيضا قد آمنهم الله من الخوف والجوع وأنتم خائفون جائمون"

وقد أشار السيد الى أخذه من شروح سقط الزند فى موضع واحد عند قول الشاعر والذى حارت البرية فيه حيوان ٠٠ البيت اذ يقول : "قال التلبيذ فى تنوير السقط المراد حيرة الناس فى خلقة آدم عليه السلام من الجماد الذى عو التراب وقسيد (٢)

وفى توضيحه لمصنى صياغة الكلام يقول: "الصياغة على الصنصة المعروفة ، شبسه تأليف الكلام بترتيب كلماته متناسقة الدلالات على حسب الأغراض المقصودة منه بصياغسة الحلي ، ومنه قول الجاحظ: الشعر صياغة وضرب من التصوير " (٣) .

ومن ذلك أيضا قوله: "قال الشريف المرتضى: ان بشار كان مقدما في الشعر ومن ذلك أيضا قوله: "قال الشريف المرتضى: ان كثيرا من الرواة يلحقه بمن قبله من المجودين " • (٤)

والأمثلة على أخذ، من كتب الأدب والنقد وشروح الدواويين كثيرة ومتنوعة وقد بينت مصادرها في تحقيق الكتاب كل في مضمه ،

أما عن أخذ، من كتب الأصول:

نهى أيضا ظا عرة نى كل أبواب الكتاب ، وعويشير فى بعض المواضع الى مسن الخذ منهم ، وفى البعض الآخريكتفى بقوله : قال بعض الأصوليين ، وهكذا ، ومن الشواعد على ذلك ما ذكره عن الامام الرازى فى حديثه عن (انها) حيست قال : " ذكر فى المحصول أن كلمة (ان) للاثبات و(ما) للنفى ، فاذ الجتمعتا لم تتوجمها الى واحد للزوم التناقي ، فوجب أن تتوجم احد اعما الى المذكسور

⁽١) المصباح من ٢٤٢ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ج ٣من ١٤٤٩٠

⁽٢) البصباح ص ٦٦ وانظر شرح التنوير على السقط ج ١ ص ٢٨٥٠

⁽٣) المصباح ص ٩ والحيوان ج ٣ ص ١٣٢٠

⁽٤) المصباح ج ٤٤ وأمالي المرتضى ج ١٠٠٠

والأخرى الى غير المذكور ، وانها تعين كلبة (ان) للمذكور لكونها أسبق وبالمحافظة عليها أحق لكونها للاثبات الذى يوأشرف ، لكن يلزم مما ذكر، بطلان صدارة (ما) وتوالى حرفى الاثبات والنفى ثم تعقيبهما بالمثبت فقط وجواز اعمال (ما) فى انسا وكل ذلك فاسد كما ترى ، بل قد علم فى النحو أنها كافة "(1)

وأخذ من كتاب الاحكام للأعدى ، اذ يقول : " فهم من كلام بعض الا صولييسسن أن لفظ القرية بعد حذف الأهل صار مجازا ، فان لفظ كبثل مستعمل بمعنى شلسل وانهم يسمون مثل ذلك مجازا بالنقصان والزيادة " (٢)

ومن استشهاده بآرا علما الأصول أيضا قوله : " الاسناد الى غير ما عوله فسرع لتحقق ما هو له و وأما تحقق الاستحمال في المصنى الموضوع له فليسبواجب كمااشتهر في أصول الغقه " والا مثلة كثيرة :

وأما عن أخذه من المتكلبين نيمكن القول بأنه اعتبد على آرائهم فى أكثر المواضع من كتابه ، مستد لا بها ، أو معارضا لها ، أو موضحا لبعض المسائل البلاغية ، فنراء يورد اسم النظام والأشعرى وأبى الحسين وأبى عاشم نوأيضا استشهد بآراء أهسل السنة والمعتزلة والظاعرية والبهشمية وغيرهم ، ومن الأمثلة الدالة على ذلسك : قوله " فالصواب ما ذكره أبو الحسين من أن الصغة تصلم حتيما حلا أصالة ح " (")

وأيضا قوله: "اعتبر السكاكي ني الأمر الاستحلائكما هو مذعب أبي الحسيين دون الحلو الذي اعتبره جمهور المعتزلة " (٤) وقوله " تقرر في علم الكلام أن وجوب الوجود يدل على الوحد انية " (٥) وقوله: " الثابت والمتحقق والموجود كلما الفاظ متراد فة عند السكاكي خلاقا لجمهور المعتزلة " (٦)

كما استشهد بمذهب المعتزلة في غفران الكبائر وبمذهبهم في الأمر ، وبعد عبهم في الأمر ، وبعد عب الأشاعرة في تبول التوبة ، ومن ذلك توله : " احباط الطاعة بالكبيسرة مذعب طائفة من المعتزلة " (٧) ،

⁽۱) المصباح س ۲۹۲ وانظر المحصول للرازى جد ١ س ٢١١ مخطوط بمكتبة الأزعر برتم ٢١١٧ والاحكام جداس ٦٣٠ برتم ٢١٤٧ والاحكام جداس ٦٣٠

⁽٣) المصباح ص ٨٠٠ (٤) المصباح ص ٣٣١٠

⁽٥) الصباح عن ٢٧٥٠ (١) الصباح عن ٢١٩

⁽Y) المصباح س ۲۷۶٠

ومن ذلك أيضا قوله: " يجب عبوم علمه تمالى للمفهومات كلها لأن نسبة ذاته السي الكل على سواء "(١)

(۲) وفي توك تعالى (ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازد اد وا كفرا لن تقبل توبتهم) يقول : " وقبول التوبة لازم لها لزوما عقليا على مذعب السكاكي في التحسين والتقبيح المقليين ، وأما عند الأشاعرة فلا لزرم عقليا ، بل علم شرعا أن الله تعالى بفضليم يقبل التوبة عن عباده ، فلذ لك قال همنا فلن يكون أى فلن يثبت قبول توبة ، تنيها على أن عدم قبولها قرع لعدمها " ، (٣)

عد ، بعض أشلة من استعانته في شرحه بآرا علما المنطق وعلم الكلم والجدل والفلسفة والكتاب ملى بها .

بقى أن نقول: أن السيد عهنا لذن كان مستمينا بالمنطق والفلسفة فى شرحد، وعو أمريخرج بالمسائل البلاغية عن نطاق الذوق والجمال ، لكن على ما يبدد و أن للشمارج بمن المعذر فى ذلك لأنه يشرح قسما من كتاب السكاكي مومعلوماً ن السكاكي من عو بالنسبة للفلسفة والمنطق والبعد ل ؟ فقد ضمن كتابه الكثير من ذلك ، ومحن ثم فقد يكون الشارح مضطرا الى حذا لأنه ملتزم فى الشرح بكلام السكاكي ولا محيد له عنه ، ومع عذا فالكتاب لم يخل من اللمسات الذوقية والجمالية ،

* * *

⁽٢) من الآية · ٤ سورة آل عمران ·

⁽۱) البصياح ص ۲۷۳ ٠

⁽٣) المصباح س ٢٧٣٠

منهج السيد الشريف في كتابه الحباح:

اذا نظرنا الى مقدمة الشارح أمكننا أن نقف على منهجه الذى حدد، لنفسه فسى عذا الكتاب وان كتا لن نكتفى بذلك و بل لا بد لنا من تصفح للكتاب وأبوابسه لنتصرف على المنهج الذى سار عليه بغض النظر عما رسمه هو لنفسه و نقد يكون مبالفا بعض الشى و في الاشادة بكتابه وما احتواه و وسوف أذكر أولا ما رسمه لنفسه في المقدمة ثم استعرى المنهج الذى سار عليه في نقاط موجزة مدعما ذلك بضرب الأمثلة و وذلك من خلال دراسة الكتسباب و

تحديد السيد لمنهجه:

ذكر في المقدمة أنه يريد أن يضم المفتاح شرحا " يذلل صعابه ويميط عن مخدراته نقابه ، أنقد فيه نتائج الأفكار ، وأغيم فيه خزائن الأسرار " ثم نراه يتحامل على الشروح التي سبقت شرحه بنقد عا نقد الاذعا اذ يقول : أن الناس " كانوا متكيسن على شروح أكثرها جروح ، وأمثلها مد خول ومجروح ، لا ترى فيها لمليل شفا ولا لفليل دوا " ثم يذكر أنهم لما طلبوا منه أن يضع لهم عذا الشرح أخذ " يملسى عليهم ما ينجيهم عن الضلال ، ويحظيهم بأجزل نوال ، في عبارات موضحه بسلا املال واشارات مونقة بلا اخلال ، تشيد فيه قواعد الفوائد ، ونمهد فيه موائد الموائسسوا مصرضين عمالا طائل في رده ، ولا حاصل في نقده ، ومقتصرين على تلخيص المسواب وتبييز القشر من اللباب ، عدية مني الي كل ذكي جبل على الانصاف طبعه " (١)

ومن ثم يمكن أن نقول أنه الزم نفسه في شرحه عذا بما يأتي:

ا ـ تذليل صعاب القسم الثالث من مفتاح العلوم وتوضيح ما خفى من عباراتـــه ومسائله مع تضمين الكتاب كل ما لديسه من أفكار وما ملكه من معرفة وذكا ، وقسد التزم بهذا فعلا حيث استطاع أن يوضح العبارات ويوجهها ، ولم يبخل في ذلك بشى من معارف وثقافته ، سوا كان ذلك في مجال البلاغة أو الأدب والنقـــد أو كان غير ذلك كالمسائل النحوية واللنوية ، بل والأصولية والفلسفية ،

⁽١) مقدمة المصباح •

- ٢ وضوح الصهارة من غير تطويل مبل ولا اختصار مخل ، وهذا الأصل قد التزم بــه
 أيضا في الـالب ، وان كان يستطرد أحياناً في ذكر مسائل كلامية أو أصوليـــــة
- ٣ _ ترك الأمور التي لا فائدة للخوض فيها ، وقد التزم ذلك أيضا ، حيث نسسراه يعرض عن أشيا وهذا ما لا طائل تحته ، أو قوله : " وهذا ما لا يهمنا الآن ،
- ٤ ــ ابراز ما عوصواب من المسائل وتلخيص ذلك مع تمييز الأصل من غيره وقد التزم بذلك أيضا فنراه كثيرا ما يلخص كلام السكاكي أو يلخص النكات والمسائل بعد توضيحها وأيضا أورد اعتراضات كثيرة على السكاكي وأيد من عذه الاعتراضات ما يراه حقيقا بالتأييد وفند ما رآه حقيقا بالتفنيد كما أنه وجه انتقادات كثيبسرة لآرا شراح المفتاح من قبله خاصة سعد الدين •
- م ـ الالتزام بالانصاف في الحكم على القضايا والمسائل ، وعدا الأصل وان كـان قد التزم به أيضا ـ لكنه خرج عليه في تحامله المستمر على سعد الدين التفتازانـي وتغنيد معظم آرائه ، وهو مع عدا التحامل كثيرا ما ينقل من عبارة سعد الديـن ويستفيد منه في شرحــه .

أما عن كيفية سيره في شرح الكتاب:

فقد لمستخلال دراسته الأمور الآتية :

۱ ـ توضيح عبارات السكاكى وشرحها لفويا حسب مادة الكلمة مع توجيه العبيارة توجيها يتلائم مع ما يقصده السكاكى بكلامه وابراز ما في عذا الكلام من نكات مضمنا ذلك اعراب المهارات في الغالب وعو في كل ذلك موايدا أو معارضا أو ناقدا أو ذاكرا أبحاثا وغيرك متبعا في ذلك طريقة : قال كذا ١٠٠ أقول كذا ١٠ أو قوله كذا ١٠٠ ثم يشرح ١٠ وسأورد هنا فقرة من الكتاب توضح طريقته تلييك ٠

قال السكاكي في أضرب الخبر: "واذا ألقاعا _الجملة _الي طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينتذ، عن ورطــة

الحيرة استحسن تقوية الحكم " يقول السيد في شرح بذا الكلام: " أقول أي اذاألقي الجملة الخبرية الى طالب لها متحير فيها ، وقوله (طرفاها)مبتدأ خبره (عنده) و(دون) ظرف وقع حالا من المستترفي (عندم) أي متجاوزين الاستناد فانـــه ليس عنده ، وقوله (فهو) مبتدأ خبره (بين بين) أي بين الاثبات والنفي وعده الجملة مع ما عطفت على عليهما _أعنى جملة طرفاها عنده دون الاستناد _صف_ كاشفة لقوله (متحير) وضمير (منه)للاستناد ،

والممنى: فهو حاصل في محل من الاستناد كائن بين بين ، واللم فــــــى (لينقذه) متملقة بألقى ، أي لينقذ المتكلم المخاطب كما يقتضيه مساق الكسسلام بظا عره ويوايد، قوله في القسم الانكاري (ليرده الي حكم نفسه) أراد لينقذ حكم المخاطب ، والورطة : الهلاك ، وأصابها الأرض المطمئنة لا طريق فيها وقولــــه : (استحسن) جواب (اذا) وفي ايثاره على وجب تنبيه على الفرق بينه وبين أدنسي مراتب الانكار ، اذ عناك يجب التأكيد ، وهمنا يستحسن ، لأن المانع ضعيفٌ جدا " وهكذا يسيرني شرحه على عذا النهج

٢ ـ ذكر الاعتراضات التي وجهت الى السكاكي ونقد عبارته :

ومن طريقته في الشرح أن يذكر الاعتراضات التي وجهت الى السكاكي فيسبى مواضعها ثم يوضع عده الاعتراضات ، ويذكر ما أجاب به العلما على هذه الاعتراضات في النالب ثم عواما أن يوايد الاعتراض أو ينفي عذا الاعتراض ويفنده فذاكرا في ذلك سبب التأييد أو التغنيد ، وأيضا كثيرا ما يوجه النقد الى أجربة الملما على هــــذه الاعتراضات ، ويختار غيرها ، ثم هو - مع ذلك - كثيرا ما ينقد عبارات السكاك_____ ويوجهها ، ذاكرا أن الأولى أن يقول كذا ،

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة ، وسأضرب أمثلة توضح عذا ،

من ذلك ما ذكره في الرد على الخطيب من قوله: ان السكاكي لم يفرق بين التعظيم والتكثير (٢) اذ يقول: "لكن لا سبيل الى جمل التنكير في (رضوان من الله) (٣)

⁽۱) انظر المصباح ص ۳۸ · (۳) من الآية ۷۲ سورة التوبة · (٢) الايضاح جد ١ ص ٢٤٠

للتحقير بل هو للتقليل الذي يتابل التكثير كما صرح به وحيث فسره بقد ريسير مسن رضوانه وكأنه لما كان التقليل مستلزما للتحقير غالبا جمله مقابلا للتحظيم والتهويلل نقال أولا (ولخلاف ذلك) وفسره بمجرد التقليل كما عرفت و وقال ثانيا (واما لخلاف أي لخلاف التهويل و وفسره به أيضا حيث قال : (نفيان من عذاب الرحمن) أي قد ريسير منه و وبالتأمل الذي ذكرناه يندفع ما قيل : من أنه لم يغرق بين التعظيم والتكثير و وبين التحقير والتقليل مع ظهور الفرق و لأن التعظيم والتحقير بحسب المنزله والرتبة و والتكثير والتقليل بحسب المدد والكبية (١) فهنا أورد الاجاب على السوال بتوجيه عبارة السكاكي ثم أبطل الاعتراض ملاحظة أنه لم يبين من عسو المحترض و بل ذكره بقوله (يندفع ما قيل) و

ومن ذلك أيضا ما ذكره في الآية الكريمة (وأما ثعود فهديناهم فاستحبوا الصمى على الهدى) (٢) حيث قال : " واعترض عليه بأن الهد اية المذكورة _ أعنى الد لالة الى ما يوصل الى المطلوب _ ليست مخصوصة بثمود ؟ هذا هو الاعتسراض ثم أورد اجابة بعض الدلما عليه وهو سعد الدين بقوله : " وأجيب بأن المخصوص هو الهداية مع ما عطف عليها من استحبابهم الصمى على المهدى (٣) ولم يرتض هذا الجواب ، بل عقب عليه بقوله : والصوابأن تقدير الكلم مهما يكن من شى و فهدينا ثمود فوضح كلمة (أما) موضع حرف الشرط وفعله ، وقدم شى مما في حيز الفا واعسنى موضح كلمة (أما) موضع حرف الشرط وفعله ، وقدم شى ما في حيز الفا واعسنى أن المقصود بيان حال الاسم الواتم بعد (أما) أعنى ثمود مثلا _ فالتقديم عمنا لهذه الفوائد _ لا لقصد التخصيص _ الذي لا يلائم الآية ، وما ذكر من الاعتسند المند ويوايد ما ذكرناه أنك اذا قلت جاولي زيد وعمو ، فقيل لك : ماذا فعلست تكلف ، ويوايد ما ذكرناه أنك اذا قلت جاولي زيد وعمو ، فقيل لك : ماذا فعلست تأكيد اثبات الهداية لهم وتحقيت بالتكرير وبكلمة أما فوأما على قراوة الرفسم فيتقسوي الحكم بتكرر الاسناد ويتأكد بما في (أما) من الدلالة على اللزوم والتحقق ، (٤)

وهكذا نجده يورد الاعترائي م جواب سعد عليه ثم ينقد هذا الجواب ، ويذكر

⁽١) انظر المصباح ص ٩٣٠ (٢) من الآية ١٧ سورة فعملت ٠

⁽٣) انظر شرح سَعد للمفتاح ٠ الورقة ١٠١ والمطول ص ١٩٩٠٠

⁽٤) انظر المصباح ص ١٦٤٠

رأيه عو وما يراه صوابا مدعما ذلك بالتعليل والتوجيه للعبارة •

ومن نقد السيد للسكاكي ما ذكره في باب الفصل والوصل في قوله تمالي:

(وامتازوا اليوم أيها المجرمون) (1) فيمد أن قرر ما أراده السكاكي فيها وبين وجهة نظره يقول: بذا تقرير الكلام على الوجه الأتم الأبلخ ولا يخفي عليك ما فيه من التمسف فالوجه في الآية أن تجمل من عطف القصة على القصة ، وهذا عطف لما يذكره السكاكي ولم يتنبه له الجامد ون على ما صرح به في كتابه من عطف المفرد الت وعطف الجمل ، وقد ذكره المالمة في الكشاف حيث قال: " وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصسة ذكره المالامة في الكشاف حيث قال: " وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصسة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة " ، (٢)

ومن نقد السيد لعبارات السكاكي ما ذكره بقوله: قوله مركبة ، وهو خبر ثان لكأن ، فيه مساعلة ، والظاهر أن يتال : مركبتين حالا من ضمير منهما ، أو يقال : مركبة من عما ومن لا وما ، (٣)

ومن ذلك قول السيد: ولو قال من غير التصرف لكونه حقيقة أو مجازا كما ذكسر، في المسند اليه لكان أظهر في كونه وظيفة بيانية (٤) والأشلة على عذا كثيرة يرامسا الناظر في الكتاب بوضوح •

٣ - منهج السيد الشريف في نقد الآرا :

عند ما نطالع كتاب المصباح نجد أن السيد قد التزم فيه بنقد الآرا التي لسم يرتضها بطريقة تتسم في الأعم الأغلب بطابع التقليل من شأن أصحاب عده الآرا حيث يحتبرهم دائما اما أن يكونوا زاعمين فيما ذعبوا اليه واما أن يكونوا واهمين أو يحبسر عن بعض غذه الآرا والاتجاهات بأنها ليست بشي ه أو يطلب من القارى عدم الالتفات الى عده الأقوال حيث لا طائل منها •

وما كان يليق بشارحنا وهو الفاضل صاحب الصدارة أن يجرح آرا عرم عسد التجريح ويصرض بهم عذا التصريف ، ولكن ليس عذا غريبا منه نقد رأيناه في صسدر كتابه يجرح الشروح كلها ويذكر أنها كسراب بقيصة يحسبه الظمآن ما عربيد وأن الدافع

⁽٢) انظر الصباح س ٢٣٦٠

 ⁽۱) من الآية ۹۹ سورة يس ۹
 (۳) البصباح س ۳۲۶ ۰

⁽٤) المتباح عن ٢٩٠

ل على ذلك عو اعتزازه بنفسه واغتراره بثقافته وعلمه وسنذكر عذا في مكان آخر

والأمثلة على نقد ، بذا كثيرة ومتنوعة وهو فيها أيضا لم يعين قادليها قـــط بل يذكرها مسبوقة بقوله: ومن زعم كذا ، أو خلافًا لمن وهم ،أو ولا تلتفت السيسي ما يقال كذا ١٠٠٠ الغ وقد تمكنت من تميين معظم عذه الأراء وأرجعتها لمصاد رهسا في التحقيق ومن ذلك: ما ذكره عند قول السكاكي: " وأعنى بخاصية التراكيــــب ما يسبق منه الى الفهم عند، سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له ٠٠٠ الخ (١) حيث بين مراد السكاكي من عدا ثم نقد ما ذهب اليه سمد الدين ني شرحه للمفتسان بقوله: " وما يقال من أن اللازم عو خاصية الأمثال أو خاصية ما أخرج على مقتضـــى ظاعر الحال وهو مثل التعجب السابق ني قول تعالى (كيف تكفرون بالله) (٢) أي مع وضوح الآيات فيما لا يعتد به أصلا لاذ كلها خواعر خطابية ببنية على اعتبارات الفية كما لا يخفى على ذى مسكة " •

وفي قول السكاكي " يقلبون القضية من المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع يقول السيد : " وقد يتمسف فيتال (ما) عبارة عن المقل ، أي مع المنكر العقلل الذي اذا تأمل بم ارتدع ، فحذف البمار وأوسل الفصل " وعذا نقد للشيرازي ، (٣) ومن ذلك أيضا قوله: " وما يتوهم من أن الفسل قد يفيد تخصيص المسند اليه بالمسند أو تأكيد تخصيصه به فليس يثبت " وهذا نقد لسمد الدين ، (٤) وعكذا يسيرعلى عذا النهج في نقده ه

٤ - وضع الأسدلة الافتراضية والاجابة عليها:

ومن طريقة الشارح أيضا في كتابه أن يقوم بوضع الأسئلة والأجوبة عليها. وهــذا كثير وشامل لمعظم فسول الكتاب ومسائله • وذلك في المواضم التي يشجر نيها بان المقام مقام مسا الة ونقاش ، فيتخيل أن السامع غير مقتنع بكلام فيضع أسئلة لما يتصور،

⁽۱) انظر شرح سعد للقسم الثالث من المغتام · الورقة / ٦ · (٢) من الآية ٢٨ سورة البقرة ·

⁽٣) انظر المصباح من ٤٧ وشرح الشيرازي للمقتاح ، الورقة ٣٢٠ (٤) المصباح من ٨٨ وشرح سعد الدين • الورقة ٨٥٠

عالقا بذهن المخاطب ويجيب عليها ، حتى لا يكون عناك مجال بد ذلك لأى تساؤل ينشأ على ما ذكره ، وحتى لا يستدرك أحد عليه ،

والشارح ليسبدعا في عده الطريقة ، فقد سبقه اليها الكثير من أصحاب الشروح والمصنفات في شتى العلوم ، والظاعر أنه عنا قد حدا حدو العلامة سعد الديسسن في كتابيه المطول وشرح القسم الثالث من المفتاح ، لأن كثيرا من عده الأسئلسسة وأجربتها نقلها الشارح من سعد الدين بعينها ، مع تصرف أحيانا في العبارة ، واليك أمثلة تدعم عدا :

من ذلك قول: لا يقال اذا كان متضى الحال ما ذكر وقد وجب على البليسخ رعايته ، كان الصادر عنه كأصوات الحيوانات؟ عذا عو السوال الذى وضعسه ، ويجيب بقوله: لأنا نقول: اذا كان المخاطب من لا يفهم الا أصل المعنى لزمه أن يخاطبه بما يناسبه لكنه مع ذلك _يقصد بكلامه معنى زائدا يفهمه سامع آخر ، فهسو تجريد عن الخواص رعاية لمقتضى الحال ، وبذلك يرتقى عن منزلة تلك الأصوات ، (١)

ومن ذلك قوله: "فان قلت: كيف يتصور ترتب السبب على المسبب بالفائم مسم (٢)
أن الواقع ترتبه على السبب ؟ قلت: من حيث أن ذكر المسبب يقتضى ذكر سببه " ويستمر على ذلك في شرحه لأغلب المسائل ،

٥ _ ومن طريقته في تقرير بعض المسائل طريقة البحث :

كثيرا ما يقرر بعض المسائل مسبوقة بعبارة وعمهنا بحث ، ويورد كلام السكاكسى ثم يورد ما فيه من أمور تحتاج الى التقرير متبعا ذلك بالأقوال حول المسألة المبحسوث فيما شم يختار ما يناسب المقام .

مثال ذلك : قال السكاكي عند تصريفه للحقيقة " فان الكتابة تستعمل فيرادبها المكني عنه فتقع مستعملة في غير ما عني موضوعة ٠٠٠ الغ " يقول السيد : وهمهنسك محث ، وهو أن الموضوع له اذا لم يكن مقصود الصليا في الكتابة لم يكن مستعملة فيه كما سيصرح به فلا تند ج الكتابة في حدود الحقيقة أصلا ، ويكون تقييده فيما سيأتي للحقيقة

⁽۱) المصباح ص ۱۳ · (۲) المصباح ص ۲۹ ·

بالتي ليست بكتاية لفوا ؟

ويمكن أن يجاب عنه: بأنه صرح في آخر بحث الكتاية بأن اللفظ اذا استحصل فاما أن يراد به معنا، وحد، وهو الحقيقة الى التي ليست بكتاية الويراد به غيسر معناه وحد، وهو المجاز ، أو يراد به معناه ومعنى معناه معا وهو الكتاية وعلى هدا يقال: الكتاية مستعملة في مجموع المحينين وذلك ظاعر ، ويقال أيضا انها مستعملة في كل واحد منهما لكونه داخلا في النرش الأصلى ، ولا استحالة في كون أحسد جزئي النرش الأصلى وسيلة الى الجزا الآخر ، فهمذا الاعتباريد خل الكتاية في حد الحقيقة ويحسن تقييد الحقيقة بالتي ليست بكتاية ،

هذا وأنت تعلمأنه قد لا يقصد بالكتابة معناعا الموضوع له أصلاكما في قولك لمن لا نجاد له : انه طويل النجاد ، قصدا الى طول قامته " (١) وهكذا في مواضع أخرى •

٦ - كيفية الأخذ من السادر:

⁽۱) المصباح عن ۱۱ ،

من ذلك : ما ذكر، بقوله : " وما يقال من أن الصلة جملة خبرية لم يسسريد وا بها أنها خبر حال كونها صلة ، بل انها كانتخبرا قبل ذلك * • (١)

ومن ذلك ما ذكره في مقتضى الحال بقوله: " وقد يقال: متتضى الحال هـو الكلام المشتمل على ذلك الوجه ، وتطبيقه جاله مند رجا تحت المقتضي اند راج الجزئي تحت الكلي ٠٠ وعد التول ذهب اليه سمد الدين في شرحه للمفتاح ٥(٢)

وفي تأكيد المسند اليه يقول: " وقد يقال الخبراذ ا كان نسبته الى جميسهم أفراد الجنس على سواء ، فهم من النكرة العموم ، كما في قولك : تمرة خير من جرادة " ومن أخذ ، من الكشاف بديير اشارة الى ذلك ما ذكر، في قوله تعالى (وراودته السبقي عوني بيتها ١٠٠ الآية " (٤) بقول: المراودة مفاعلة ٥ من راد يرود ١٤١ جــا وذ عب ، كالذى يخادع صاحبه عما ني يده ، أي خادعته عن نفسه واحتالت في طلب مواقعته اياعًا " والأمثلة على ذلك كثيرة وقد نبه عليها في التحقيق.ومن أخذ، مسن الصحاح من غير اشارة أيضا تفسيره لكلبة (اقتحمته عيني) بقوله يقال اقتحمته عيسني أى ازد رأته واستحقرته ، (٥)

ومن ذ فك تفسيره لكلمة ، الورطة ، بأنها الهلاك وأصلها الأرض المطمئنة السستى لا طريق فيها ، وعد ا منقول من الصحاح (٦) والأمثلة على نقله من شتى الفنون من غير تميين ولا اشارة تفوق الحصر •

٧ ـ تلخيس كلام السكاكى:

ومن أسلوب السيد في شوح الكتاب أن يذكر تلخيصا لبحن المسائل بعسد عرضها ومناقشة ما فيها بافاضة ، و بذا أمر واضح في الكتاب كك ،

ومن أمثلة ذ لك قوله في الحالة المقتضية لتقييد المسند المنرد: " وحاصل

⁽٢) المصياح عن ٣٤ وشرح سعد ٠ الورقة ٣٢ (۱) المصياح س ۲۵۰

 ⁽٣) المصباح ص ٨٤٠
 (٤) من الآية ٢٣ سورة يوسف وانظر المصباح بي ٦٣ والتشاف ج ٢ ص ٣٥٤٠

⁽٥) المصلح ص ٤٩ والصحاح جد كص ١٥٩٩ ٠

⁽٦) المصباح عن ٣٨ والصحاح ج ٣ ص ١١٦٦ ٠

ما اختاره أن الجملة الجزئية جملة اسمية أو فعلية مستقلة قد حكم فيها بالنسبة بيسن طرفيها اما اخبار أو انشاء ، فهي جملة خبرية أو انشائية مقيدة بقيد مخصوص بحسري مجرى الظرف والحال ، فلا تتفير بذلك القيد عما كانت عليه من الاحتمال وعدمه " ،

ومن ذلك قوله في الحاجة الى علم الاستدلال: "وملخى الجواب الذي أسار اليه في الاستدلال الم يتنبه له محوناه اليه في الاستدلال أن بعضا منه ضروري فينبه المخاطب عليه فان لم يتنبه له محوناه عن دفتر المخاطبين " أذ كل ميسر لما خلق له "وان تنبه علمناه به البعض الآخسر الكسبي ، وبذلك يعلم الجواب في علم المعاني " • (٢)

ومن ذلك أيضا ما ذكره في قوله تعالى (رب اشرح لى صدرى) بقوله :

" والحاصل أنه زيد (لى) لمجموع أمرين : أحد عما أنه يفيد زيادة تأكيد الطلب
لانشراح الصدر ه لأن الكلام معه يصير أجمالا وتفصيلا ، بخلاف قولك : أشرح صدرى
والثانى : أن المقام كان مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر ، فاقتضى تأكيد طلبه
وذلك لأن عذا الدعا كان وقت أرساله الى كفرة مردة فلا بد من انشراح الصحدر
لتحمل أعبا الرسالة " (٤) وهكذا في مواضع أخرى كثيرة ،

٨ ـ شرح الشواعد الشعرية وغيرعا:

تتبع السيد الشريف الشواعد التى أورد عا السكاكى بالشرح والتحليل وبيان المعنى فيها. وأحيانا يذكر مناسبة القصيدة أو البيت ، كما أنه يذكر تعريف بعن الشعرا ، ويترجم لهم بايجاز ، وان كان فى الفالب لا يذكر نسبة الأبيات لقائليها ، وكذ لك فى الأمثال المذكورة والأقوال المشهرة نراه يشرح المثل ويبين مضربه ،

وهو مع الشواعد الشعرية أيضا يكبل أنصاف الأبيات التي أوردها السكاكي أو يذكر أبياتا قبل تلك الأبيات أو أبياتا بعد عا ، ومن ذلك ، أورد السكاكي

⁽۱) انظر المصباح ص ۱۲۹ • (۲) المصباح ص ۱۹۰

⁽٣) من الآية ٢٥ سورة طه · (٤) المصباح عن ٢٨٦٠

شاهدا على كون حتى تفيد التدريج وهو:

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى » بى الحال حتى صارابليس من جندى : وبعده :

ولوعشت حتى مات أحدث بصد، * دقائق شرليس يحدثها بصدى (١) ومن ذلك أيضا قوله في مكان آخر " وفاعل شا وفي قول : اذا شا وضير الصدع المذكور في البيت السابق :

فلبوان من حتفه ناجيه للاسان عبو الصدع الأعصما (٢) ويسير الشارح على عندا النهج في كل الكتاب شارحا للأبيات والأمثال ومكملا لها أو ذاكرا ما تبلها أو ما بعد عا ه وعذا أمر ملموس في شرحه وواضح ه

٩ _ الاستشهاد بألقرآن والحديث والشمر وغيره:

عندما يوضح الشارج بعض النكات البلاغية أو يتحدث عن المسائل اللعوية والنحوية وغير عانجده يوضح عذا بشرب المثال ، ولم يقتصر استشهاده علسى القرآن الكريم وحده والحديث النبوى بل ذكر أمثلة من الشعر والأمثال والأتوال المأثسورة ،

ثم عو أيضا كان يدعم آرا م أحيانا بالاستشهاد بالقرا المختلف للآيات القرآنية ، وكل عد اظاهر وواضع في شرحه ، وسأضرب مثالا لكل نسوع من عد ، الشواهد كالآتى :

أما عن استشهاده بالقرآن الكريم فهو كثير جدا في الشرح ، ومن ذلك ما ذكره في ختام أغرب الخبر بقوله : " واعلم أن تأكيد الكلام قد يكون لوفسور نشاط المتكلم وكونه عن صميم قلبه كما مر ، وللرد على ظنه الباطل كقولك : أحسنت اليه ثم انه أساء الى ، وقولها (رب انى وضعتها أنثى) (") ولاظهار كمال العناية كقوله تعالى (انك لمن المرسلين) (٤) أوكمال التضرع والابتهال

⁽۱) أنظر المصباح ص ۸۷ ۰ (۲) المصباح ص ۱۷۷ ۰

⁽٣) من الآية ٥ ٣٦ سورة آل عمران ٠

⁽٤) من الآية ٣ سورة يس ٠

نحو (اننا آمنا) (۱) أو كمال الخوف نحو (انك من تدخل النار فقد أخزيت م (۲) الى غير ذلك من الممانى التى تناسب التأكيد بوجه خطابى) (۳)

وأما عن استشهاده بالشمر فهو أيضا كثير ومنه قوله: " أذا قد تجزم فــــى (٤) الشركتوك: وأذا تصبك خصاصة فتجمل "

وفى الحالة التي تقتضى كون البسند اليه علما يقول : " ومن البين في ملاحظة المحنى الأسلى في الكنية قول الشاعر :

قصد تأبا المحاسن كى أراء * بشوق كاد يجذبنى اليه فلما أن رأيت رأيت فسرد ا * ولم أر من بنيه ابنا لديسه (٥)

ومن استشهاد، بالحديث الشريف توك : " الزعم مطية الكذب ، ومنه توله عليه السلام زعموا مطية الكذب زعموا " (٦) وهك السلام نعى مواضع أخرى •

وأمثلة استشماده بضرب الأمثال ما ذكره في حذف البسند اليه لكون الاستعمال وارد اعلى تركه أو ترك نظائره من تبثيله لذلك بقولهم : رمية من غير رام ، وقولهم : خير تليل وفضحت نفسى " (٢)

وأما عن تمثيله بالنثر فهو كثيرأيضا ومن يطالع شرحه يجد شواهد كثيرة عليين على ما سبق ذكره •

10 - نسبة المذاعب لأصحابها:

في المواضع التي يورد نيما السكاكي بعض المسائل الخلافية ويذكر المذاعب في ذلك نجد الشارح يرجع هذه المذاعب الي أصحابها أحيانا وذلك كمذاعب أهل السنة أو المعتزلة ، أو الكوفية والبصرية ، وكذا ما يذهب اليه الأشخاص المشهورون ،

⁽١) مِن الآية ١٦ سورة آل عمران ٠ (٢) من الآية ١٩٢ سورة آل عمران ٠

⁽٣) السياح ص٤٠٠ (٤) السياع ص١٩٤٠

⁽٥) الصباح ص ٢٤١ . (٦) المصباح ص ٢٤٢ .

⁽٧) المصياح س ٥٢ ٠

من ذلك : عدما أورد السكاكى حدود الخبر ولم يعين أصحابها ، أرجمها السيد لقائليها حيث قال : " الحد الأول للجمهور ، والثانى لأبى الحسين والثالث لمبد القاعر " (١) .

ونى موضع آخر يقول السكاكي "على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو ، قال السيد " والمراد بمن لا وقوف له على علم النحو الامام الرازي " (٢) وعكذا .

١١ _ تتبعه للعالمة سعد الدين ونقد آرائه:

ان القاری اشرح الشریف الجرجانی یستطیع آن بری أثر تتبعه لآرا الملامة التفتازانی بشكل واضح جدا ، فهو لم یترك معظم ما ذهب الیسه فسی كتابیه شرح المفتاح والمطول الا ونقد ، وعده وهما أو زعما ۱۰۰ الخ وقد سبقان ذكرنا جانبا من ذلك فی مصادره ، ونضرب عنا أیضا أمثلة توضح مدی تحامله علی سعد الدین ، مع أنه مع نذا النقد له وابطال آرائه كثیسرا ما ینقل منه ، ویاخذ من كتابیه نكاتا ینسبها لنفسه ، وقد نبهت علی ذلسك أثنا التحقیسیة ،

ومن أمثلة نقد، للتفتازاني ، قول " وتجويز وقوع الانشائية خبرا للبتدا بلا تقدير ولا تأويل ليس بشي " (٣) .

وقوله: "وما يتال من أن علم المخاطب بالحكم من الخبر عو حضـــوه في ذ عنه لمجرد سماعه ، سوا اعتقده أم لا فليسر بشي ، لأن ذلك الحضــور قد يحصل بسماع الخبر من النائم ولا يحد خبره مفيد اعند أرباب اللغة وكــذا مجرد حضوره في ذعن المتكلم لا يحد علما عند عم أصلا " (٤) ،

وفى قوله تمالى (اقرأ باسم ربك) (٥) ذكر التغتازاني أن البا والسدة للتأكيد والثبات ، كما في أخذ عالخطام وأخذ عبالخطام ، ونقده السيد بقوله فلا حاجة الى حمل البا في الآية على الزياد ذكما توهم : (٦)

⁽۱) المصباح عن ۱۸ - ۲۰ ۰ المصباح عن ۲۱۲ ۰

⁽٣) المصباح ص ١٨ وشرح ساعد الورقة ٥٤ •

⁽٤) المصباح ص ٢٥ والمطول ص ٤٠

⁽٥) الآية أ سورة العلق ٠

⁽٦) المصباح من ١٨٩ وشرح سمد • المرقة ١١٨٠

وهكذا لا يكاد يخلو فصل من الكتاب من نقد للتفتازاني ،

وقد ذكرت أنه مع تطاوله عليه ينتل منه كثيرا ، واليك مثالا على ذلك قال السكاكى : والأمثلة أكثر من أن يضبطها القلم ، وقال الميد في بيان عذا " يرد عليه أن ما بعد (من) لا يصلح أن يكون مفضلا عليه ، اذ ليس مشاركا لما قبلها في أصل مصنى الفعل _ أعنى الكثرة _ ونظيره قولهم : أكثر من أن يحصى وقوله :

الناس أكيس من أن يعد حوا رجـــــــــ * ما لم يروا عنده آثار احســـان

وهو كثير في كلام المولدين ؟ نتيل كلمة (من) متملقة بغصل يتضمنه اسمالتفضيل أي متباعدة في الكترة من ضبط القلم ومن الاحسا ومتباعدون في الكياسة من مسدح الرجل الخالي عن الاحسان " عذا ما ذكر، الشارج وبالاطلاع على شرح التغتازانسي وجد أن غذا الكلام منقول منه بتصرف • (١)

١٢ _ الاقتيار، من القرآن الكريم:

يتبع السيد في شرحه داريتة الاقتباس من آيات القرآن الكريم أحيانا ومقد مة شرحه يعلب عليها ذلك ، حيث وجدناه يصف شروح المغتاح بقوله : كسسراب بقيمة يحسبه الظمآن ما ، ويخاطب أهل بلاد ما ورا النهر بقوله : فقلنا لهم ياأعل الكتاب لستم على شي ، ه فلممرى ما أنتم الا كباسط كفيه الى الما ، ه فهل أد لكم على تجارة تنجيكم من الشقا ، • • الخ

وفي شرحه لتعريف علم المعانى يقول: "وكلمة اعلم حدث للمخاطب على المواضع الأخسري أن يلقى سمعه الى ما يعقبها وهو شهيد " وعكذا في بعض المواضع الأخسري

١٣ ـ أثر المنطق والغلسفة على شرحه:

قلنا فيما سبق أن السيد ضمن كتابه كثيرا من المباحث الكلامية والفلسفية لأن ثقافته اشتملت على الكثير من ذلك ولأنه يشرح كتاب السكاكي والكتسساب بطبعه فيه كثير من المسائل الكلامية والفلسفية ، وعذا ما جعل السيد مضطرا لايراد مثل عذه المسائل دوان كان قد بالغ في ذلك في بعض المواضع _

⁽١) المصباح ص ١٠٨ وشرح ساعد الديان ١٠ الورقة ٧٠ ه ٧١ ٠

وليس معنى ذلك أن الفلسفة والمندلق ومباحثهما قد طفوا على شرحه بل أن فسسى شرحه لمسات ذوقية كثيرة ، وكثيرا ما مدح الذوق وأطنب في اطرائه وعاب على مسسن لا ذوق له في فهم المسائل البلاغية ، ويمكن لمن يطالع كتابه أن يجد عدق ما نقول ،

ومن أمثلة خوضه في المسائل الكلامية قوله " فان تحقق الماعية مع صفة لايستلزم أن تكون مقتضية لها وبأن كل واحد منهما يدفع الآخر ، وبأن تعليل صلوحها للتوحد والتكثر بسلب التعليل المذكور لا يصح ، لأن نغى توغم فاسد ناشى مما لا يصصح أن يكون منشأ له لا يكون سببا لذلك الملوح في نغم الأمر ولا د ليلاعليه " (١)

١٤ ـ تأثره باللفة الفارسية في شرحه:

مع أن أسلوب السيد الشريف قد استقام في شرحه للقسم الثالث و حيست أنه لم يخالف تواعد اللغة العربية ومناهجها و ولم يأت بعبارات ملتوية أوكلمات غامضة و ومع وضوح عباراته وسلاستها نجد أن للغة الفارسية التي أتقنها أثرا واضحا في شرحه و فقد ذكر تفسير بعض الألفاظ بالمعنى الفارسي للكلمسة من ذلك أنه فسر (البتلة) بتوله: ويقال لها بالفارسية سكتة و وفسر اللحمة التي تستخدم في النسيج بقوله: ويقال له المكوك بالفارسية و وفسر كلمسسة الضليع بأنها يهلوار بالفارسية و

وأيضا كتب في شرحه نقرات كاملة باللفة الغارسية ، فعند الاستشهساد بقوله تعالى (قال ربنا الذي أعطى كل شي خلقه ثم بدى) (() يذكسر معناها بالفارسية فيقول : " رآء ثمود أورا بكيفية استعمال آلات در تحصيل كمسسالات " ،

وعند حدیثه عن الفصاحة یا ول: "أحسن من قال: دربیان ودر فصاحة کی بودیکسان سخن کرجه کونیده بود جون حافظ جون أصمعی در کلام ایسزد وبیجون که رحبی مئزلست کی بود تبتیدی ما نند یا آرنی ابلعی " ومحسنی عندا الکلام: وقد کان القرآن فی البیان والفصاحة متفردا ، ولو أن ما

⁽١) انظر المسباح ص ١٤٤٠ (٢) من الآية ٥٠ سورة طه ٠

قاله مثل حافظ ومثل الأصمصي كما في كلام الله وليس له مثيل ، فان منزل الرحمة فسيى تبت يدا مثل ياأرض ابلمي ، أي أن كل آيات القرآن في درجة واحدة من البلاغة ،

شخصية الشارح في كتابه وافتخاره بنفسه:

اذا أردنا الحديث عن شخصية السيد الشريف في كتابه يمكننا أن نقول ان تلك الشخصية كانت واضحة وظا برة ، تلمسها في كل موضع من الكتاب ، وقسد رأينا ذلك واضحا عند حديثنا عن مسادره وكذلك عند الحديث عن منهجه ، فهو عندما يعسرض كلام السكاكي يشرح بمذا الكلام أولا ليبين ما فيه من كلمات غريبة ويوضح ما فيه من غبوض أو التوا ، ثم يناقش السكاكي فيما ذهب اليه أحيانا ويذكر ما يراه عوصوابا مدعسسا كلامه بأقوال الآخرين ثم عو بعد ذلك لا يترك مكانا ذكر فيه اعتران على السكاكي الا ناقشه وأيده أو فنده ، وكذلك رأيناه يتبع أسلوب التساول والاجابة على ذلك حستي لا يبقى في الموضع مكان لأي استفسار ، ثم عو في نقده للآرا بذكر تعليلا لما ذهب اليه ، ولم يترك الشارح نفسه فريسة للنقل الباشر من غيره دون أن يناقش ويد لل ، مستمينا في ذلك بالاستشهاد بكلام العلما "من لعوبين ونحوبين وعلما "بلاغة واضعا كل شي "من ذلك في الموضع المناسب له واللائق به .

عد ا عن شخصيته وأما عن اعتزازه بنفسه وافتخار، نيبد و واضحا في مقدمة شرحه فقد عظم كتابه وذكر أنه سيخرج الناس من السراب الى الحقيقة وأنه سيروى الأكباد المطشى ، وأن كل الشروح السابقة عليه مجروحة أو مد خولة ٠٠٠ الخ •

وعد ا الاعتزاز والافتخار قد لازم الشارح في مواضع كثيرة من كتابه واليك أمثلة لذلك : في تعريف المسئد اليه بالموصولية يقول : " وانها أطنبنا في توضيح المقام لنثبت أقد امك في د فع تمويهات الأوعام " • (١)

وفى تقديم بعض المعمولات على بعض يقول: "وأنت تعلم أن عذا المقام مسن مداحض الأوعام ، ترى جماعة فيه قد تاهو ، ولم يثبتوا على ما تخيلوا وفاهوا ولقد ثبتناك فيه تثبيتا متينا ، وآتيناك من لدنا سلطانا مبينا " (٢) وبعد أن تحسدت

⁽۱) المصباح ص ۲۲۰ (۲) المصباح ص ۱۸۳ -

عن عطف القصة على القصة يقول : " فليكن ذلك على ذكر منك فانه ينجيك عن تكلفسات باردة في مواضع شتى " (١)

وفى نهاية علم المعانى يقول : " وقد فرغنا بحمد الله تعالى عند شرح فوائد، بأبلغ تبيان " ،

وهكذا نجد افتخاره عدا في مواضع عدة من كتابه ١

شرح السيد بالنسبة الى بقية الشروح:

قلنا ان صاحب كشف الظنون قد قرر أن أجود الشروح للقسم الثالث ثلاثة ، وهى شرح العلامة قطب الدين الشيرازى ، وشرح سد الدين التفتازاني وشرح السيسسد الشريف الجرجاني ، (٢)

والملاحظ على شرح السيد أنه قد تبم فيه الطريقة التى انتهجها الملامسة سعد الدين في شرحه للقسم الثالث ،

عذا ، ويمكن أن نقول ان شرح السيد قد انغرد عن غيره بميزة ميزته عن بقيسة الشروح ، وذلك أنه شرح متأخر عن معظم الشروح الأخرى حيث استطاع الشسسارح بمهارة فائقة ودقة متناعية أن يلم الماما تاما بما احتوته الشروح الأخرى من نكات ومسائل وأن يستفيد منها في شرحه عديث كانت مادة خصبة له للاستفادة منها والاستعانة بمسافيها ، وقد أعطته ثروة ضخمة من المصرفة جعل يقلب فيها لياخذ ما يغيده ليشمسسه في كتابه عكما يتناول المسائل التي لا تتفق مع وجهة نظره بالنقد ،

وكذ لك استطاع أن يجمع في شرحه أغلب الاعتراضات التي وجهت الى السكاكسي وأن يورد كلا منها في موضعه متبعا اياعا الأجوبة التي أجاب بها العلما عنها العتراضه يدلى عو بدلوه موايدا صاحب الاعتران ان كان على صواب ومعارضا له ومقند الاعتراضه ان كان على غير حق ، وكذ لك لم يترك الأجوبة على عنده الاعتراضات بدون مناقشسة لأصحابها فيما ذ عبوا اليه ان كانوا مخطئين من وجهة نظره ، أو يوايد عنده الأجوبة لما فيها من الصحة ، وفي النهاية يختار ما يراه عو أولى أو صوابا ،

⁽۱) المصباح س ۲۳۲۰

⁽٢) كشف الطنون ج ٢ س ١٧٦٣ •

وهكذا في كل كتابه يسير على ذلك بحيث رأينا الكتاب شاملا و متنوعا وجامعا لمعظم ما احتوته الشروح التي سبقته ، ومن ثم يمكن أن نقول ان الاستفادة منسسه لا شك أكثر .

* * *

:: نسخ الكتاب التي اعتبدت عليها في التحقيت :: مددد

ذكرت في حديثي عن كتاب المسباح للسيد الشريف أن له نسخا كثيرة وهي تزيد على المشريان نسخة في أحجام مختلفة ومتنوعة ، وأمام عذا المدد الضخم من النسخ وقفت مترددا فيما اختاره من ذلك ليكون الأساس الذي اعتبد عليه في التحقيق ، سواء في النقل أو المقابلة ،

وقد رأيت لزاما على أن أرى عده النسع كلها لأقارن بينها من ناحية وضرو الخط وعدم وجود التمزيق في الأوراق أو الطمس في الكلمات من آثار الرطوبة وغيرعا ودعد الاطلاع على تلك النسع اهتديت الى أربع منها اتخذتها أساسا لعمل التحقيق وذلك لكون عده النسخ خالية غالبا من الثقوب في الأوراق أو الطمر في الكلمات على بخلاف بقية النسخ ، فبعض أوراتها فيه ثقوب أو خروم ، أو فيه كلمات مطموسة كمال معظمها أيضا غير واضع الخط ، وأيضا بعضها حجمه صعير ،

والنسخ الأربعة نسختان منهم في مكتبة الأزعر الشريف والأخرتان في دارالكتب المصرية ، وقد اتخذت من تلك النسخ واحدة جعلتها أصلا ، وقابلت الثلاثة الباقية عليها ، كما رمزت لكل نسخة من الثلاثة برمز يميزها عن غيرها ، فرمزت للأولى بحسرف أ وللثانية بحرف ب وللثالثة بحرف ج واليك بيان عذه النسخ :

ا ـ نسخة الأصل وعلى في دار الكتب المصرية ضمن مكتبة قوله ، وتقع تحت رقـــم ١٣٣ بلاغة ، ق ، وهلى مجللد ، ومكتوبة بقلم تعليق بخط أبي بكر السوحته وقد فرغ من كتابتها سنة ١٠٥٢ هـ وهلى مجد ولة بالبداد الأحمر ، وعلــــى عامشها بعن الحواشى ، وعدد أوراقها ٢٦٤ ورقة ، ومسطرتها ٢٥ سطـــرا

وقد جملتها الأصل لوضوح خطسها من جهة ولجدة أوراقها من جهة أخرى ولعسدم وجود أى تلف أو كشط بالأوراق «كما أنها خالية من الثقوب وآثار الرطوبة التي تسودى الى طمس بعض الحروف في الخالب « ودعد النقل منها قمت بمقابلتها على بقية النسخ الأخسسرى •

- ۲ النسخة (أ) وتعد عذه النسخة أقدم النسخ جميعا ، وهي موجودة فسي مكتبة الأزهر الشريف ، وهي في مجلد ، ومكتوبة بقلم معتاد وبأولها ووسطما أوراق بخط معاير ، وعدد أعراقه ١٨٩٨ ورقة ، ومسطرتها ٢١ سطرا وحجمها
 ٢٥ سم ، وتقع تحت رقم (٤٠٥) ١٨٨٠٤ بلاغة ،
- ٣ ـ النسخة (ب) وتوجد أيضا في مكتبة الأزهر ، وهي في مجلد ، وقد كتبست بقلم معتاد سنة ٨٤٤ هـ وديا مشها حواش ، وبأولها ورقة بخط مفايسسر وعدد أوراقها ٢٠ ورقة ، ومسطرتها ٢٠ سطرا ، وحجمها ٢٦ سم وعسي برقم (١٨٦٥) بخيت ٢٨١ بلاغة ،
- النسخة (ج) وهي في مجلد بقلم معتاد بخطأويس، وقد فرغ من كتابتها
 سنة ۸۸۲ هـ وعدد أوراقها ۱۷٦ ورقة ومسطرتها ۳ سطرا في حجم الربع وهي
 في دار الكتب المصرية بمكتبة تولة ، وتقع تحت رقم ۱۲۲ بلاغ ، ق ،

وهكذا كان اختيارى لتلك النسخ المكتوبة في أزمنة متفاوتة ومتباعدة طنتبين مسدى

((منهج التحقيق الذي اتبمتم))

+8400

صدما بدأت في تحقيق الكتاب استرعى انتباعى ظاعرة جديرة بالتسجيل هنا وهي أن شرح السيد الشريف كما نصرف شرح بطريقة القول ، وهذا معناه أن السيسد كان يأخذ فقرة أو عارة من كلام السكاكى ثم يشرحها ، وحمدها يتناول عبارة أخصري لا تكون تالية للفقرة السابقة عليها ، بل يأخذ جز ا من الفقرة أو المبارة ثم ينتقسل لفقرة أخرى تاركا فيما بين الفقرتين بصن المبارات الواضحة من كلام السكاكى ، أوالتى لا تحتاج الى الحديث عنها لعدم وجود نكات بها مثلا ، وذلك يو دى بالقسارى الى حالة من تشتيت الذعن ، بحيث لا يستطيع أن يستوعب الشرح أو يتابع معناه الا اذا كان المتن موجود ا أمامه لأنه بوجود المتن يمكن للقارى ان يفهم جيدا هسنا الشرح ويد رك مغزاه ، ولما كانت الفائدة لا تتم الا بوجود أصل القسم الثالث مسنن المغتاح مع الشرح رأيت لزاما على أن أضع عنذ الله شم الشرح جاعلا مع كل عفحة من الشرح ما يقابلها من المتن ، ليستطيع القارى أن يفهم ما هو مقصود بالكلام و الشرح ما يقابلها من المتن ، ليستطيع القارى أن يفهم ما هو مقصود بالكلام و

وقد اقتضى ذلك أن تكون الصفحة الواحدة مقسمة الى ثلاثة أجزا :

الجزا الأول: بأعلاما ويشتمل على أصل القسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكسسى والجزا الثانى: يقع في الوسط ، وهو شرح الملامة السيد الشريف للقسم الثالست أما الجزا الثالث فيقع في أسفل العفحة ، وهو ما يتعلق بعملية التحقيق ،

وقد استفرق ذلك منى وقتا وجهدا ، كما أن تلك الاضافة لأصل القسم الثالث من المفتاح قد زادت من حجم الكتاب بشكل ملموس •

وقد قمت بنقل أصل الكتاب من النسخة التي جملتها أصلا لي ، وبعد اتمام عملية النقل قابلت نسخة الأصل على كل واحدة من النسئ الثلاثة الأخرى ، وذ لسك لبيان أوجه الاختلاف بينها ، وليتبين لنا ان كان عناك سقط من عذه النسخ أوزيادة وقد نهم على السقط ، الموجود في بعض النسئ ، كما أثبت الزيادة في البعض الآخر ، ووضعت ذلك بين معكونين عكذا () ، ليتميز عن غير، وتكاد النسخ

كلم اأن تكون متفقة الا في اختلافات قليلة بينها ليست جوعرية ، أما عن السقط فهو أيضا قليل ، وعد السقط عبارة عن كلمة أو جملة ولا يتجاوز أكثر من سطرين الا فسي مواضع نادرة ،

أما عن كلام السكاكى الموجود ضمن شرح السيد الشريف ، فقد ميزته عن الشرح بأن جدلته بين قوسين مزد وجين عكذ " وذلك تسميلا على القسسارى ليحرف كلام السيد من كلام السكاكى وأيمهما المتن وأيمهما الشرح ،

كما درست الآيات القرآنية الكريمة ووثقت قرائاتها التي ذكرها الشارح منم ميزتها أيضا عن بقية الكلم ، بأن وضعتها بين قوسين عكذا () ،

كما أثبت في التحقيق رقم الآية واسم السورة •

أما عن الأحاديث النبوية الشريفة فقد وضمتها أيضا بين قوسين كالآيسسات ووثقت كل حديث من مصدر، الأصلى في الكتب الصحيحة ، وذكرت تكملة الأحاديسست في الغالب ، كما ذكرت روائها ومناسبة الحديث ان أمكن .

أما عن شواعد الشعر ، فقد عنت قائليها ، ومناسبة القصيدة التي قيلت ثيها من مدح أو غيره ، كما ذكرت بحور الأبيات في السالب ، وان كان عناك اختسلاف في رواية البيت أثبت ذلك الاختلاف ، كما ذكرت المراجع التي ذكر فيها البيت غيسر ديوان الشاعر أن كان موجودا ، وذكرت النقد الموجه للبيت أن وجد ، وأكملست أنصاف الأبيات ، أما عن معنى الأبيات فكثيرا ما يذكرها الشابع رما لم يذكره عسسو ذكرت معناه بايجاز ،

وبالنسبة للأمثال • فقد أرجمتها الى مصادرها الأصلية ، وذكرت مضرب المثل ومورد، أو مناسبته ،

وأعجمت الكلمات التي تخلو حروفها من الاعجام •

والنسبة للكلمات النريبة الواردة في الشرح أو في الأبيات وغيراً فقد ذكرت معانيل واستعمالاتها •

ولما كان شرح السيد خاليا من المناوين للأبواب والفصول ، فقد وضعت عناوين لأبواب الكتاب وفصوله ، وجدلتها بين معكوفين عكذا () د لالة على أنها لم تكسن

موجودة في أصل الشرح وصنعت ذلك ليسهل الاطلاع وقد كان الشرح كله خاليا تماما من الفواصل بين الفقرات وركذا علامات الاستفهام وعلامات الاعتراض واقتضاني ذلك ان أضم فواصل بين الفقرات وأن أضم علامات الاعتراض وعلامات الاستفهام في المكها ولتم الفائدة أما عن ترقيم صفحات كتاب المصباح فقد قمت بترقيم تلك الصفحات على حسب وجود ما في نسخة الأصل و وجعلت عذا الترقيم في هامش الصفحة جهسة اليسار تمييزا له عن ترقيم الكتاب حسب النقل و

وقد جملت كتابتي في نقل الكتاب تنفق بقد رالامكان وقواعد الاملا المتداولية حاليا في الطباعية ،

وقد ورد مع الشرح أسما المعش الأعلام ، فذكرت ترجمة مختصرة لكل علم لنتصرف على شخصيته وثقافته وموالفاته ،

ولما كان الشارح كثيرا ما ينقل الآرا او الاعتراضات وأجوبتها دون ما تعييسن لاصحابها رأيت أن من الضرورى ولو بقد ر الامكان ـ ارجاع تلك الآرا الى أصحابها لمعرفة من نم وذلك بحسب مظانها وكذا وثقت نقوله عن الأعلام الذين ورد ذكرهم في الشرح اما بالرجوح الى مو لفات هم أو مو لفات غير نم ان لم يكن لهم كتبا متد اولة و

كما نبهت على نقوله التي أخذ عا من الكشاف ومن كتب عد القاهر والخطيسب والسعد والشيرازى وغير عم كلما أمكنني ذلك ه

وقى تقريرى لبعض المسائل في التحقيق استعنت بآرا علما البلاغة وغيرهـــم وأثبت ذلك في التحقيـــق •

أما عن الفهارس فقد وضعت في نهاية الكتاب الفهارس الآتية :

- ا ـ فهرس الآیات القرآنیة الوارد ة نی کتاب المصباح ، ذکرت نید اسم السورة ورقسم الآیة فی السورة ، وجدلت ترتیبه علی حسب ترتیب السور القرآنیة بالمصحف
 - ٢ _ فهرس الا حاديث النبوية الشريفة ، ورتبته على حسب الأبجدية ،
 - ٣ _ فهرس الأمثال ، ورتبته حسب الأبجدية ،
- ٤ _ فهرس الأعلام الوارد ذكر الم في كتاب المسباح وفي تحقيقه المورس وتب ترتيبا . أبجد يسا .

- ه _ فهرس الأ ماكن والقبائل ، وهو مرتب حسب الأبجدية .
- ٦ نهرسأبيات الشعر ورتبته حسب قافية البيت ، واتبعت في ذلك ذكر أول البيت
 وذكر آخره ثم بحره واسم قائله ،
 - ٧ فه رس المراجع ، ورتبته حسب الأبجدية ،
 - ٨ _ فهرس المرضوعــات ٥

وقد رجعت في عملية التحقيق والدراسة الى المصادروالمراجع المربية ، كمواجع المبلاغة والأدبواللغة والأصول والمنطق والنحو والتفسير والحديث ، وكذا كتب التاريخ والتراجم وغيرها من المراجع ، سوا ، منها المطبوع أو المخطوط وكنت في كل ذلك أسيسر على عدى من الله سبحانه وتحالى وتوفيقه ، ويتوجيهات قيمة من أستاذنا الجليسسل الدكتور كامل الخولى عميد الكلية ورئيس قسم البلاغة والنقد بها ، والذى لم يدخسر وسما في ابدا الرأى والنصيحة والتوجيم فكثيرا ما رجمت اليه واستمنت بآرائه وتوجيهات وكثيرا ما ساعدنا وحثنا على اتمام البحث ، ولم تكن توجيهاته قاصرة على تلك المرحلة من الدراسة فقط بل تعرفت عليه أستاذا ومعلما لى في مرحلة الماجستير ، فكسان بحق نعم الا ستاذ والأب معا في كل من المرحلتين ،

كما كنت في كل ذلك أعمل وأبحث وكلى رجا وفي أن يخرج عذا البحث على الصورة الكاملة الحسنة والتي تكون خالية من التقصير بقد ر الامكان حتى تبدو معجبسة للناظ و التعليد و معجبسة

ومن ثم فلم أد خروسما الا وبذلته ، وقد صابرت وتأنيت ليمكن الوفا بما قصدت من اتمام البحث على الوجه الأكمل ،

قان كتت قد حققت ما أردت فهذا بفضل الله ومنه على روان كانت الأخرى فالكمال لله وحده ولا يخلو انسان من التقصير أو عدم الادراك لبعض الأمور أحيدانا ، وصدق الله اذ يقول (وفوق كل ذى علم عليم) والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : (انها أنا قاسم والله معط) ،

عذا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب مده

((خاتہ ا))

كان الهدف من دراستنا لشخصية الشريف الجرجاني أن نبرز تلك الشخصيسة ونظهر على المحدث من دراستنا الشريف مع شهرته مام يتناوله باحث بالدراسسسة المستثيضة التي توضح لنا كل جوانب شخصيته •

ومن ثم فقد تحدثت في دراستى عن بيئة السيد الشريف التى نشأ فيها وظروفها وأحوالها وتبين لنا من خلال بذه الدراسة أن فترة الازد هار للجاة العلبية حينئذ كانت في الشطر الثانى من حياة السيد الشريف والتى عاش فيها في بلاد ما ورا النهر أما الفترة الأولى فقد شهدت جانبا من المنازعات والاضطرابات بين الحكام ولام يشتهر بتشجيح العلما في تلك الفترة سوى شاه شجاع الذى اتصل به السيد وولاه التدريسس في شيراز عن طريق سعد الدين التفتازاني و شيراز عن طريق سعد الدين التفتازاني و المنازعة على المنازعة الدين التفتازاني و الدين الدين التفتازاني و الدين التفتازان و الدين التفتاز و الدين التفتار و الدين التفتاز و الدين التفتاز و الدين التفتاز و الدين التفتار و التفار و الدين التفتار و الدين التفتار و التفار و التفار و التفار و

ثم تحدثت عن مولد السيد وأنه كان في سنة ٧٤٠ هـ في مدينة شيراز ، ويتت الخلاف في سنة وفاته ، ورجحت أن وفاته كانت سنة ٨١٦ هـ ،

ثم تحدثت عن تنقلات السيد الشريف لطلب المالم ورحلاته المتعددة والمتكسررة في شمتى الاقطار الاسلامية للأخذ عن علمائها ٠

وقد ظهر لنا بوضوح حب السيد الشريف للعلم ورغبته الملحة نى ذلك ، وأنه كان ساحب ذكا الدرحتى أنه علق على الوافية شرح الكافية وغو فى صباه وتبين لنا أنه لم يدخر وسعا فى سبيل تحصيل الدم مهما كلفه ذلك من جهد الانتتال وعنا السفر ، كما اتضح لنا كيف أعجب به شيوخه لذكائه وقوة قريحته وانه نقد بعضهم وعسو لا يزال فى دور التلمذة ،

واقتضانا ذلك أن نتحدث عن شيوخه الذين تثقف على يديهم وتربى في كنفهم وقد رأينا أنه تتلمد على علما الفاضل أصحاب مدارك واسعة والمام بشتى الفنيون وذكرنا أن من يوالا الشيون مبارك شاه المنطقى وقطب الدين الرازى وجمال الدين الأقسرائى وأكمل الدين البابرتى وغير عم كما تحدث عن تصوف وورعه وشيخه الصوفيين

ثم انتقلت بعد ذلك الى الحديث عن شركا السيد فى الدرس ومن عاصره وتبيسن لنا أنه شارك عدد الكيرا فى دراسته كما صاحبه بعضا منهم فى رحلاته وتنقلاته وهسو محمد بن حميزة الفنارى ، وتبين لنا أيضا أن السيد كان يتفوق على أغرانه فى الدرس وذكرنا ، من شاركه غير الفنارى: المولى أحمدى وابن قاضى سماوة ، وتحد ثنسا عن مصاحبته لسعد الدين وغير من الدلما من تحدثت عن تلاميذ السيد الشريسف وأوضحت أنه قد التف حوله أتباع كثيرون ، لاشتخاله بالتدريس فى كل من شيراز ، وسمسرقند ،

وتبين لنا كيف تخرج على يديه عدد بارز من طلابه ، ومنهم ابنه محمد والمولسى فخر الدين وموسى باشا وعلا الدين بن مصلح ، كما اتضح ان السيد كان له أثر واضح فيمن بعد، خاصة في علما الدولة الديمانية الذين انتقلوا الى سمرتند للتتلمذ علسى السيد الشريف والسعد التفتازاني ، والذين كانوا يفتخرون بالأخذ عنهما ، ورأينا كيف سادت طريقة السيد في الشرح والتلخيص ووضع الحواشى في معظم أقطار الدولة الاسلامية من بعده ،

ثم انتقل بنا الحديث عن آثار الشريف الجرجانى العلمية ، وتبين لنا من تناول آثار، كيف تنوعت ثقافته حتى شملت شتى فنون العلم ، بحيث لم يترك فنا من فنصون العربية بدون أن يشارك فيه بالتصنيف حتى كاد تمو الفاته أن تكون شاملة ، كما اتسمت أيضا بالتنوع ، فلم يد خر وسعا في وضع الشروح أو الحواشى على كتب شيوخه أو معاصريه كما أنه لم يكتف بذ لك بل صنف كتبا مستقلة ورسائل وأبحاث متنوعة ، منها ما همسسو بالصربية وما هو بالفارسية وقد تضمن الحديث عنها ترتيبها حسب فنونها ،

ومن خلال مو الفاته وآرا شيوخه نيه اوما ذكره المو ارخون عنه استطعنا أن ندرك قيمة منزلته العلما والنقاد وغيرهمم وقيمة منزلته العلما والنقاد وغيرهمم النقد والذكا والمعرفة والتحقيق والتدتيق و وفي عذا المجال أوردت بعض النقد الموجه للسيد الشريف وحاولت مناقشة ذلك وتبرير عذا النقد و

ولما كانت الملاقة بين السيد والتغتازاني لم تقف عند حد المداصرة فقط بــــل

تعدت ذلك الى ما عو أكبر من تلك الحلاقة ، حيث تربى السيد على كتب التفتازانسى كما يذكر المو رخون شمأخذ يناوع، نيما بعد حتى أدى الأمر الى منافسته نى الصدارة وقد اقتضانى ذلك أن أعرب بشى من التفصيل لتلك العلاقة بينهما وكينية اتصلل السيد بسعد الدين واتصالهما بتيمور ، وما حدث لهما فى بلاطه من تقديم تيمسور للسيسد .

وقد تبين لنا أن عذا التقديم قد أثار في نفس السيد الرغبة في أن يثبت لمسن حول أن عذا التقديم لم يكن من أجل شرف النسب فقط كما ذكر تيمور بل هذا التقديم كان بسبب مكانته وقوة حجته ، ما دفعه الى أن يبارز التفتازاني في ميدان النقساش والمناظرة ، حيث تناظرا في اجتماع الاستمارة التبعية والتمثيلية ، ورأينا تفلسب السيد على التفتازاني ، وأوردنا قول بعر العلما أن حيا التفتازاني منعه من مواصلة النقائر ، وتبين لنا ان التفتازاني لم يعش بعد ذلك الاأياما ثم مات رحمه الله للمسددا ،

واقتضانا ذلك أن نتحدث عن آثار تلك الباحثة بين العلما ووقف كل منهم نحوعا ورأينا أن جانبا منهم يوايد التفتازاني والآخريوايد السيد الشريف ولكل منهم حجة في ذلك ، ثم ذكرت ما كتب من رسائل أو مصنفات عن المناظرة ثم انتهيت الى القسول بأن الخلاف في تلك المباحثة كان واقعا حول كيفية التركيب ، وهل يقتضى التركيسب ذكر جميع الأجزا المركب منها ؟ أو يكفى أن يذكر البعض ويقد ر البعض الآخر ؟ هذا هو جوعر الخلاف بينهما على ما يبد واهوقد عقبت على المباحثة بقولى: ان الأيام لا تدوم لأحد على حال ، فقد قيض الله للميد الشريف من انتزع منه الصدارة في بلاط تيمسور وعو محمد الجزرى ولما كان الكتاب المحقق عو شرح للقسم الثالث من مفتاح العلسوم وقد تحدث في ذلك أن يكون عناك فيل للحديث عن السكاكي والتعريف بكتابسه وقد تحدث في ذلك عن ثقافة السكاكي ووضعه لكتاب المفتاح وما احتواه الكتاب مسن علسهم

ثم تحدثت عن شروح المفتاح وأبرز تلك الشروح ، وقد وضح من تلك الدراسة كثرة الشروح والتلخيصات والحواشى والتقريرات التى وضعت لكتاب المفتاح زوان هذا الكتاب قد فتح المجال للمولفين والشارحين الذين تناولوم ، لكى يوضحوا ما فيه من نكهات

ومسائىسىل •

وذكرت في عذا المجال بببكترة الشروح لهذا الكتاب كما ذكره الدكتور شوقسى ضيف وهو كترة المسائل المنطقية والجد لية والسوش في اسلوب الكتاب و ثم انتقسل بنا الحديث عن الكتاب المحقق وعو المصباح للسيد الشريف و فعرفت الكتاب وبينت سبب تسبيته والداعى الى وضعه ووثقت نسبة الكتاب لساحبه و وتحدث عن نسخه وعددها و ثم ذكرت أهم الحواشي التي وضعت عليه و وقد اتضح لنا أن بذا الكتاب قد فتح مجالا بو الآخر لوضع الحواشي والتقريرات والرسائل عليه حتى بلغ عدد هدف الحواشي والتقريرات والرسائل عليه حتى بلغ عدد هدف الحواشي والتقريرات ما يزيد على العشريان و ذلك لتأثر أصحاب الحواشي بالسيسد الشريف واتباع طريقته و ثم تحدث عن مصادر الكتاب وبينت أنها متنوعة وشاملة والشول والفلسفة والتفسير وغير ذلك و

وقد ظهر واضحا تنوع تلك المصادر وكثرتها وذلك يرجع الى ثنافة السيد وقد رسه على استيعاب شتى أنواع الثقافة ، وأنه سبق بشروح للمغتاح أفادته ووسعت مداركسه وكانت مادة خصبة له ينهل منها ،

كما اتضح أنه قد وضع الكتاب وعو في القمة العنبية وفي مركز الصدارة والريادة للعالما و وأنه كان في تلك البرحلة على قدر كبير من نضوج العبقرية وتوقد الذكريا وعفا القريحة و مما نوع معادره وجعالها شاملة و

ووضح لنا أنه ركز في مصادر، على كتب عبد القا مر والزمخشري والصحاح وقسد

أما عن كتب التغتازاني والخطيب وبقية شروح المغتاح و فقد أخذ منها وناقش مسافيها من مسائل و ولكن مع عذا لم يشر ولا اشارة واحدة الى عذا الأخذ واقتضانسي ذلك أن أبذل الجهد في الاطلاع على تلك الكتب لأقف على نقولات السيد منهسسا وقد أثبت كل ذلك مم التحقيس ق

وسعد ذلك انتقلت الى الحديث عن منهج السيد في كتابه المصباح فبينست

منهجه الذى رسمه لنفسه من خلال المقدمة ثم وضعت ذلك في نقاط محددة لأبيسن مدى التزامه في كل نقطة منها ومدى خروجه على عذا الالتزام •

ثم رأيت أن ما رسمه لنفسه لا يكفى فى بيان المنهج ، بل لا بد من دراسة للكتاب للوقوف على النقاط الأساسية لهذا المنهج من واقع الكتاب نفسه وقد تم لى ذلك بحون الله ، فبيئت طريقته فى الشرح وكينية ايراد، للآرا ونقد هاوقد وضح لنا أن نقسد، كان نقد اغير لائق فى أسلوبه حيث كان يصد وه دائما بكلمة الزعم أو الوعم أو يذكر أنهذا الرأى ليس بشى ، أو أنه لا يحتد به ولا يلتفت اليه ، وعذا يرجع الى المفالاة فسسى الاعتداد بآرائه عو والاعتزاز والفخر بما وصل اليه من ثقافة ،

وتحدثت أيضا عن استشهاده بآرا العلما وطريقته في ذلك مبينا أنه في العالب لا يشير الى الأخذ وبينت كيفية ذكره للاعتراضات التي وجهت الى السكاكي وايسراد أجوبتها ثم مناقشة الاعتراض وأجوبته ليقوم بعد ذلك بترجيح ما يختار وثم بينت أن شواعده شملت القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر والأمثال والأقوال النادرة و

كما تحدثت عن طريقته في تقرير بحر المسائل باتباع أسلوب التساول والاجابة على ذلك ، وعللت سبب ذلك بأنه لم يفصل عذا الا اذا شعر وتخيل بأن المقام محلل للنقاش والتساول ، وكأنه أراد أن يقرر المسألة تقريرا شافيا بحيث لا يدح في نفسسس القارى و ذرة من شك فيما ذكره ،

وذكرت أن من طريقته أيضا في تقرير المسائل تحت قوله : عهنا بحث ، وذكرت أن من طريقته أيضا في تقرير المسائل تحت قوله : عهنا بحث ، وينت أنه كثيرا ما وجه النقد للسكاكي ولعباراته واضعا مكانها ما هو الأولسيين ولما كان السيد متحاملا على سعد الدين بحيث تتبكل ما ذكره من آرا ليبرز ما فيها من عب ان وجده اقتضائي ذلك أن أتحدث عن عذا التبع ،

وقررت في عذا المقام ان السيد مم تتبعه للتفتازاني ونقده فقد استفياد منه ونقل من كتبه مسائل وضعها في كتابه ولم يشر الى ذلك •

ثم تحدثت عن أثر الفلسفة والمنطق في أسلوبه وفي شرحه ، وذكرت في هـــــذا المجال أن السيد ـ وان أورد كثيرا من المسائل الفلسفية في شرحه ـ فله بعض العذر

نى ذلك ، لأن كتاب السكاكى نفسه لا يخلو من ذلك وعو شارح لهذا الكلام فلا محيد له عن الخوض فى عذه المسائل ، كما قررت أنه كان لثقافته الفلسفية والكلامية أيضلا أثرا فى ايراد، لهذه المسائل ، وقد ذكرت أيضا أنه مع خوضه فى مسائل علم الكسلام والفلسفة ، فان شرحه لم يخل من اللمسات الذوقية الكثيرة ، وانه كثيرا ما نادى بالذوق فى شرحه وعاب على من لا ذوق عنده كما عاب على من لا فطنة له ولا فطرة سليمة ،

وقد ضربت الأمثلة الموايدة لكل ما تقدم من شرحه بايراد فقرات تدل على صدى ما ذكـــرت ٠

ولما وجدت في الشرح كلمات فارسية اقتضائى ذلك أن أتحدث عن أثر اللفيسية الفارسية على أسلوب في الشرح •

ولما كانت شخصية السيد بارزة وانمحة في شرحه فقد تحدثت عنها وبينت كيف وضحت تلك الشخصية في كتابه بحيث رأيناه شارحا وناقد أه وموجها ومعاللا وموايدا أو معارضاً خار بالأمثلة على صدق ما يقول •

ثم تحدثت عن اعتزازه بنفسه رذيابه في الافتخار بعلمه وثقافته كل مذهب حستى أنه جرح كل شروح المفتاح التي سبقت شرحه ، مع أن شرحه نفسه ملي بمسائل عدد مما ذكرت في تلك الشروح التي انتندها وعابها ، ثم تعدثت بعد ذلك عن النسسخ التي اعتبدت عليها في التحقيق وبينت سبب اختياري لتلك النسخ ،

ثم تحدثت عن المنهج الذى اتبعته في التحقيق ، وذكرت فيه أنني قمت باضافة أصل القسم الثالث من مفتاح العلوم ليكون متصدرا مع الشرح وفي متناول القارى عستى تتم له الفائدة ،

عدا وأرجو أن أكون فيما قمت به من عمل قد وفيت البحث حقه ، ولذن كان عناك بمض التقصير فهذا أول الطريق للسير في عذا البيد أن العظيم والمبتدى ولا شمسك في حاجة الى التوجيم •

كما أن التحقيق والدراسة في حاجة الى مجهود كبير وطول عنا • وهذا يدعوني لأن التمس العذر فيما قصرت فيه •

والله المستعان ، وله الحمد أولا وآخرا .

ت موضوعـــات القـــم الأول ت (الدراسة)

رقم الصفحسة	الموضــــــوع
1	المقد مست
ج	خطة البحث ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
١	الفصل الأول: التمريف بالسكاكي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٣	التصريف بكتاب مفتاح الملوم ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤	سبب وضع كتاب المفتاح ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٥	شروح مفتاح الملوم واصحابها ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
Υ	أهم مختصرات المفتاح
	الفصل الثانى : السيد الشريف الجرجاني _ عصر الشريف الحالـة
9	السياسية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
1.	تيمورلنــك
١٤	٢ - الحالة الاجتماعية والعلمية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
19	اسم السيد ونسبه ــ مولده مولده
۲.	نشأة السيد وبيئته ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
41	تنقلات ألسيد لطلب الصلم ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
44	شيرخ السيد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
77	شركاء السيد في الدرس و الدرس و المسيد في الدرس
79	تلامذة السيد محمد محمد محمد السيد السيد محمد المسيد السيد السيد المسيد ا
77	آثار السيد الشريف العلمية ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤١	منزلة السيد وأثره في غيره ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤٤	علاقة السيد بالتفتا زاني • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
٤٦	موقف تيمور من السيد وتقديمه له ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٤٧	المناظرة بمن السيد والتفتا زاني وورود وورود وورود وورود

رقم الصفحة	الموضوع	
04	آراء الصلماء في المناظرة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
09	وفاة الشريف الجرجاني	
71	الفصل الثالث : كتاب المصباح سبب وتسميته والباعث على وضعه ٠٠٠	
77	توثيق نسبة المصباح الى السيد ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
٦٣	نسخ الكتاب ـ الحواشي عليه ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
CF	مصادركتاب المصباح	
YX.	منهج السيد في كتابه المصبلح	
34	شخصية الشاج في كتابه كتابه والمستقالة على الشاج المستقالة الشاج المستقالة ال	
9.5	شن السيد بالنسبة الى بقية الشريح	
30	نسخ الكتاب التي اعتمدت عليها في التحقيق ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
94	منهج التحقيق الذي اتبعته ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
701	خاتمة البحث حاده البحث ا	

•

* * *

.